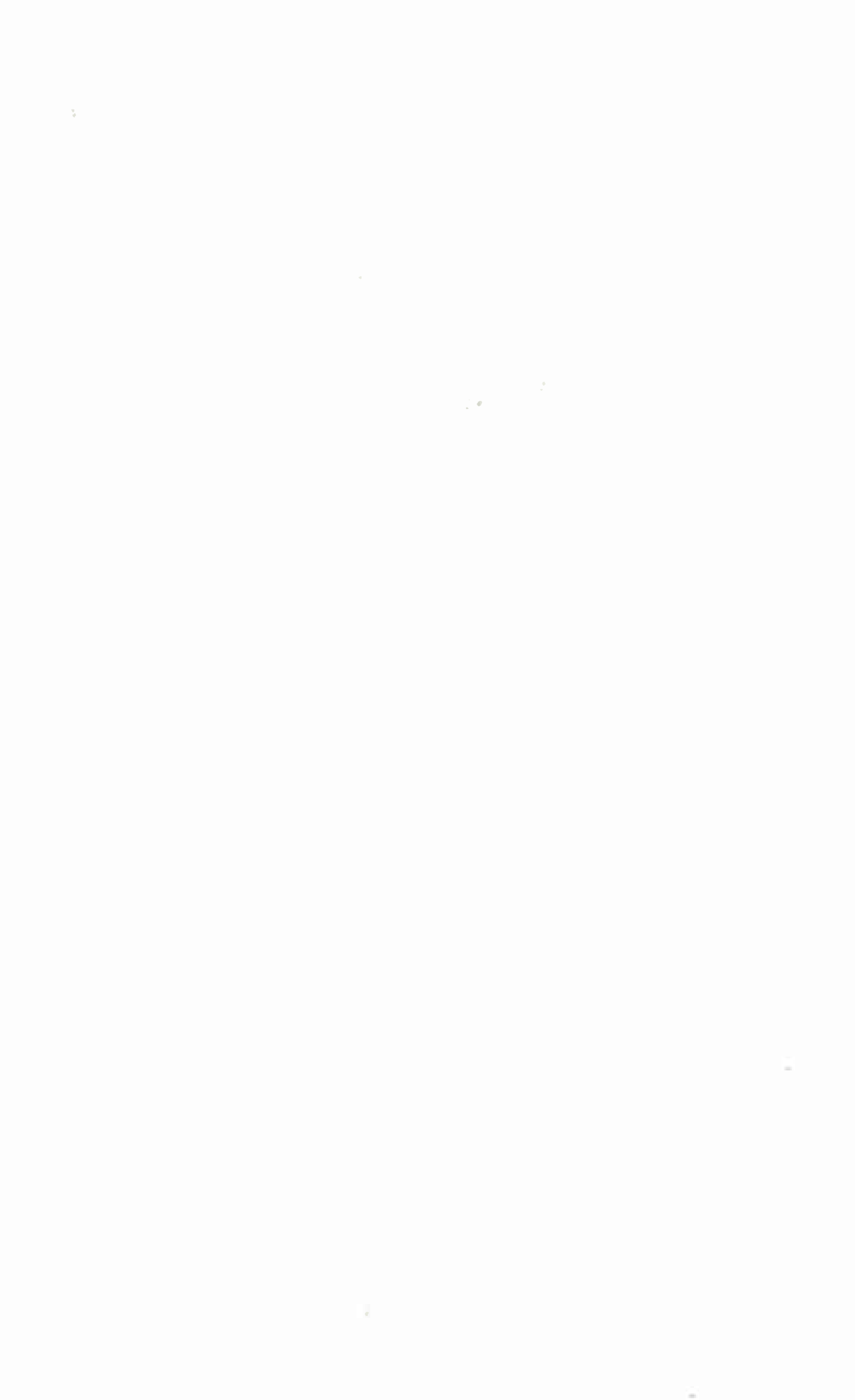
نساء ملهمات

قصص نجاح وكفاح
نساء رائدات ملهمات عبر التاريخ

يوسف أبو الحجاج الأقصري



نساء ملهمات

قصص نجاح وكفاح

نساء رائدات ملهمات عبر التاريخ

اسم الكتاب : ملهمات وخالدات - نساء ملهمات

اسم المؤلف : يوسف ابو الحجاج الأقصري

اسم الناشر : مكتبة زهران

رقم الايداع : 15534 / 2018

الترقيم الدولي : 977-978-345-110-4

2019

#ملهمون_وخالدون



15 شارع الشيخ محمد عبده - خلف جامعة الأزهر - الأزهر الشريف

01149383472 - 01222900401 - 01223786418

مكتبة زهران للطبع والنشر والتوزيع /

تقديم

الحمد لله الذى هدانا لهذا، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

وبعد،،

بين يديك عزيزى القارئ.. عزيزتى القارئه قصص حقيقية وواقعية من حياة نساء ملهمات عبر التاريخ وفى شتى المجالات قصص كفاحهن ونجاحهن.

نبدأ بقصه حياة ملهمة الجمال الملكة نفرتيتي والملكة حتشبسوت التى ارتدت ملابس الفرسان وقادت الجيوش للانتصار والملكة كليوباترا ملكة مصر والملكة بلقيس ملكة سبأ التى روى عنها القرآن الكريم، وقصة زرقاء اليمامة وشجرة الدر المرأة التى قادت الجيوش المصرية ضد الحملة الصليبية وانتصرت عليها، وملهمة الملكات الملكة اليزابيث الثانيه.

وعالمه الفيزياء والكيمياء البولندية الأصل مارى كورى، وصفية زغلول ام المصريين وعالمة الذرة التى اغتالها الموساد سميرة موسى، وملهمة الكفاح والعمل الثورى للنساء فى العالم جميلة بوحيرد، وبنت باكستان العظيمة بنظير بوتو التى دفعت حياتها ثمنا لمبادئها، والمفكرة الاسلامية بنت الشاطئ عائشة عبدالرحمن وافكارها وقصة كفاحها، وملهمة العطاء والأعمال الخيرية الجميلة الاميرة ديانا أميرة ويلز، وملهمة العرب راعية الثقافة وحقوق الأطفال والمرأة الملكة نور الحسين، والأم تريزا صاحبة الأعمال الخيرية النسائية، والسيدة الأولى بالمملكة

المغربية الأميرة للاسلمى صاحبة النشاط الخيرى الوافر، واوبرا وينفرى أفضل محاوره معاصره وقصة كفاحها، وسيدة الغناء العربى أم كلثوم وكيف حافظت على نجاحها ومساهمتها الوطنية، وملهمة الأدباء مى زيادة وملهمة الغناء الاوبرالى ماريا كالاسى، والسباحة المصرية فريدة عثمان، والسباحة المصرية العالمية رانيا علوانى.

إنها جولة فى عالم النساء الملهمات وقصص كفاحهن ونجاحهن مع تمنياتى بقراءه ممتعة وأن يكون هذا الإصدار اضافة جديدة للمكتبة العربية.

والله الموفق والسمتعان

المؤلف

د. يوسف أبو الحجاج طلعت

1

ملهمة الجمال

الملكة نفرتيتى



نفرتيتي

الملكة نفرتيتي والتي يعنى اسمها "الجميلة أنتِ" هي زوجة الملك أمنحوتب الرابع (الذي أصبح لاحقاً أخناتون) فرعون الأسرة الثامنة عشر الشهير، وحماة توت عنخ أمون. وكانت تعد من أقوى النساء في مصر القديمة.عاشت فترة قصيرة بعد وفاة زوجها، وساعدت توت عنخ أمون على تولى المُلك، وكانت لهذه الملكة الجميلة منزلة رفيعة أثناء حكم زوجها.هى تنتمى للأسرة الثامنة عشرة، وعاشت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.ومثل ما حدث مع زوجها، فقد تم محو اسمها من

السجلات التاريخية كما تم تشويه صورها بعد وفاتها .اشتهرت نفرتيتى بالتمثال النصفى لوجهها المصور والمنحوت على قطعة من الحجر الجيرى في واحدة من أروع القطع الفنية من العصر القديم وهو أشهر رسم للملكة نفرتيتى.

أصولها

أصول الملكة نفرتيتي غير مؤكدة ويعتقد أنها ابنة (آي) قائد الجيش ومرضعتها كانت زوجة الوزير الذي يحتمل أن يكون أخا للملكة (تيي)، وكان يطلق عليه في كثير من الأحيان "أبو الإله"، وعلى كل حال فإن (آى) لم يذكر مطلقًا عن نفسه أنه أبو نفرتيتى. بالرغم من أن هناك مراجع تشير إلى أن صورة أخت نفرتيتى موت نوتجمت قد زُين بها قبر (آى).

دورها كزوجة

شاركت الملكة نفرتيتي زوجها في عبادة الإله الجديد (آتون) وكانت هي وزوجها الوسيط بين الشعب وآتون، ويفترض أن تمنح المباركة الكاملة فقط عندما يتحد الزوجان الملكيان، وقامت نفرتيتي خلال السنوات الأولى لحكم زوجها بتغيير اسمها طبقًا لتغيير عقيدتها إلى نفرنفراتون (نفرتيتي) الذي يعنى "آتون يشرق لأن الجميلة قد أتت".

تُذكر نفرتيتي بالتمثال النصفي لوجهها المصور والمنحوت على قطعة من الحجر الجيري في واحدة من أروع القطع الفنية من العصر القديم وهي أشهر صورة للملكة نفرتيتي، وقد عثر عليه عالم المصريات الألماني لودفيج بورشاردت في 6 ديسمبر 1912 في تل العمارنة.

ويوجد تمثال آخر لرأس نفرتيتى بالمتحف المصري من الكوارتز الأحمر والمزين بلمسات من المداد وهو لا يقل في دقة الصنع عن

الرأس الموجودة ببرلين ولكنه أقل شهرة.

ومن ألقاب نفرتيتي الملكية الزوجة الملكية العظيمة، وقد أنجبت نفرتيتي من أخناتون ست بنات هن:

- ❖ ميريت آتون وقد ولدت في طيبة
- ❖ مكت آتون
- ❖ عنخس إن با آتون والتي تزوجت من توت عنخ آمون
- ❖ نفرنفرو آتون تاشيري
- ❖ نفرنفرو رع
- ❖ ستب إن رع

حياتها

كانت نفرتيتى تساند زوجها أثناء الإصلاحات الدينية والإجتماعية، ثم انتقلت معه إلى أخيتاتون أو تل العمارنة. وظهرت معه أثناء الاحتفالات والطقوس، وبالمشاهد العائلية، حتى في المناظر التقليدية للحملات العسكرية والتي صورت فيها وهى تقوم بالقضاء على الأعداء.

نهاية حياتها

توفيت إحدى بناتها وهى ميكيت-أتون، وقد صور حزنها عليها في بعض الرسوم الحائطية. وبعد وفاة إبنتها، واختفت نفرتيتى من البلاط الملكى وحلت إبنتها ميريت أتون محلها، وحصلت على لقب الزوجة الملكية العظمى.بعد العام الثاني عشر لحكم أخناتون واختفت نفرتيتى ولم يوجد أي ذكر لها ويعتقد أنها توفيت ودفنت في مقبرة بأخت أتون ويعتقد أيضا أن توت عنخ آمون نقل مومياءها مع والده أخناتون عندما هجرت أخت أتون.

قبرها

عجز علماء المصريات عن تحديد موضع قبر نفرتيتي طيلة سنوات من البحث بعد اكتشاف قبر توت عنخ آمون. وفي سنة 2015 أعلن الدكتور نيكولاس ريفيس من جامعة أريزونا إنه ربما يكون قد عثر على قبر الملكة سالفة الذكر وإنها ربما تكون قد دفنت سرا داخل قبر توت عنخ آمون، ذلك أن الفحوصات أظهرت أنه ربما يكون هناك مدخلا في قبر توت عنخ آمون. وأن هذا الباب ربما يؤدي إلى مكان دفن الملكة نفرتيتي. فقد أظهر المسح الضوئي الرقمي أن هناك بقايا لمكانين كانا يستعملا كأبواب، وبالتالي افترض ريفس وجود ممر سري يؤدي إلى غرف دفن أخرى، وقال بأن هذا هو السبب على الأرجح الذي يجعل قبر توت عنخ آمون أصغر من سائر قُبور فراعنة مصر.

وأخيراً ظلت الملكة نفرتيتي رمزا للجمال الأنثوي وقد ألهمت كثير من عشاق الجمال من الأدباء والكتاب ليبدعوا في شتي مجالات الأدب والفن بمختلف أنواعه (موسيقي - نحت - تمثيل).

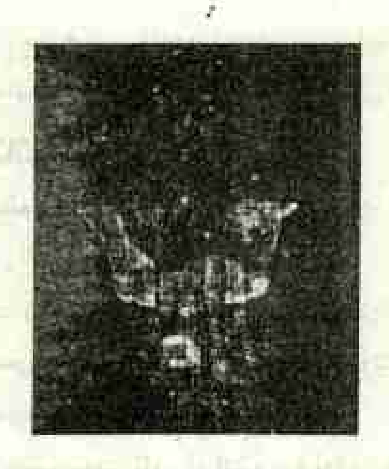
2

الملكة الفرعونية

حتشبسوت

الملكة التى ارتدت ملابس الفرسان

وقادت الجيوش للانتصار



حتشبسوت السيدة التى قادت الجيوش بنفسها

حتشبسوت، هي ملكة حاكمة مصرية قديمة، وهي الخامسة ضمن تسلسل ملوك الأسرة الثامنة عشرة، حكمت بعد وفاة زوجها الملك تحتمس الثاني كوصية على الملك الصغير تحتمس الثالث في البداية ثم كملكة وابنة الإله آمون بعد أن نشرت قصة نقشتها في معبدها بالدير البحري تقول فيها إنها كانت نتيجة لقاء حميم بين آمون وأمها الملكة أحمس، ويخلط بعض المؤرخون في ترتيبها فيضعونها بعد أمنحتب

الأول في منتصف الأسرة الثامنة عشرة.

إسمها.. غنمت آمون حتشبسوت، والشهيرة بـ (حتشبسوت)، وهي أشهر الملكات اللاتي حكمن مصر، وأقواهن نفوذًا؛ فقد كان حكمها نقطة بارزة ليس في تاريخ الأسرة الثامنة عشرة فحسب، بل وفي تاريخ مصر القديم كله.

حتشبسوت هي خامس ملوك الأسرة الثامنة عشرة المصرية القديمة، ويعتبرها علماء المصريات واحدة من أنجح ملوك المصريين القدماء.

ويعنى اسمها: خليلة آمون المفضلة على السيدات، أو خليلة آمون درة الأميرات وهي ملهمة لكثير من السيدات في الوطن العربي وخارجه.

ميلادها وعائلتها

ولدت حتشبسوت في عام 1508 قبل الميلاد، وهي الابنة الكبرى للملك (تحوتمس الأول)، والملكة (أحمس).

ويعتبر الملك (أحمس الأول) صاحب الانتصار العظيم في تحرير مصر من الهكسوس، هو الجد الأكبر لحتشبسوت، ومؤسس الأسرة الثامنة عشر الفرعونية التي تنتمي إليها.

ولقد كانت (حتشبسوت) الوريثة الشرعية لعرش البلاد، حيث لم يكن هناك وريث شرعي من الذكور، ولكن كان لها أخ غير شقيق من أبيها هو (تحوتمس الثاني)، من زوجة ثانوية تدعى (موت نفرت).

تعليمها

تلقت حتشبسوت تعليماً في علوم الأخلاق والسلوك الصحيح، بالإضافة إلى القراءة والكتابة، والحساب والفلسفة، والطقوس الدينية، وقواعد اللغة والإنشاء.

ولقد كان عليها أن تثابر على نقل وتعلم الحكم المأثورة عن الحكماء المصريين القدماء، كأي فرد من الأسرة المكية، مثل أخيها غير الشقيق (تحوتمس الثاني)، والأمراء والأميرات الصغار، وعدد من أبناء الوزراء والأسر النبيلة ؛ وما من شك في أنها كانت تخشى المعلم الذي كان يلقنها الدروس، وتخشى أساليبه العنيفة مع تلاميذه مهما كانت منزلتهم، ولقد كان هذا مثالاً للعدالة التي تطبق على الجميع بالتساوي بدون خوف أو محاباة، والتي أصبحت جزءاً أساسياً في حياة المجتمع المصري في ذلك الوقت، ولم يكن لحتشبسوت أن تطالب بأي امتيازات خاصة في معاملتها، وقد كانت المدرسة الملكية قي بيت فرعون كغيرها من مدارس البلاد، تبدأ في الصباح الباكر وتنتهي عند الظهيرة، كما تفعل الكثير من مدارس مصر في الوقت الحاضر.

زواجها

تزوجت حتشبسوت من أخيها غير الشقيق (تحتمس الثاني)، على عادة الملوك الفراعنة، الذي لم يكن أمامه كي يقبض على صولجان الحكم سوى أن يتزوج من حتشبسوت، وأنجبت منه ابن وبنتان، فأما الابن فمات في طفولته، ولم يبق اسمه على أي أثر من الآثار، وأما الابنتان فاسمهما (نفرو رع)، و(مريت رع حتشبسوت).

وقد أنجب زوجها (تحوتمس الثاني)، ابنه (تحوتمس الثالث)، من أحد محظيات البلاط الملكي، والتي كانت تدعى (إيزة).

توليها الحكم

لم يكن الطريق ممهداً أمام حتشبسوت، ومفروشاً بالورود كي تصل إلى الحكم، فقد واجهت بكل إصرار وعناد مجتمعاً وسلطة دينية ذكورية،

أبت أن ترى الحاكم إلا في صورة رجل.

بدأت حتشبسوت وقتاً عصيباً من حياتها وهي في عمر العشرين، عند وفاة والدها (تحوتمس الأول)، فقد كانت من قبل شريكة مع أبيها في الحكم، والوريثة الشرعية للعرش ؛ لذا فإنه كان من المعقول أن تكون هي الفرعون الذي يلي تحوتمس الأول على العرش. لكن، تقاليد البلاط ودسائس الكهنة بدأت تتدخل في الأمور لأن فكرة حكم امرأة ووضع جميع السلطات في يدها كان أمراً على غير هواهم ؛ لهذا السبب كان من المحتم أن يشرك معها أخوها غير الشقيق (تحوتمس الثاني) في الحكم، ذاك الشخص النحيل واهن الصحة، قليل الخبرة بإدارة شؤون البلاد، وأن يكون شريكاً معها في الملك كفرعون للبلاد، بينما تصبح هي زوجة ملكية لا أكثر من هذا.

ولم يكن هناك فائدة ترجى من وراء الاحتجاج، فقد كانت كل الظروف ضدها، بدأوا يعدون لزواجها من تحوتمس الثاني وبهذا حصل تحوتمس الثاني على شرعية الحكم، ولسنا نعرف إلا القليل عن فترة حكمه قصيرة المدة، اللهم إلا ثورة قامت في الجنوب. ولكنه، بدلاً من أن يقود الجيش بنفسه ويسير إلى الأعداء كما كان يفعل أبوه، أعطى تعاليمه لجنوده أن يكونوا قساة لأبعد درجة عن الخارجين عن حكمه.

كان تحوتمس الثاني شخصاً ضعيفاً وربما كان مريضاً في نفس الوقت، وكانت في الحقيقة الملكة حتشبسوت هي التي تدير أمور الدولة، وتحكم البلاد بِاسمه من وراء ستار، وكانت صاحبة الأمر والنهي، وبعد وقت قصير أصبح واضحاً أنه سائر في طريق الموت، وأخذ رجال البلاط وكبار الموظفين يتساءلون ما الذي سيحدث عندما يموت؟ لم يكن هناك أمير آخر يستطيع أن يخلفه على العرش، الحقيقة أنها هي الملكة أنها ستحكم

البلاد في النهاية بمفردها، بينما سُر أصدقاؤها الذين يعرفون قدرتها وقوتها من هذه الفكرة، وكانوا على أتم استعداد ليخدموها بإخلاص عندما يحين الوقت.

لكن، زوجها (تحوتمس الثاني) كان يريد أن يمنح ابنه (تحوتمس الثالث)، حق تولي العرش من بعده، وقد كان هناك شخصاً يدبر المؤامرات مع معبد آمون بالكرنك، مثيراً الشعور العام بين الكهنة والناس ضد فكرة قيام امرأة بحكمهم، وقد كان هذا الشخص هو (تحوتمس الثالث) نفسه، الذي كان يعيش في المعبد كأحد كهنته.

لقد مات تحوتمس الثاني عام 1501 قبل الميلاد، وفي أحد الأيام بعد موته بوقتٍ قصير، وعندما كانت حتشبسوت في المعبد لتشهد احتفالاً يخرج فيه موكب الإله آمون، وقفت المحفة التي كانت تحمل تمثال (آمون)، أمام كاهن صغير، وأبت أن تتزحزح بعد ذلك، ووافق جميع الحاضرين على أن ما حدث ليس إلا علامة بأن آمون قد اختاره ليشاركها الحكم.

وقد كان هذا الكاهن الذي وقفت محفة (آمون) أمامه، هو (تحوتمس الثالث) ابن زوجها المتوفى.

وفي اليوم الثالث من شهر مايو 1501 قبل الميلاد، ترك تحوتمس عمله كأحد صغار الكهنة في معبد آمون، ليدخل القصر الملكي للفراعنة، وقد كان عمر حتشبسوت في ذلك الوقت أربعاً وثلاثين سنة، ومنذ اليوم الأول وسادت بينهم المنافسة والمرارة، ولم تلبث حتشبسوت إلا وأن جمعت حولها مناصرين وكونت حزباً مناصراً لها، ولم يلبث هذا الحزب إلا وقتاً قليلاً حتى اشتد نفوذه، وأصبح قوياً لدرجة أن الفرعون الذي لم تكن لديه الخبرة الكافية أصبح عاجزاً عجزاً تاماً عن حكم البلاد،

واضطر لإخلاء المكان لحتشبسوت.

وأخيراً تم إعلان حتشبسوت في عام 1404 قبل الميلاد، ملكاً على الصعيد والدلتا. وحكمت مصر وممتلكاتها في الخارج وحدها كفرعون.

وفي أغاني المديح التي كانت تُغني في مدحها، كانوا يسمونها (حورس الأنثى)، وأضافوا علامة التأنيث في آخر الكلمة التي تدل على (الجلالة).

ولقد كانت الخانات الملكية التي كتب اسم حتشبسوت في داخلها، والتي تظهر على جدران الدير البحري والكرنك وفي غيرها من الأماكن في مصر صريحة في معانيها، فقد أضيف بجوار اسمها (ملك الصعيد والدلتا، ابنة الشمس، صديقة آمون حتشبسوت، حورس الذهبي، مانحة السنين، إلهة الاشراقات، هازمة جميع البلاد، التي تحيي القلوب، السيدة القوية).

ولقد كانت هذه اللحظة هي لحظة النصر بالنسبة لها، ويقدر المؤرخ المصري القديم (مانيتون)، فترة حكمها بـ 21 سنة، وتسعة أشهر.

وقد يثار هنا تساؤل ماذا فعلت حتشبسوت بتحوتمس الثالث، بعد أن أطاحت به، وقد يظن البعض أنها قتلته أو نفته لمكان بعيد عن مصر. لكن، الحقيقة أنها عهدت إلى تربية وتعليم هذا الفرعون الذي كان قبل ذلك كاهناً صغيراً في السن تربية عسكرية، وعلمته فنون إدارة الدولة، ليقود بعض الحملات العسكرية ضد الثائرين على الحكم المصري خارج البلاد في أواخر حكمها، وقد تولى الحكم بعد موتها، بعد زواجه من ابنتها (مريت رع حتشبسوت)، مما أعطى له شرعية الحكم، وقد كان من أقوى الفراعنة المحاربين الذين حكموا مصر، وكون أول وأقوى امبراطورية مصرية عرفها التاريخ. وهكذا كانت ملهمة في قوتها وفي حكمتها وفي تصرفاتها الشخصية.

وفاتها

توفت حتشبسوت في 10 من الشهر الثاني لفصل الخريف، والذي يوافق (14 يناير 1457 قبل الميلاد) خلال العام 22 من فترة حكمها، كما جاء ذلك في كتابة على لوحة وجدت بأرمنت.

ولقد تم التحقق من مومياء حتشبسوت، وأن علامات موتها هي علامات لموت طبيعي، وأن سبب موتها يرجع إلى اصابتها بالسرطان أو السكري.

وقبر حتشبسوت موجود في وادي الملوك ويرمز له بالرقم KV20، وربما قامت حتشبسوت بتوسيع مقبرة أبيها لكي تستعملها، وقد وجد تابوتها موجوداً بجانب تابوت أبيها.

ومؤخراً التقطت لمومياء الملكة حتشبسوت صورة تظهر فيها باسمة حالمة وادعة؛ كمن أدى رسالته على أكمل وجه، وأخيراً إستراح. والطريف في الصورة أيضاً أن الملكة كانت تتمتع بشعر ناعم ملون جميل؛ يظهر بوضوح في الصورة أيضاً، وهذا يدل على أن علم التحنيط الذي أبدعه المصريون القدماء سراً عظيماً لو أكتشف؛ قد يغير مظاهر الدفن في العالم بأسره.

ومهما يكن من أمر الملكة "حتشبسوت" فإنها واحدة من قليلات من السيدات في العالم القديم ممن وصلن إلى قمة الإدارة في بلادهن، ولقد بذلت كل الجهد لتقنع الرجل في عهدها بأن يقبلها كإمرأة تحكمه، وسواء أقنعت "حتشبسوت" الرجال في مصر في ذلك الوقت بحكمها، أم لم تقنعهم، فإن ما فعلته كان أعظم بكثير مما فعله بعض الملوك الرجال.

اسم حتشبسوت (تعني: من أبرز السيدات النبيلة؛ 1508-1458 ق.م.) كانت الفرعون الخامس من عصر الأسرة الثامنة عشرة في مصر

القديمة. يعتبرها علماء المصريات واحدة من أنجح الفراعنة، حامله للقب أطول من أي امرأة أخرى في الأسر المصرية. تميز عهدها بقوة الجيش ونشاط البناء والرحلات البحرية العظيمة التي أرسلتها للتجارة مع بلاد الجوار. وهي الابنة الكبرى لفرعون مصر الملك تحوتمس الأول وأمها الملكة احموس. وكان أبوها الملك قد أنجب ابنا غير شرعيا هو تحتمس الثاني. وقد قبلت الزواج منه على عادة الأسر الملكية، ليشاركا معا في الحكم بعد موته، وذلك حلا لمشكلة وجود وريث شرعي له.

3

ملهمة السحر والجمال والحب

كليوباترا السابعة ملكه مصر



كليوبترا السابعة

الملكة كليوباترا هي أخر ملوك الأسرة المقدونية، التي حكمت مصر منذ وفاة الإسكندر الأكبر في عام 323 قبل الميلاد، وحتى احتلال مصر من قِبَل روما عام 30 قبل الميلاد.

كانت كليوباترا ابنة بطليموس الثاني عشر المصري. وقد خلفته كملكة سنة 51 ق.م ومشاطرة العرش أخاها بطليموس الثالث عشر.

وقد وصُفت بأنها كانت جميلة وساحرة. على نقيض ماتبرزها الصور التي وصلت إلينا. أما الرجال الذين وقعوا في غرامها فقد أسرتهم بشخصيتها القوية الظريفة وبذكائها ودهائها.

وكانت دائمة النزاع مع شقيقها الذي انتهى بطردها من مصر. وكانت البلاد في ذلك الوقت مملكة تحت الحماية الرومانية، والمصدر الرئيسي للقمح بالنسبة للشعب الروماني. وأقبل قيصر إلى مصر عقب هزيمة بومبايي في فرسالوس سنة 48 ق.م، فوجد الحرب الأهلية ماتزال قائمة فيها. وكانت كليوباترا تحاول العودة إلى مصر، فعمدت إلى الظهور فجأة أمام قيصر ملفوفة في سجادة - كما يزعمون - بحيث تستطيع التوسل إليه لمساعدتها في تحقيق غايتها للعودة إلى الحكم. وقد أسرته، بمفاتنها، وبالمنطق الجلي بأنها ستكون حاكماً أفضل من شقيقها. وساعدها قيصر على التغلب على بطليموس الذي أُغرق في نهاية المعركة.

وحكمت كليوباترا الجميلة مصر. وفي سنة 40 ق. م كانت مملكتها جزءاً من نصيب الإمبراطور ماركوس انطونيوس عندما اقتسم العالم الروماني مع كل من اوكتافيوس وليبيدوس بعد مصرع يوليوس قيصر. وقد أحب أنطونيوس كليوباترا، وكلّفته علاقته الغرامية هذه فقدان حظوته في روما.

وانتهى أمر أنطونيوس بالانتحار إثر الهزيمة التي أنزلها به أوكتافيوس في معركة أكتيوم سنة 31 ق.م. فلما سمعت كليوباترا بالنبأ انتحرت هي الأخرى.

سيرتها

كليوباترا السابعة (يناير 69 ق.م - 30 قبل الميلاد) هي ملكة مصر، الشهيرة في التاريخ والدراما بعلاقتها بيوليوس قيصر ثم ماركوس

أنطونيوس ووالدة بطليموس الخامس عشر (قيصرون).

أصبحت ملكة عند وفاة والدها بطليموس الثاني عشر، في العام 51 قبل الميلاد وحكمت تباعا مع شقيقاها بطليموس الثالث عشر وبطليموس الرابع عشر وابنها بطليموس الخامس عشر قيصرون بعد انتصار جيوش الروم أوكتافيان على قواتها المشتركة، وانتحرت كليوباترا وكذلك فعل أنطونيوس، ووقعت مصر تحت سيطره الرومان.

ما يقره التاريخ لنا بخصوص كليوباترا كونها إحدى ملكات مصر العظيمات، أيًا كانت الخلافات حول علاقتها بسياسات الإمبراطورية الرومانية، فقد كانت على سبيل المثال الوحيدة من بين الأسرة البطلمية التي أخذت على عاتقها تعلم اللغة المصرية حينها، وتشبهت بالإلهة إيزيس وادعت بأنها تجسد حياتها على الأرض، حتى أنها لقبت نفسها بـ "إيزيس الجديدة"، وهو ما يعكس مدى ذكائها السياسي وجديتها في أن تحكم مصر بنجاح.

وقد كانت كليوباترا ملكة موهوبة، فقد تحدثت بعدة لغات، وقادت الجيوش في سن الواحد والعشرين، وتعلمت في منارة العلم في عصرها، الإسكندرية. وقد عملت على استرداد أمجاد أسرتها الحاكمة، وتمكنت من بسط الاستقرار والسلام في البلاد أثناء فترة حكمها، ومكافحة الفساد، كما شُهد لها بفتح مخازن الحبوب لشعبها أثناء فترة المجاعات ورفع الضرائب عنهم. فكانت مصر حينها دولة مزدهرة، تحت حكم ملكة لم يرى الشعب في جنسها عيبًا، فما شغله إلا حُسن إدارتها للبلاد.

حياتها وحكمها

ولدت الجميلة كليوباترا في عام 69 قبل الميلاد، وصفت كليوباترا بأنها أثرت بنشاط على السياسة الرومانية في فترة حرجة، كما وصفت

بأنها جاءت لتحكم، كما لم تفعل أي امرأة أخرى من العصور القديمة، وكانت النموذج الأول لرومانسية المرأة الفاتنة. وهي ابنة الملك بطليموس الثاني عشر "أوليتيس"، وكان قد قدر لكليوباترا في أن تصبح آخر ملكة للسلالة البطلمية التي حكمت مصر بعد موت الاسكندر الأكبر في 323 قبل الميلاد وضمها إلى روما في 30 قبل الميلاد. إنها ملهمة الجميلات.

كليوباترا ويوليوس قيصر

يقول المؤرخون أن كلا من كليوباترا وقيصر سعيا لاستخدام الآخر، فقيصر سعى للمال لتسديد الديون التي تكبدها من والد كليوباترا اوليتيس، من اجل الاحتفاظ بالعرش. في حين أن كليوباترا كانت عازمة على الاحتفاظ بعرشها، واستعادة أمجاد البطالمة الأوائل واسترداد أكبر قدر ممكن من سطوتهم، والتي شملت سوريا وفلسطين وقبرص. وتوطدت أواصر العلاقة بينهما وولدت له بعد رحيله طفلا أسمته بطليموس قيصر أو بطليموس الخامس عشر (وأطلق عليه الإسكندريون اسم التصغير قيصرون Kaisarion).

تكوينها لجيش ومواجهتها لأخيها

وقع الملك بطليموس الثالث عشر تحت تأثير مستشاريه الذين عملوا على ابعاد كليوباترا وطردها من الإسكندرية للانفراد بالسلطة، فلجأت إلى شرقي مصر واستطاعت تجنيد جيش من البدو لاستعادة موقعها. وعند وصولها إلى بيلوزيوم (بور سعيد حاليا) حيث كان يتصدى لها جيش أخيها، وصلت سفينة القائد الروماني بومبي (Pompeius) على اثر هزيمته في معركة فرسالوس (48 ق.م)، فما كان من أوصياء الملك الا أن دبّروا مقتله، وقدّموا رأسه إلى القائد المنتصر يوليوس قيصر الذي

وصل الإسكندرية في 2 أكتوبر عام 48 ق.م. وقد نجحت كليوباترا في اختراق صفوف خصومها بعد أن حاول أخيها بطليموس الثالث عشر التقرب إلى القيصر حيث وجدها فرصة لإعلان ولائه الكامل، وعمل قدر طاقته على تملّقه والتقرب اليه، أملاً أن يحظى بدعم الرومان للانفراد بعرش مصر. إلا أنه تبين لبطليموس أنه أخطأ في حساباته.

أمضت كليوباترا ويوليوس قيصر شتاءً طويلًا محبوسين في قصر الإسكندرية. ولم تأتي التعزيزات الرومانية إلا بحلول مارس عام 47 قبل الميلاد، والتي صار فيها يوليوس وكليوباترا حلفاءً سياسيين ومحبين. وعند تحرير قيصر، هرب بطليموس الثالث عشر وغرق في نهر النيل، بينما أُسرت أرسينو الرابعة، الملكة التي حكمت وعاشت لفترة قصيرة من الزمن، وأُخذت إلى روما. وقد أُعيدت كليوباترا، التي صارت أرملة، إلى عرشها بكامل الدعم الروماني، وتزوجت أخاها بطليموس الرابع عشر، الذي كان يبلغ من العمر حينها 11 عامًا. وقد حملت العروسة. وفي يونيو عام 47 قبل الميلاد، ولدت كليوباترا ابنًا سمته بطليموس قيصر (الذي عُرف بقيصريون) نسبةً لوالده. أما قيصر، والذي كان متزوجًا في الأصل من زوجة رومانية، كان غير قادر على الاعتراف بابنه المصري بشكلٍ رسمي. ولكن قبل مقتله سعى لتمرير تشريع في روما يعطي له الحق بالزواج من امرأة ثانية ومنح الشرعية القانونية لطفلٍ وُلد في أراضٍ أجنبية.

كانت العلاقة بين قيصر وكليوباترا أبعد ما تكون عن مجرد شغف عاطفي متهور. فقد كان الطرفان سياسيين مخضرمين، ولم يكن لأحدهما بأي شكل من الأشكال أن يُعتبر ساذجًا. وقد قوت وحدتهما الجسدية تحالفهما السياسي، وكان له مدلول سياسي مثالي. كانت

ستظل مصر مستقلة، إلا أنها وقعت تحت حماية روما. وكانت روما ستستفيد من كرم مصر بكونها أخصب أراضي العالم. وقد رأى الطرفان فوائد إبقاء مصر مستقلة لقيصريون كي يرثها. وبثقته في ولائها لابنها إن لم يكن ولائها له، استكمل قيصر مسيرة تشجيع كليوباترا على أنها حاكمة مصر الحقيقية، حتى حين غادر بنفسه البلاد.

وفي عام 46 قبل الميلاد، حاز قيصر على النصر في روما، نصرًا وقد اتبعت كليوباترا ومعها بطليموس الرابع عشر قيصر إلى روما، وبقيا هناك لنحو عامٍ على نفقة قيصر الخاصة. وقد كانا حاضرين ليشهدوا منح قيصر لكليوباترا تمثالًا ذهبيًا في معبد فينوس جينتريكس. وقد عادا إلى مصر فقط عند مقتل قيصر في الخامس عشر من مارس عام 44 قبل الميلاد. ومات بطليموس الرابع عشر فور عودته إلى مصر – وليس من الأكيد إن كان موته بفعل حادث أم تخطيط. ومع عدم وجود أي وريث ذكر أخر للعرش صار قيصريون البالغ من العمر 3 سنوات هو بطليموس الخامس عشر، وتفردت كليوباترا بمقاليد الأمور.

مقتل يوليوس قيصر

وبموت قيصر، انطلق الثلاثي مارك أنتوني، وأوكتافيان، وماركوس ليبيدوس للقبض على من اغتاله، بروتوس وكاسيوس. كانت روما تنوي على انتقام عام، وقد دُعيت مصر كي تقدم المساعدة. وكان ذلك الأمر شديد الأهمية بالنسبة لكليوباترا.

اتخذت كليوباترا قرارًا حكيمًا بالتحالف مع الثلاثي. وقد رفعت أسطولًا للإبحار نحو أوكتافيان ومارك أنتوني، إلا أن سفنها قد دمرها الإعصار. وأثناء انتظارها لتجهيز الأسطول الثاني، جاءت الأخبار بهزيمة القتلة. وقد تولى الحكم رجلان، حيث حكم الإمبراطورية الغربية أوكتافيان (الوريث

الشرعي لقيصر)، وحكم قيصر الإمبراطورية الشرقية. وقد احتاجت كليوباترا، التي كانت شديدة الضعف في مصر، لمن يحميها. ولأول مرة خانتها غريزتها واتخذت القرار الخطأ: قررت التحالف مع مارك أنتوني.

كليوباترا وماركوس أنطونيوس

بعد اغتيال قيصر في روما انقسمت المملكة بين اعظم قواده اكتافيوس وانطونيوس فقرراكتافيوس أن يضم مصر إلى الإمبراطورية الرومانية، لكن كان امامه الكثير من العواقب، ومن أشدها ماركوس أنطونيوس "مارك أنتوني" الذي أراد أن ينفرد بحكم الإمبراطورية الرومانية، ومن ثم فكرت كليوباترا أن تصبح زوجة لماركوس أنطونيوس الذي قد يحكم في يوم ما الإمبراطورية الرومانية.حيث جاء مارك انتوني الي مصر وجاءت له كليوباترا خفية لخوفها من ثورات المصريين ضدها وكانت مختبأه في سجادة,وخرجت منها امام انتوني كعروس البحر وهي في ابهي صورها ووقع انتوني في حبها.

كان مارك انتوني متزوجا من اوكتافيا اخت أوكتافيوس(أغسطس) وكان قد منع علي الرومان التزوج بغير رومانية وهنا ظهرت مشكله ارتباطه بكليوباترا وأصبح حليفا لها بدل من أن يضم مصر للإمبراطورية الرومانية. وكان ذلك سببا في العداوة بين أغسطس وأنطونيوس لأن أوكتافيا كانت أخت أغسطس وتم تقسيم الإمبراطورية الرومانية إلى شرق وغرب، وكان الشرق بما فيه مصر من نصيب انطونيوس، وكان طبيعيا أن تصبح كليوباترا تحت سلطة السيد الجديد انطونيوس، ولم تنتظر حتى يأتي إليها في الإسكندرية، ولكنها أبحرت على متن سفينة فرعونية ذهبية مترفة من الشواطئ المصرية، وكان أنطونيوس قد أرسل في طلبها عام 41 ق.م عندما وصل إلى مدينة ترسوس في كيليكية، وذلك

ليحاسبها على موقفِها المتردد وعدم دعمها لأنصار يوليوس قيصر.

أعجبت كليوبترا بأنطونيوس ليس فقط لشكله حيث كان وسيما (على حد قول المؤرخين) لكن أيضا لذكائه لأن كل التوقعات في هذا الوقت كانت تؤكد فوز انطونيوس.

فكليوباترا مازالت شابة، ولم يكن لديها سبب لافتراض أن طرقها لن تنجح مجددًا. وقد قررت إعادة التاريخ. وقد غُوي أنتوني، والذي كان أقل ذكاءً وخبرة من قيصر، بسحرها. وفي عام 40 قبل الميلاد، أنجبت كليوباترا توءميه، سيلين وألكسندر هليوس. وبوقت ميلادهما، كان أنتوني قد عاد لروما، حيث كان سيتزوج من أوكتافيا.

لم يكن لروما إلا أن يحكمها حاكم واحد. وقد تدهورت العلاقة بين أوكتافيان وأنتوني، وبالتالي بين أوكتافيا وزوجها الجديد، سريعًا. وفي عام 37 قبل الميلاد. غادر أنتوني روما إلى أنطاكية بسوريا، حيث أرسل لكليوباترا. وقد وضعا معًا خطة كبرى لتحالف شرقي يرد لمصر بعضًا من مجدها السابق. وبفضل أنتوني، استعادت مصر بعضًا من أراضيها الشرقية المفقودة.

ولسوء الحظ، كانت حملة أنتوني - الخطوة الأولى نحو تقوية التحالف الشرقي – كارثة ماحقة. فبدلًا من حيازة أراضٍ جديدة، أُجبر أنتوني، من خلال زوجته المنفصلة، على أن يتوسل أوكتافيان لمزيد من القوات. وقُدم لأنتوني 2000 جندي، وهو رقم يبعث على السخرية، وقُلل من عددهم أيضًا، وانهارت العلاقات بين كلًا منهما. وقد أعاد نصر أنتوني اللاحقي في أرمنيا بعضًا من ماء وجهه. وقد كانت هناك احتفالات مكثفة في الإسكندرية، حيث جلس أنتوني على العرش وتباهى بأبنائه من كليوباترا، كملوك لأراضي روما ومصر. ولم يكن لشيءٍ أن يثير استياء

أوكتفيان وأوكتافيا أكثر من ذلك.

وفي عام 32 قبل الميلاد، طُلقت أوكتفيا. وصار أنتوني وكليوباترا زوجين رسميين. ولكن أثناء تمتع المحبين بجولة ممتدة في البحر المتوسط الشرقي، كان أوكتافيان يتحضر للحرب.

معركة أكتيوم

جرت معركة أكتيوم البحرية الفاصلة غربي اليونان عام 31 ق.م وقررت مصير الحرب. وكانت معركة أكتيوم نصرًا لأوكتافيان. وأُجبر أنتوني على الهروب بينما عادت كليوباترا إلى الإسكندرية، وبدأت في جمع قواتها. وحين انضم أنتوني لها بعد عدة أسابيع، حوصر الاثنين بشكلٍ فعال. خسر أنطونيوس كثيرا من سفنه في محاولته كسر الحصار الذي ضُرب حوله، وتسارعت الأحداث وعملت كليوباترا كل ما في وسعها لتفادي الكارثة بعد وصول أنباء الهزيمة إلى مصر. تم تجاهل عرض كليوباترا بالتخلي عن العرش لأولادها. وبينما كان أنتوني يستعد لخوض معركته الأخيرة، بمحاولة يائسة للتصدي لقوات أوكتافيانوس، قيصر روما الجديد،التي وصلت إلى مشارف الإسكندرية في صيف عام 30 ق.م، تحصنت كليوباترا في ضريح استُخدم أيضًا كخزينتها. وحين تلقى أنتوني خبر انتحار كليوباترا، ألقى بنفسه على سيفه. إلا أن خبر موت كليوباترا كان غير صحيح. وأُخذ أنتوني الذي كان يحتضر حينها إلى الإسكندرية، وسُحب لأعلى حائط الضريح، كي يتمكن من الموت بين أذرع كليوباترا.

الانتحار بدلاً من الأسر

في فجر أحد أيام منتصف أغسطس 30 ق. م قدم أحد خدام الملكة

كيلوباترا ثعبان الكوبرا ((يرجح انها كوبرا مصرية)) وسيلة أنتحارها بعد أن سمعت بهزيمة زوجها القائد الرومانى مارك أنطونيوس في الحرب، كان ثعبان الكوبرا السامة قد ظل شعار للملكية في العصر البطلمى تعلو هامات الملوك، كانت اثنين من الثعابين إذا جاز لنا أن نصدق قول الشعراء الرومان فرجيل وهوراس وبروبيرتيوس Propertius وقد ذكر بعض المؤرخين أن الكتف الملكية اليسرى هي التي تلقت اللدغة الأولى القاتلة وقال آخرون أنه ثدى كليوباترا الأيسر العارى. انتحرت كليوباترا في حالة اليأس هذه بان وضعت حيه سامه على صدرها وكان الغازى الجديد أوكتافيوس قيصر يأمل أن تسير الملكة التي تحكم مصر في موكب نصرته في روما ولكنه سرعان ما وارى جثمانها وأتجه لتنظيم الحكومة، فأعلن ضمه مصر لسلطان الشعب الرومانى، وجاء إعلانه في جملة قصيرة للغاية لا تضم أكثر من خمس كلمات. بعد وفاة كليوباترا قتل الرومان ابنها قيصرون خشية ان يطالب بالإمبراطورية الرومانية كوريث ليوليوس قيصر وولي عهده. صورت كيلوباترا السابعة على عملة معروضة في متحف الأسكندرية تروي قصة كليوباترا التي الهمت الشعراء وكتاب القصص. كانت مادة لمسرحية (انطونيو وكليوباترا) لوليم شكسبير ومسرحية (كل شيء من اجل الحب) 1977 لجون درايدن ومسرحية (قيصر وكليوبترا) لجورج برناردشو ومسرد شعري في انتحار كليوباترا للشاعر أحمد شوقي. كانت كليوباترا السابعة آخر حكام البطالمة في مصر، وقد تفوقت على مَنْ سبقوها في الذكاء والحصافة والطموح. واعتلت كليوباترا العرش وحكمت مصر لعشرين عاما (من عام 51 إلى عام 30 ق.م). ظهرت صورة كليوباترا في العملة المصرية القديمة كامرأة ذات طلعة بهية مفعمة بالحيوية بفم رقيق وعينان صافيتان. كليوباترا

احدي البارزات في التاريخ كنفرتيتي وسميراميس وشهرزاد.

ويسجل المؤرخ اليوناني كاسيوس ديو وفاتها قائلًا:

لم يعرف أحد على وجه اليقين كيف ماتت. فقد وجدوا فقط ثقوبًا صغيرة في ذراعها. وقد افترض البعض أنها جلبت أفعى صغيرة سامة لنفسها...

نفي قصة الانتحار بلدغة الثعبان

نفى البروفسور كرستوف شايفر ((استاذ التاريخ في جامعة ترير غرب ألمانيا)) واقعة وفاة كيلوباترا بلدغة ثعبان الكوبرا ورجح انها ماتت لشربها توليفة أو كوكتيلات من العقاقير واستند بما ذهب إلى أن لدغة الافعى كانت ستعرض كيلوباترا لالم شديد ومبرح وطويل قبل الوفاة بجانب التشويه الجسدي الذي كان سيلحق بها وهي المرأة الجميلة والمعتزه جدا بجمالها

عدم إكتشاف مكان دفنها حتى الآن

يُعتقد أن إنتحار كليوباترا جاء عقب انتحار ماركوس أنطونيوس بفترة قصيرة، وقد كتب المؤرخ القديم "بلوترك" أنهما دفنا بأسلوب ملكي رائع في قبر بالقرب من الإسكندرية، ويعتقد البعض أن الضريح أصبح في أعماق البحر بعد الزلزال الرابع في القرن الثامن حيث تغيرت تضاريس الإسكندرية، في حين يدعي البعض الآخر أن الزوجين قد دفنا بالقرب من تابوزيريس ماجنا وهو معبد قديم يحوي على العشرات من القبور والموميوات.

أطفال كليوباترا

عاش أطفال كليوباترا الأربعة من بعد أمهم. وقد صار ابنها الأكبر،

قيصريون، نظريًا الملك الأوحد لمصر. إلا أن ابن قيصر شكل خطرًا داهمًا للرومانيين. وقد قُبض عليه وهو يهرب من مصر وأعدمه أوكتافيان. أما بقية الأطفال فقد أُخذوا إلى روما، حيث عُرضوا في البداية في استعراض عام مشين، ثم أُعطوا لأوكتافيا، زوجة مارك أنتوني الرابعة، كي تربيهم. وفي عام 20 قبل الميلاد، تزوجت سيلين من أمير نوميديان جوبا الثاني؛ وأنجبت منه ابنًا يُدعى، بالطبع، بطليموس، قبل أن تموت بشكلٍ طبيعي في غموض نسبي. أما أشقاؤها، ألكسندر وبطليموس فيلاديلفوس (وُلد عام 36 عام الميلاد)، فقد أُرسلوا للعيش بعيدًا عن طريق الأذى مع أختهم المتزوجة. وفي موريطنية، حققوا ما لم يقدر عليه أي فرد من أسرتهم: الحياة بعيدًا تمامًا عن الأضواء السياسية. أما الأمير الصغير بطليموس، فلم يكن محظوظًا للغاية. فبعد أن ورث عرش أبيه، أُعدم على يد الإمبراطور الروماني كاليجولا في عام 40 بعد الميلاد.

4

ملهمة الملكات
التى روى عنها القرآن الكريم
الملكة بلقيس ملكة سبأ



بلقيس

الملكة بلقيس كانت ملكة مملكة سبأ الوارد ذكرها في الكتاب المقدس والقرآن. وفدت الملكة على الملك سليمان، وفصّلَ رجال الدين والمفسرون والإخباريون تفاصيل ذلك اللقاء حتى غدت شخصية هذه الملكة مادة خصبة للكتب القصص والروايات، وتعدّ هذه المرأة مصدر فخر واعتزاز لليمنيين، والإثيوبيين.

كان هناك خلاف بين الباحثين حول موقع مملكة هذه الملكة وادّعت شعوب كثيرة أنها موطن هذه الملكة؛ أثبتت الأبحاث الأثرية الحديثة بما لا يدع مجالاً للشك أن موطن مملكة سبأ كان باليمن وإن لم يُعثر لهذه الملكة بحد ذاتها على أثر. في نفس الوقت، لا ينفي علماء الآثار وجودها، وإن كان بعضهم يعتقد أنها أسطورة يمنية قديمة وجدت طريقها إلى العهد القديم لوجود تماثيل عديدةٍ لنساء في معبد بران أو "محرم بلقيس" كما يُسمِّيه اليمنيون، واعتقادهم - كونها ذكرت في العهد القديم والقرآن - أنه لا بد أن يكون للقصة سند آثاريٌّ في مكان ما.

أنتجت العديد من الكتب والأفلام والروايات حول هذه الملكة الملهمة وقصتها مع الملك سليمان.

في التراث اليهودي

العهد القديم هو أقدم النصوص الذي يشير إلى هذه الملكة الملهمة دون أن يسميها أو يذكر من أين أتت تحديداً قاصراً ذكرها على أنها ملكة مملكة سبأ سمعت بخبر سليمان وحكمته فذهبت إليه لاختبار هذه الحكمة والتحقق منها. قادمة على ظهور الجمال بقافلة من الطيب والأحجار الكريمة الذي يذكر العهد القديم أن أورشليم لم تشهد مثلها من قبل التحقق من القصة من ناحية الآثار يكاد يكون مستحيلا، ولكن الإشارات إلى الطيب والأحجار الكريمة التي " لم يأت بعد مثلها " دلائل أن المملكة التي كانت تحكمها بلقيس غنية بهذه العناصر. وقد كانت ممالك اليمن القديم كذلك.

وجاء في العهد القديم سمعت ملكة سبأ بخبر سليمان لمجد الرب فأتت لتمتحنه بمسائل * فاتت إلى أورشليم بموكب عظيم جدا بجمال حاملة أطيابا وذهبا كثيرا جدا وحجارة كريمة وأتت إلى سليمان وكلمته

بكل ما كان بقلبها * فاخبرها سليمان بكل كلامها. لم يكن أمرا مخفيا عن الملك لم يخبرها به * فلما رأت ملكة سبأ كل حكمة سليمان والبيت الذي بناه * وطعام مائدته ومجلس عبيده وموقف خدامه وملابسهم وسقاته ومحرقاته التي كان يصعدها في بيت الرب لم يبق فيها روح بعد * فقالت للملك صحيحا كان الخبر الذي سمعته في أرضي عن أمورك وعن حكمتك * ولم أصدق الأخبار حتى جئت وأبصرت عيناي فهوذا النصف لم أخبر به. زدت حكمة وصلاحا على الخبر الذي سمعته * طوبى لرجالك وطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين أمامك دائما السامعين حكمتك. * ليكن مباركا الرب الهك الذي سر بك وجعلك على كرسي إسرائيل. لأن الرب أحب إسرائيل إلى الأبد جعلك ملكا لتجري حكما وبرا * وأعطت الملك مئة وعشرين وزنة ذهب وأطيابا كثيرة جدا وحجارة كريمة. لم يأت بعد مثل ذلك الطيب في الكثرة الذي أعطته ملكة سبأ للملك سليمان * وكذا سفن حيرام التي حملت ذهباً من أوفير أتت من أوفير بخشب الصندل كثير جدا وبحجارة كريمة * فعمل سليمان خشب الصندل درابزينا لبيت الرب وبيت الملك وأعوادا وربابا للمغنين. لم يات ولم ير مثل خشب الصندل ذلك إلى هذا اليوم * وأعطى الملك سليمان لملكة سبأ كل مشتهاها الذي طلبت عدا ما أعطاها إياه حسب كرم الملك سليمان. فانصرفت وذهبت إلى أرضها هي وعبيدها

سفر الملوك الأول 1 :10-13

و يذكر العهد القديم أن مملكة سليمان دخلت عصرا من الازدهار والثراء بعد هذه الزيارة، وأنه بنى عرشه من العاج وأغشاه بالذهب وجعل آنية الشرب كلها من الذهب وأن ملوك الأرض كلها أتت إلى سليمان لتسمع حكمته وتتعلم منه حسب العهد القديم. وورد ذكر سبأ في سفر

أشعياء بأن أهلها سيأتون محملين بالطيب على ظهور الجمال ليعظموا المسيح اليهودي ويعتقد المسيحيون أن المقصود هو يسوع لم يذكر العهد القديم مالذي حدث للملكة بعد هذه الزيارة سوى أنها تعلمت من حكمة سليمان وعادت إلى بلادها.

علاقة ملكة سبأ بالملك سليمان

لا توجد إشارات في الكتاب المقدس عن علاقة بين سليمان وملكة سبأ، وبنيت قصص العلاقة في تعليقات أو تفاسير الأحبار استنادا على ماورد عن حب سليمان للنساء في التوراة، ورد في المدراش أن الملكة سمعت بخبر سليمان وحكمته فقالت لقومها:"سأذهب لإختباره بأحاجي لأرى إن كان حكيما أم لا " ويبدو أنها كانت بارعة في مسألة الأحاجي والألغاز والأسئلة المعقدة وكان سليمان يحب الأحاجي ويكثر من تبادلها مع الملوك وهي علامة على الكفاءة والذكاء حسب مفاهيم العالم القديم.

وفصل كتبة التلمود في تفاصيل أخرى منها أن بلقيس عندما رأت أن سليمان استطاع حل أحاجيها السابقة، قامت بجلب أطفال صغار يرتدون ملابس متماثلة وطلبت من سليمان أن يفرق بين الذكور والإناث. فطلب سليمان من المخصيين عنده أن يأتوه بثمر البندق وحبوب ذرة ليلقوها أمام الأطفال. قام الذكور بجمعها وتعليقها تحت ثيابهم ولم يهتموا بكشف عوراتهم بينما الإناث علقن الحبوب والثمار على أطراف ملابسهن الخارجية فعلم سليمان أيهم الذكور وأيهم الإناث كون الإناث كانوا أكثر حرصاً من الذكور على الحشمة.

واستمر الوضع على هذا الشكل وسألت بلقيس الملك سليمان أحاجي وألغاز كثيرة ويبدو من القصة وتعليقات الحاخامات أنها أشبه

بدروس دينية لكثرة الأمثلة التي أوردها سليمان على بلقيس عن أنبياء مثل لوط وأيوب وموسى وأباه داوود وكلها كانت لإقناع بلقيس بدين سليمان وأن مالديه من الحكمة الممنوحة من إلهه يفوق ما لديها حتى أيقنت بلقيس قائلة:

«ليتبارك الرب إلهك إله إسرائيل»

هذه الروايات كلها من تأليف رجال دين متأخرين أضافوا إلى القصة من عندهم الشيء الكثير. ويعتقد حسب التراث في كابالا أنها العلاقة بينهم لم تكن شرعية ونتاج ذلك خرج من نسلهما الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني الذي كان مسؤولاً عما عرف بسبي بابل. يحتمل أن يكون الدافع حول هذه الإضافة محاولة الطعن في سمعة الملك البابلي.

رواية يهودية مختلفة

إضافة إلى قصة سفر الملوك فإن كتبة النصوص الدينية اختلفوا في القصة وتوجد رواية يهودية مشابهة لحد كبير للرواية الإسلامية. الرواية مذكورة في (عبرية: يلقوت شيموني) وكتابات اليمنيين اليهود المتأخرة بعد الإسلام، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- رسالة سليمان إلى الملكة عن طريق الهدهد.
- دخول الملكة على سليمان وبقائها في قصره.
- تعليقات وتكهنات حول طبيعة بلقيس وماهيتها تحديداً.

إشارات عصر التنوير

اعتمد جيوفاني بوكاتشيو على كتابات المؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيوس الذي عاش في القرن الميلادي الأول، فأشار بوكاتشيو لملكة سبأ باسم نيكولا ذاكرا أنها كانت ملكة مصر وإثيوبيا في كتابه المعنون

من النساء المشهورات (De Mulieribus Claris دي مولي ريبوس كلاريس) لكن كتابات يوسيفوس وصفت بأنها تعاني من ارتباك مزمن أو ضبابية شديدة وأنه بطبيعته كان متساهلا ومهمل ما تعلق الأمر بالأمور التاريخية التي لم يشهدها، فهو اعتمد على فلكلور الإثيوبيين ليشير إلى مملكة سبأ في مصر ووصف عالم الآثار وليام ألبرايت مندهشا من عدم دقتها وتوافقها مع الأبحاث الآثارية ولكن بوكاتشيو أشار كذلك أنها كانت ملكة مصر وأثيوبيا والجزيرة العربية قاطعة الصحراء العربية لمقابلة سليمان إلا أن كل هؤلاء المؤرخين اعتمدوا على العهد القديم بشكل رئيسي للكتابة عنها.

في التراث العربي والإسلامي

تختلف القصة قليلا في القرآن لأنه يذكر أن سليمان هو مَنْ أرسل في طلب الملكة لا العكس. كان سليمان يتفقد حاشيته وكان من ضمن هذه الحاشية هدهد بالإضافة إلى حيوانات وجن وعفاريت.وتفقد ذات يوم جنده من الطير فلم يجد الهدهد وغضب لذلك ووعد بتعذيبه حتى أتاه الهدهد من سبأ بخبر يقين.

﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ





وهو نائم وخلصت اليمنيين من بطشه. وأساطير أخرى مشابهة تملأ جنبات كتب التراث والإخباريين العرب منها أنها ابنه ملك يدعى الهدهاد بن ذي شرح وأنها كانت حميرية وأخوالها من الجن كذلك. وهو ما لا يصح بغض النظر عن علاقتها بالجن، لإن الفترة الزمنية التي يفترض أن بلقيس عاشت بها تعود إلى القرن التاسع. أو العاشر قبل الميلاد ولا توجد إشارات قديمة تشير إلى مملكة حمير تعود إلى هذه الفترة.

بلقيس وسليمان

ورد أن سليمان أمر الريح أن تحمل عرشه وعرش جلسائه يوما وأوكل للطيور مهمة إظلاله فسار إلى تدمر ثم توقف بالمدينة المنورة معظما إياها كونها هاجرة النبي محمد. وتوقف بمكة كذلك ونزل بقبر إسماعيل الذي لا يعرف مكانه على أرض الجزيرة بأية حال حتى وصل إلى نجران وكان عليها رجلا يدعى القلمس الحميري المعروف باسم أفعى نجران في كتابات الإخباريين. فهال الأفعى ما رآه من هيئة سليمان وحاشيته وآمن بدين سليمان وأرسل إلى بلقيس بالخبر. أرادت الملكة اختبار سليمان فأرسلت إلى الأفعى أن يختبرهم بمغريات منها أن يترك لهم الأرض مفتوحة فلم يأخذوا منها شيئا فأرسلت لهم جواري فلم يطالعهن أحد من جنود سليمان حتى خرج رجل من سبأ والتقى بسليمان.

فسأل الرجل سليمان: من أنت؟

أجاب الهدهد: هذا سليمان بن داوود نبي الله فمن أنت؟

الرجل: أنا رجل من سبأ.

الهدهد: فمن ملككم؟

الرجل: ملكتنا امرأة لم ير الناس في حسنها، أمها من الجن وهي من ولد حمير. فذهب الهدهد مع الرجل إلى مأرب ورأى بلقيس وتقديسها

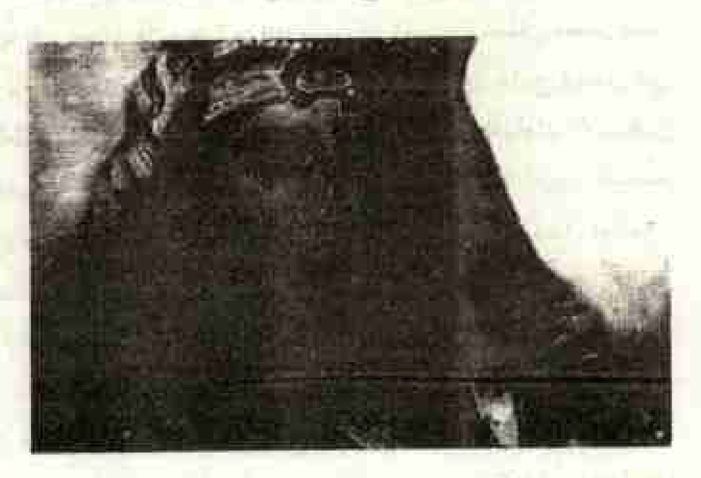
للشمس وحمل المؤرخون المرأة مسؤولية تقديسهم للشمس، فحسب ما جاء في روايتهم كان السبئيون أو الحميريون موحدين لإله واحد هو " إله السماء " حتى ظهرت بلقيس وقالت أنها لا تعبد إلها لا تراه. عاد الهدهد وقص على سليمان ما رأى فكتب كتابا أرسله مع الهدهد وجاء في الروايات ما جاء في القرآن عن تجاهلهم للرسالة والإجابة أنهم أولو قوة وبأس شديد إلا أن بلقيس لم تقتنع وأرسلت هدايا إلى سليمان ومئتي وصيف ووصيفة ولدوا في ليلة واحدة وهذه الفقرة تتشابه مع القصة التلمودية إلى حد كبير. لم يقبل سليمان الهدية حينها قررت الملكة اختباره بنفسها ودار بينهما حوار يتشابه مع الروايات المذكورة في كتب اليهود إلا أن المفارقة أنه بعد زيارة الملكة لسليمان، أصبح أمر اليمن بيده وزوجها رجلا من قبيلة همدان أصبح ملكا تابعا لسليمان على اليمن.

هذه روايات وقصص أسطورية فيها من المبالغات والتحميل ما فيها، ولكن للأسطورة بعداً تاريخياً كذلك يُوضِّح مدى معرفة وارتباط المؤرخين اليمنيين بحضارات اليمن القديمة. فيظهر أن لهولاء معرفةً بتاريخهم القديم وتراث أجدادهم، لكنهم لم يكونوا قادرين على سرده بشكل واضحٍ بسبب اعتمادهم على التواتر الشفهي لا الشواهد الآثارية التي لم يكن باستطاعتهم فكّ رموزها. إضافةً إلى الفرق الزمني الكبير، ولكنهم تمكنوا من الحفاظ على بعض من الميثولوجيا القديمة في مخيّلتهم. والإشارة إلى إله السماء الوارد ذكره في القصّة على أنه كان إلهاً لليمنيين قبل بلقيس هي إشارة للإله، وهو كان إلهاً واحداً بالفعل. لم يأخذ كل الرواة بهذه الأساطير، وتعرّضت بلقيس لمحاولات تشويه من بعض الرواة الذين اتّبعوا نهج اليهود في استنكارهم لحكم امرأة، إلا أن بلقيس مُكرّمة عند عموم المسلمين كامرأة حكيمة جميلة كاملة الأوصاف، وظهر ذلك جلياً في كتابات وأشعار المتصوفة.

الملكة القوية

شجرة الدر

المرأة التى قادت الجيوش ضد الحملة الصليبية وانتصرت عليها



شجرة الدر

شجر الدرّ (أو شجرة الدّر) الملقبة بعصمة الدين أم خليل، خوارزمية الأصل، وقيل أنها أرمينية أو تركية. كانت جارية اشتراها السلطان الصالح نجم الدين أيوب، وحظيت عنده بمكانة عالية حتى أعتقها وتزوجها وأنجبت منه ابنها خليل الذي توفي في 2 من صفر 648 هـ (مايو 1250م). تولت عرش مصر بمبايعة من المماليك وأعيان الدولة بعد وفاة السلطان الصالح أيوب، ثم تنازلت عن العرش لزوجها المعز أيبك التركماني سنة 648 هـ (1250م). لعبت دوراً تاريخياً هاماً أثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر وخلال معركة المنصورة.

أصولها

شجر الدر كانت جارية من أصل تركي أو خوارزمي وقد تكون ارمنية. اشتراها الصالح أيوب قبل أن يكون سلطاناً، ورافقته في فترة اعتقاله في الكرك سنة 1239 مع مملوك له اسمه ركن الدين بيبرس.وأنجبت ولد اسمه خليل.لُقِبَ بالملك المنصور.وبعد ما خرج الصالح من السجن ذهبت معه إلى مصر وتزوجوا هناك.وبعد أن أصبح سلطان مصر سنة (1240 م) بقت تنوب عنه في الحكم عندما يكون خارج مصر في أبريل 1249 م كان الصالح أيوب في الشام يحارب الملوك الايوبيين الذين ينافسوه على الحكم وصلته أخبار ان ملك فرنسا لويس التاسع وفي طريقه لمصر على رأس حملة صليبية كبيرة حتى يغزوها . بالقرب من دمياط على البر الشرقي للفرع الرئيسي للنيل.. وفعلاً في يونيو 1249 م نزل فرسان وعساكر الحملة الصليبية السابعة من المراكب على بر دمياط ونصبوا خيمة حمراء للملك لويس. وانسحبت العربات التي كان قد وضعها الملك الصالح في دمياط للدفاع عنها فأحتلها الصليبيون بسهولة وهي خالية من سكانها الذين تركوها عندما رأو هروب العربات.فحزن الملك الصالح وعزل عدداً من راكبي العربات بسبب جبنهم وخروجهم عن اوامره.وانتقل الصالح لمكان آمن في المنصورة. وفي 23 نوفمبر 1249 م توفى الملك الصالح بعد أن حكم مصر 10 سنين وفي لحظة حرجة جداً من تاريخها. لكن شجر الدر استدعت قائد الجيش المصري "الأمير فخر الدين يوسف" ورئيس القصر السلطاني "الطواشي جمال الدين محسن".وقالت لهم ان الملك الصالح توفى وأن مصر الآن في موقف صعب من غير حاكم وهناك غزو خارجي متجمع في دمياط.فأتفق الثلاثة ان يخفوا الخبر حتى لا

تضعف معنويات العساكر والناس ويتشجع الصليبيون.وفي السر ومن غير أن يعلم أحد نقلت شجر الدر جثمان الملك الصالح في مركب على القاهرة ووضعته في قلعة جزيرة الروضة.ومع ان الصالح بن أيوب لم يوص قبل أن يموت بمن يمسك الحكم من بعده. لكن شجر الدر بعثت إلى زعيم المماليك البحرية " فارس الدين أقطاى الجمدار " على حصن كيفا حتى يستدعي " توران شاه " ابن الصالح أيوب حتى يحكم مصر بدل أبوه المتوفي. قبل أن يتوفى الصالح أيوب كان اعطى اوراق على بياض لشجر الدر حتى تستخدمها لو مات.فبقت شجر الدر والأمير فخر الدين يصدرون الأوامر السلطانية على هذه الاوراق.وقالوا ان السلطان مريض ولا يستطيع مقابلة أحد. وكانوا يدخلون الطعام للغرفة التي كان من المفروض ان يكون نائم فيها حتى لا يشك أحد.واصدروا امر سلطاني بتجديد العهد للسلطان الصالح أيوب وتنصيب ابنه توران شاه ولي عهد للسلطنة المصرية وحلفوا الامراء والعساكر.

انتصار مصر على الحملة الصليبية السابعة

أخبار وفاة الصالح أيوب وصلت للصليبيين في دمياط بطريقة ما.وفي نفس الوقت وصلت إلى دمياط امدادات مع " الفونس دو بويتي. أخ الملك لويس. فتشجع الصليبيين وقرروا الخروج من دمياط والتوجه للقاهرة. وقدرت قوات من الفرسان الصليبيين بقيادة روبرت دارتوا أخو الملك لويس من أجتياز قناة اشموم عن طريق مخاضة عرفوها عن طريق أحد قواد العربات.فهجموا فجأة على المعسكر المصري في جديلة على بعد حوالي 3 كليومتر من المنصورة.فقتل الأمير فخر الدين يوسف وهو خارج من الحمام على صوت الضجة والصريخ فهربت العساكر التي بغتها الهجوم الغير متوقع وذهبوا إلى المنصورة. لكن الأمير ركن الدين

بيبرس عرض على شجر الدر، الحاكمة الفعلية لمصر في هذا الوقت. خطة وضعها يدخل فيها الفرسان الصليبيين المندفعين نحو المنصورة في مصيده.فوافقت شجر الدر على الخطة.وجمع بيبرس وفارس الدين اقطاي الذي أصبح القائد العام للجيوش المصرية. ونظم صفوف العساكر المنسحبين من جديلة داخل المنصورة وطلب منهم ومن السكان التزام السكون التام بحيث ان الصليبيين المهاجمين يظنون ان المدينة خالية مثل ما حصل في دمياط.وفعلاً وقع الفرسان الصليبيون في الفخ واندفعوا إلى داخل المنصورة واتجهوا نحو القصر السلطاني حتى يحتلوه. فخرجت لهم المماليك البحرية والمماليك الجمدارية فجأة وهاجموهم من كل ناحية بالسيوف والسهام وخرج سكان المنصورة والمتطوعون وهم يرتدون خوذ من النحاس الأبيض بدل خوذات العساكر وضربوهم بكل ما اوتوا من قوة. والمماليك حاصروا القوات الصليبية المهاجمة واغلقوا الشوارع والحواري وبقى الصليبيين غير قادرين على الهروب ولم يبقى امامهم سوى الموت على الأرض أو أن يرموا نفسهم في نهر النيل ويغرقوا فيه. وانتهت المعركة بهزيمة الصليبيين هزيمة منكرة في حواري المنصورة.وقتل منهم عدد كبير لدرجة ان لم ينجو من فرسان المعبد الا واحد أو اثنان. هذا كان أول ظهور للماليك البحرية داخل مصر كمقاتلين يدافعون عن مصر. وفي تلك اللحظة من تاريخ مصر والمنطقة التي حولها كان يتشكل عن طريق شجر الدر ورجال دخلوا تاريخ مصر والعالم مثل الظاهر بيبرس وعز الدين أيبك وقلاوون الألفي وغيرهم.

التخلص من توران شاه

بعد النصر تنكر السلطان الجديد لشجر الدر، وبدلاً من أن يحفظ لها جميلها بعث يتهددها ويطالبها بمال أبيه، فكانت تجيبه بأنها أنفقته

في شؤون الحرب وتدبير أمور الدولة، فلما اشتد عليها، ذهبت إلى القدس خوفًا من غدر السلطان وانتقامه.

ولم يكتف توران شاه بذلك بل أمتد حنقه وغيظه ليشمل أمراء المماليك، أصحاب الفضل الأول في تحقيق النصر العظيم وإلحاق الهزيمة بالحملة الصليبية السابعة، وبدأ يفكر في التخلص منهم غير أنهم كانوا أسبق منه في الحركة وأسرع منه في الإعداد فتخلصوا منه بالقتل على يد أقطاي.

المبايعة

وجد المماليك أنفسهم في وضع جديد فهم اليوم أصحاب الكلمة الأولى في البلاد ومقاليد الأمور في أيديهم، ولم يعودوا أداة في يد من يستخدمهم لتحقيق مصلحة أو نيل هدف وعليهم أن يختاروا سلطانًا للبلاد، وبدلاً من أن يختاروا واحدًا منهم لتولي شؤون البلاد اختاروا شجر الدر لتولي هذا المنصب الرفيع.

أخذت البيعة للسلطانة الجديدة ونقش اسمها على السِّكة بالعبارة الآتية "المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة خليل أمير المؤمنين".

جدير بالذكر أن شجر الدر لم تكن أول امرأة تحكم في العالم الإسلامي، فقد سبق أن تولت رضية الدين سلطنة دلهي، واستمر حكمها أربع سنوات (634 - 638 هـ) الموافق (1236 - 1240 م). وحكمت أروى بنت أحمد الصليحي من سلالة بنو صليح اليمن من تاريخ (492 - 532 هـ) الموافق (1098 - 1138 م).

تصفية الوجود الصليبي

وما أن جلست شجر الدر على العرش حتى قبضت على زمام الأمور وأحكمت إدارة شؤون البلاد، وكان أول عمل أهتمت به هو تصفية الوجود

الصليبي في البلاد وإدارة مفاوضات أنتهت بالاتفاق مع الملك لويس التاسع الذي كان أسيرًا بالمنصورة على تسليم دمياط وإخلاء سبيله وسبيل من معه من كبار الأسرى مقابل فدية كبيرة قدرها ثمانمائة ألف دينار، يدفع نصفها قبل رحيله والباقي بعد وصوله إلى عكا مع تعهد منه بعدم العودة إلى سواحل البلاد الإسلامية مرة أخرى.

المعارضة

غير أن الظروف لم تكن مواتية لأن تستمر في الحكم طويلاً على الرغم مما أبدته من مهارة وحزم في إدارة شؤون الدولة وتقريبها إلى العامة وإغداقها الأموال والإقطاعات على كبار الأمراء، فلقيت معارضة شديدة داخل البلاد وخارجها، وخرج المصريون في مظاهرات غاضبة تستنكر جلوس امرأة على عرش البلاد، وعارض العلماء ولاية المرأة الحكم وقاد المعارضة العز بن عبد السلام لمخالفة جلوسها على العرش للشرع.

وفي الوقت نفسه ثارت ثائرة الأيوبيين في الشام لمقتل توران شاه وأغتصاب المماليك للحكم بجلوس شجر الدرّ على سدة الحكم، ورفضت الخلافة العباسية في بغداد أن تقرّ صنيع المماليك، فكتب الخليفة المستعصم إليهم: "إن كانت الرجال قد عدمت عندكم فأعلمونا حتى نسيّر إليكم رجلاً".

تنازلها عن العرش

ولم تجد شجر الدرّ إزاء هذه المعارضة الشديدة بدًا من التنازل عن العرش للأمير عز الدين أيبك أتابك العسكر الذي تزوجته، وتلقب باسم الملك المعز، وكانت المدة التي قضتها على عرش البلاد ثمانين يوماً.

وإذا كانت شجرّ الدر قد تنازلت عن الحكم والسلطان رسمياً، وانزوت في بيت زوجها، فإنها مارسته بمشاركة زوجها مسئولية الحكم، فخضع هذا الأخير لسيطرتها، فأرغمته على هجر زوجته الأولى أمّ ولده (علي) وحرّمت عليه زيارتها هي وابنها، وبلغ من سيطرتها على أمور السلطان أن قال المؤرخ الكبير "ابن تغري بردي": "إنها كانت مستولية على (أيبك) في جميع أحواله، ليس له معها كلام".

قتل فارس الدين أقطاي

ساعدت شجر الدر عز الدين أيبك علي التخلص من فارس الدين أقطاي الذي سبب لهم مشاكل عديدة في حكم البلاد والذي كان يعد من أشرس القادة المسلمين في عصره، كما كانت لكلمته صدى واضح في تحركات الجند بكل مكان.

وفاتها

غير أن أيبك انقلب عليها بعدما أحكم قبضته على الحكم في البلاد، وتخلص من منافسيه في الداخل ومناوئيه من الأيوبيين في الخارج، وتمرس بإدارة شوؤن البلاد، وبدأ في اتخاذ خطوات للزواج من ابنة "بدر الدين لؤلؤ" صاحب الموصل. فغضبت شجر الدر لذلك وأسرعت في تدبير مؤامرتها للتخلص من أيبك فأرسلت إليه تسترضيه وتتلطف معه وتطلب عفوه فانخدع لحيلتها واستجاب لدعوتها وذهب إلى القلعة حيث لقي حتفه هناك في 23 ربيع الأول 655 هـ (1257م).

أشاعت شجر الدرّ أن المعزّ لدين الله أيبك قد مات فجأة بالليل ولكن مماليك أيبك لم يصدقوها فقبضوا عليها وحملوها إلى امرأة عز الدين أيبك التي أمرت جواريها بقتلها بعد أيام قليلة، فقاموا بضربها

بالقباقيب علي رأسها وألقوا بها من فوق سور القلعة، ولم تدفن إلا بعد عدة أيام.

وهكذا انتهت حياتها على هذا النحو بعد أن كانت ملء الأسماع والأبصار. وقد أثنى عليها المؤرخون المعاصرون لدولة المماليك، فيقول "ابن تغري بردي" عنها: "وكانت خيّرة دَيِّنة، رئيسة عظيمة في النفوس، ولها مآثر وأوقاف على وجوه البِرّ، معروفة بها...".

قتلت "شجر الدر" ملكة مصر في القاهرة في يوم 3 مايو (ايار) عام 1257 الموافق 23 ربيع الأول لعام 655 من الهجرة بعد أن دام حكمها ثمانين يوما ثم تنازلت عن العرش لوزيرها "عز الدين" الذي تلقب بالملك المعز.

أتخذت سيرة شجر الدر موضوعا لفيلم سينمائي كان من أوائل الأفلام السينمائية في مصر، وقد اضطلعت فيه بدور شجر الدر الممثلة السيدة آسيا، وعرض في كثير من الأقطار العربية في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي.

ملهمة الملكات

الملكة اليزابيث الثانية



اليزابيث الثانية

الاسمُ الكَامِل إلِيزَابِيث ألِيكسندرا ماريّ، (وُلدت في 21 أبريل 1926م) هي الملكة الدستورية لستة عشر دولة من مجمُوع ثلاثة وخمسين من دول الكومنولث التي ترأسها، كما ترأس كنيسة إنجلترا. منذُ 6 فبراير 1952 هي ملكة المملكة المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، وهي رئيسة الكومنولث وملكة 12 دول أصبحت مستقلة منذ انضمامها، وهي: جامايكا، باربادوس، باهاماس، غرينادا، بابوا غينيا الجديدة، جزر سليمان، توفالو، سانت لوسيا، سانت فينسنت والغرينادين، بليز، أنتيغوا وباربودا، سانت كيتس ونيفيس.

مُنذ عام 1956م حتى 1992م، تراوح عدد الممالك التابعة لها؛ حيث

حصلت بعض الأراضي على استقلالها، والبعض الآخر من الممالك تحول إلى جمهوريات. فاليوم، بجانب أول أربع دول من القائمة المذكورة سابقا، صارت ملكة جامايكا، باربادوس، البهاما، غرينادا، بابوا، جزر سليمان، توفالو، سانت لوسيا، سانت فنسنت والجرينادين، بليز، أنتيغوا وباربودا وسانت كيتس ونيفيس. والملكة إليزابيث الثانية هي أطول ملوك بريطانيا عمراً، وهي أطول ملوك بريطانيا جلوسا على العرش بعد تخطيها فترة الستة عقود التي حكمت فيها جدتها الملكة فيكْتوريا البلاد.

وُلدت إليزابيث في لندن وتلقّت تعليماً خاصّاً في منزلها. ارتقى والدها، جورج السادس، عرش بريطانيا بعدما تنازل له شقيقه إدوارد الثامن عنه في عام 1936م، ومُنذُ ذلِك الحين أصبحت إليزابيث الوريث المفترض للعرش. ومن هنا، أخذت إليزابيث الواجبات العامة على عاتقها أثناء الحرب العالمية الثانية؛ حيث إنضمت هناك للعمل في الخدمة الإقليمية الاحتياطية. وفي عام 1947م، تزوّجت الملكة إليزابيث من الأمير فيليب، دوق إدنبره، وأنجبت منه أطفالها الأَربعة: الأمير تشارلز، أمير ويلز؛ والأميرة آن؛ والأمير أندرو،دوق يورك؛ وأخيراً الأمير إدوارد.

ومن ضمن الزيارات التاريخية العديدة التي قامت بها إليزابيث والاجتماعات التي عقدتها، زيارة رسمية إلى جمهورية أيرلندا، وأول زيارة رسمية من الرئيس الأيرلندي إلى بريطانيا العظمى، بالإضافة إلى زيارات متبادلة من وإلى البابا. وقد شهدت أيضا تغيرات دستورية كبرى؛ كانتقال السلطة في المملكة المتحدة، والتوطين الكندي، وإنهاء الاستعمار في إفريقيا. وقد حكمت إليزابيث أيضاً من خلال مختلف الحروب والصراعات الداخلية العديد من ممالكها.

ومن أسعد الأوقات في حياة الملكة إليزابيث كانت أيام ميلاد وزواج أولادها وأحفادها، وتنصيب الأمير تشارلز على ولاية ويلز، والاحتفال بأهم الإنجازات والأحداث التاريخية كمناسبة اليوبيل الفضي والذهبي والماسي في عام 1977م، 2002م، 2012م على التوالي. أما عن لحظات الحزن والأسى فكانوا، لحظة موت أبيها عن عمر يناهز الـ 56 عاما، واغتيال خال الأمير فيليب،اللورد لويس مونتباتن، وانهيار زواج أبنائها في عام 1992م، ذلك العام الذي يُطلق عليه العام المشؤوم، ووفاة الأميرة ديانا، أميرة ويلز والزوجة الأولى للأمير تشارلز، أيضاً ووفاة والدتها وشقيقتها في عام 2002م. وأحيانا كانت تواجه الملكة رد فعل الجمهور وآرائهم، بالإضافة إلى انتقادات صحفية لاذعة للعائلة المالكة، ولكن لا يزال الدعم للنظام الملكي ولشعبيتها قويا. في 9 سبتمبر 2015 حطمت الملكة "إليزابيث الثانية" رقما قياسيا بالجلوس على عرش المملكة لـ 63 عامًا وسبعة أشهر، وتخطت العاهلة البريطانية جدتها الثالثة الملكة "فيكتُوريا" التي كانت تحمل اللقب.

نشأتها

إليزابيث هي الابنة الأولى للأمير ألبرت دوق يورك (لاحقا الملك جورج السادس)، وقرينتُهُ إليزابيث، دوقة يورك (لاحقا الملكة إليزابيث). والدها هو الابنُ الثاني للملك جورج الخامس والملكة ماري، ووالدتها هي الابنة الصغرى للأرستقراطي الاسكتلندي كلود باوز ليون الإيرل الـ14 لستراثمور وكينغورن. وُلدت إليزابيث بعملية جراحية (وهي ما تُسمى بالولادة القيصرية) في الساعة الثانية وأربعين دقيقة صباحاً بتوقيت جرينيتش في اليوم 21 من شهر إبريل بمنزل جِدّهَا لأمها في لندن: شارع بروتون بمدينة مايفير. وتم تعميدها على يد رئيس الأساقفة

الإنجيلي "كوزمو جوردون لانج" في كنيسة خاصة بقصر بكنغهام في يوم 29 من شهر مايو، وسُميت إليزابيث نسبة إلى والدتها، وأليكسندرا نسبة إلى والدة الملك جورج الخامس، التي كانت قد توفت قبل ذلك بستة أشهر، كما سُميت أيضاً ماري نسبة إلى جدّتها لأبيها. كانت عائلتها المقربة منها تناديها ب"ليليبت". كان جدّها، جورج الخامس، يعتز بها كثيراً، ونسبت إليها الصحافة العامة زياراتها الدائمة له في أثناء مرضه عام 1929م، كما سجل كُتاب السيرة دورها في رفع معنوياته ومساعدته على الشِّفاء.

كانت إليزابيث تكبر أختها الوحيدة، الأميرة مارجريت، في العمر بنحو أربع سنوات. وتلقت كلاهما تعليمهما في المنزل تحت إشراف والدتهما والمربية الخاصة ماريون كراوفورد، التي كانت تُدعى أحيانا "كروفي". ركزت الدروس الّتِي كانت يتلقونها على التاريخ، واللغة، والأدب، والموسيقى. ومما تسبب في استياء العائلة المالكة هو قيام كروفي، المربية، بنشر سيرة إليزابيث ومارجريت بعنوان "الأميرات الصغيرات" تتحدث فيها عن سنوات طفولتهما. يصف الكُتاب حب إليزابيث للخيول والكلاب، كما يصف انضباطها وتحملها للمسؤولية. وردد آخرون بعض ملاحظاتهم على شخصية إليزابيث: فوصفها ونستون تشرشل وهي في الثانية من عمرها بأنها ذات شخصية مميزة؛ فلديها حس تأملي ووقع من السلطة مذهل منذ كانت طفلة. كما وصفتها مارجريت رودوس، ابنة عمها، بأنها بنت مرحة صغيرة ولكنها في الأساس حساسة وحسنة السلوك.

الوارث المفترض

في أثناء فترة حكم جدّها، كانت إليزابيث هي المرشحة الثالثة لتولي العرش، بعد عمها الأمير إدوارد أمير ويلز، وأبوها دوق يورك. كان ميلاد

إليزابيث في الصالح العام، إلا أنه لم يكن من المُتوقع وصولها للحكم؛ وذلك لأن أمير ويلز كان لا يزال شاباً، ومن المُتوقع أن يتزوج وينجبُ أبناء. وعندما توفى جدها، جورج الخامس، في 1936م وخلفه عمها، أصبحت إليزابيث هي المرشحة الثانية للخلافة من بعد أبيها. وفي وقت لاحق من ذلك العام، تنازل إدوارد الثامن عن العرش بعد رغبته في الزواج من واليس سمبسون دوقة وندسور، وهي امرأة مطلقة، مما تسبب في خلق أزمة دستورية في المملكة المتحدة وبريطانيا العظمى. وبالتالي، أصبح الملك جورج السادس، والد إليزابيث، هو ملك بريطانيا العظمى، وأصبحت إليزابيث هي الوارث المفترض. ولو أنجب والديها ولدا لاحقا، لما كان لإليزابيث سوى أن تخسر مكانتها كوارث مفترض ليحظى شقيقها بهذه المكانة ويصير هو ولي العهد.

تلقت إليزابيث دروسا خاصة في التاريخ الدستوري على يد هنري. مارتن، نائب مدير جامعة إيتون، وتعلمت اللغة الفرنسية من خلال سلسلة من المربيات الفرنسيات الناطقات باللغة. وتم تشكيل حركة الفتيات المرشدات خصيصاً لكي تتمكن إليزابيث من تحقيق التواصل الاجتماعي والاختلاط مع بنات من نفس عمرها، وهي أول حركة تُشكل في قصر بكنغهام. وصارت لاحقاً عضو في منظمة من المنظمات التوجيهية.

وفي عام 1939م جال والدا إليزابيث كندا والولايات المتحدة. وعندما جال والداها أستراليا ونيوزلاندا في عام 1927م، بقيت إليزابيث في بريطانيا؛ حيث رأى والدها أنها مازالت صغيرة جدا على أن تقوم بمثل هذه الجولات. ولذلك بدت إليزابيث دامعة لمغادرة والديها. ولكنهم كانوا يتراسلون بانتظام، حتى أنها أجرت هي ووالديها أول مكالمة هاتفية عبر المحيط الأطلسي.

الزواج والعائلة

قابلت إليزابيث زوجها المستقبلي الأمير فيليب مونتباتن دوق إدنبره، ابن الأمير اليوناني الدنماركي آندرو والأميرة أليس أميرة بيتينبرغ، في عامي 1934م و1937م. وهما قريبان من خلال كريستيان التاسع ملك الدنمارك، حيث أنه والد جد الأمير فيليب لأبيه، وجدٌّ ثالث للملكة إليزابيث؛ كما أنهما قريبان من خلال الملكة فيكتُوريا كذلك، حيث أنها جدة ثالثة لكليهما معاً. وبعد مقابلته مرة أخرى في الكلية الملكية البحرية في دارتموث في يوليو 1937م، اعترفت إليزابيث بأنها قد وقعت في حبه، رغم أن كان عمرها آنذاك ثلاثة عشر عام فقط، ومن بعدها بدءا في تبادل الخطابات. وتم الإعلان رسميا عن خطوبتهما في يوم 9 يوليو 1947م.

كان هناك الكثير من الاعتراضات على خطوبتهما؛ وذلك لأن وضع الأمير فيليب المالي آنذاك كان سيِّئ، هذا غير أنه وُلد بالخارج (رغم أنه يُعد مواطن بريطاني خدم البحرية الملكية البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية) وإخواته البنات متزوجات من نبلاء ألمان ذوي صلة بالنازية. و"رأي بعض مستشاري الملك أن الأمير فيليب لا يناسب إليزابيث؛ فهو أمير بلا وطن ولا مملكة. فقد تناولت الصحف كثيرًا موضوع أصوله الأجنبية." وذُكر عن والدة إليزابيث في السير الذاتية أنها كانت معارضة لهذا الزواج من البداية، حتى أنها كانت تدعو فيليب ب"الهوني" (وذلك نسبة إلى الإمبراطورية الهونية). ولكنها أخبرت تيم هيلد، كاتب السيّر، لاحقا أن "فيليب رجل إنجليزي".

وقبل الزواج، تخلى فيليب عن ألقابه الملكية التي قد حصل عليها من اليونان والدنمارك. وتحول من الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية إلى

الكنيسة الأنغليكانية، وصار الملازم فيليب مونتباتن آخذاً كنية عائلة والدته البريطانية. وقبل الزفاف فقط، صار دوق إدنبره ومُنح لقب صاحب السمو الملكي.

تزوج دوق إدنبره، فيليب، والأميرة إليزابيث في دير وستمنستر في يوم 20 نوفمبر عام 1947م. وتلقوا بعد زفافهم حوالي 2500 هدية من جميع أنحاء العالم. ولأن بريطانيا، في ذلك الوقت، لم تكن قد تعافت تماما من آثار الحرب، طلبت الأميرة القسائم التموينية لشراء الخامات اللازمة لفستان زفافها، الذي قام بتصميمه نورمان هارتنل. في بريطانيا ما بعد الحرب، لم يكن مسموح لدوق إدنبره أن يدعو أقاربه الألمان لحضور حفل زفافه، بما فيهم أشقاءه البنات الثلاثة الذين مازالوا على قيد الحياة. حتى أن دوق وندسور، الملك إدوارد الثامن سابقا، لم يُدعى لحفل الزفاف هو الآخر.

أنجبت إليزابيث أول مواليدها، الأمير تشارلز، في 14 نوفمبر 1948م. وقبل ذلك بشهر، كان الملك قد بعث لها بخطابات يمنحها فيها إجازة لأطفالها باستخدام ألقابه الملكية ليعيشوا كأمراء وأميرات، ولولا ذلك ماكان حصل أبنائها على مثل هذه الألقاب؛ نظرا لأن والدهما لم يعد أمير ملكي. وأنجبت إليزابيث ثاني مولود لها ،الأميرة آن في عام 1950م.

وعقب زفافهما، استأجر الزوجان بيت في قرية ويندلشام بالقرب من قلعة وندسور حتى 4 يوليو 1949م، وبعد ذلك نقلوا إقامتهم إلى قصر كلارنس بلندن. أقام دوق إدنبره، خلال أوقات مختلفة بين عاميّ 1949م و1951م، في مستعمرة مالطا الإنجليزية، (جمهورية مالطا حاليا)، ليخدم كضابط في البحرية الملكية. مكث فيليب والأميرة إليزابيث،

بشكل متقطع، لعدة أشهر في قرية جواردامانجيا بفيلا جواردامانجيا، التي استأجرها لورد مونتباتن، عم فيليب، وظل أطفالهما في بريطانيا.

فترة حكم إليزابيث الثانية

تدهورت الظروف الصحية للملك جورج السادس خلال عام 1951م، ومن هنا بدأت إليزابيث تظهر بشكل متكرر مكانه في المناسبات العامة. حتى أنها عندما قامت بجولة في كندا، وقامت بزيارة للرئيس الأمريكي هاري ترومان بواشنطن العاصمة في أكتوبر 1951م، كان يحتفظ مارتن تشارتريز، السكرتير الخاص لإليزابيث، بإعلان وصولها للعرش في حالة وفاة الملك أثناء تواجدها في تلك الجولة خارج البلاد. وفي أوائل عام 1952م، جهز فيليب وإليزابيث للقيام بجولة إلى أستراليا ونيوزيلندا عن طريق كينيا. وفي يوم 6 فبراير من عام 1952م، وبعدما عادت إليزبيث وزوجها فيليب إلى قصر سقانا لودج بكينيا، بعد ليلة قضوها في فندق ترتويس، جاءهم خبر وفاة الملك. نقل فيليب هذا الخبر للملكة الجديدة. وطلب منها مارتن تشارتريز أن تختار اسم خلال فترة حكمها، كما يفعل الكثير من الملوك والباباوات، ولكنها فضلت أن تبقى إليزابيث كما هي. وبعد ذلك، تم الإعلان عن الملكة الجديدة في كل الممالك التابعة لبريطانيا وبسرعة عاد الحزب الملكي المملكة المتحدة. وانتقلت هي ودوق إدنبره إلى قصر بكنغهام.

ومع وصول إليزابيث للعرش، كان من الأرجح أن تحمل العائلة الملكية اسم الزوج، لتصبح عائلة مونتباتن، وذلك تماشيا مع العرف السائد وهو أن تحمل المرأة اسم زوجها بعد الزواج. ولكن فضل ونستون تشرشل، رئيس وزراء المملكة المتحدة، والملكة ماري، جدة إليزابيث لأمها، الاحتفاظ باسم وندسور، وبناءً على ذلك، أصدرت إليزابيث فرمان، في

9 إبريل 1952م، بإبقاء اسم وندسور على العائلة الملكية، الأمر الذي أزعج دوق إدنبره كثيراً حيث قال: "إنني الوحيد بهذه الدولة الذي لا يحق له إعطاء اسمه لأولاده في عام 1960م وبعد وفاة الملكة ماري في 1953م، وبعد استقالة تشرشل في 1955م، حمل فيليب وأبنائه الذكور، الذين لا يحملون أي ألقاب ملكية، لقب "وندسور مونتباتن". وفي وسط التحضيرات لحفل تتويج الملكة إليزابيث على العرش، أخبرت الأميرة مارجريت أختها بأنها تتمنى الزواج من بيتر تاونسند، الذي يكبرها بأكثر من 16 عامًا ومنفصل عن زوجته التي أنجب منها طفلين. طلبت منهم إليزابيث أن ينتظروا لمدة عام، "كانت الملكة متعاطفة معهم بالتأكيد، ولكنني أعتقد (أنها كانت تأمل) بأن الوقت سيُنسيهم موضوع الزواج هذا." غير هذا، كان كبار الساسة معارضين لهذا الموضوع، كما كانت الكنيسة لا تسمح بالزواج مرة ثانية من بعد الطلاق. ولو وقعت الأميرة مارجريت عقد زواج مدني، فكأنها بذلك تُوقع على تخليها عن حقها في وراثة العرش. وفي النهاية، أخذت مارجريت قرارها بالتخلي عن أحلامها مع تاونسند وتزوجت في عام 1960م من أنتوني أرمسترونغ جونز، الذي صار إيرل سنودون في العام التالي. ولكنهم انفصلوا في عام 1978م، ولم تتزوج الأميرة من بعد ذلك.

استمرت التحضيرات لحفل تتويج الملكة الجديدة، رغم وفاة الملكة ماريّ في 21 مارس؛ فكان هذا طلبها قبل أن تتوفى؛ أن يتم الحفل في موعده المُحدد له في 2 يونيو 1953م. وبالفعل أُقيم الحفل في الميعاد في دير وستمنستر كما هو مُرتب له، باستثناء تصوير وعرض، ولأول مرة على شاشات التليفزيون، العشاء السري والمسحة المقدسة (وهما طقوس دينية في المسيحية). صنع نورمان هارتنل فستان إليزابيث الذي

حضرت به حفل التتويج وبناءً على طلبها، طرزهُ بزهور ترمز إلى كل دولة من دول الكومنولث، وهما: وردة تيودور الإنجليزية (وهي شعار النبالة لأسرة تيودور)، والبَلّان الاسكتلندي، والكراث الويلزي، والنفل الأيرلندي، وزهرة الأكاسيا الأسترالية، وزهرة القيقب الكندية، ونبات السرسخ النيوزيلندي، وبروطيا من جنوب أفريقيا، واللوتس الهندي والسيلاني، والقمح والقطن والجوت الباكستاني.





المولد والنشأة

ولدت ماريا سكوودوفسكا في وارسو ببولندا في 7 نوفمبر 1867، وكانت ماريا الابنة الصغرى من بين خمسة أطفال لأبوين من المعلمين المعروفين برونيسلافا وفلاديسلاف سكوودوفسكي. كان جدها لأبيها جوزيف سكوودوفسكي معلمًا في لوبلين، وكان من تلامذته الأديب البولندي بوليسلاف بروس، والدها فلاديسلاف سكوودوفسكي كان معلمًا للرياضيات والفيزياء ومديرًا لصالتي ألعاب رياضية للفتيان في وارسو، أما والدتها برونيسلافا سكوودوفسكي فكانت تدير مدرسة داخلية للفتيات في وارسو وكانت تعاني من الدرن، الذي أودى بحياتها عندما كانت ماريا في الثانية عشرة من عمرها. كان والدها لا دينيًا، بينما كانت والدتها - على النقيض - كاثوليكية متدينة. وبعد عامين من وفاة والدتها، لحقت شقيقتها الكبرى تسوفيا بوالدتها متأثرة بمرض التيفوس.

التحقت ماريا وهي في العاشرة من عمرها بالمدرسة الداخلية التي كانت تديرها والدتها، ثم التحقت بمدرسة أخرى للبنات تخرجت فيها في 12 يونيو 1883، ثم قضت عامًا في الريف مع أقارب والدها، وبعدها انتقلت إلى وارسو لتعمل بالتدريس الخاص. كانت عائلتا والدها ووالدتها قد فقدتا ممتلكاتهما وثرواتهما نتيجة انخراطهما في العمل الوطني، مما جعل ماريا وإخوتها يعانون ماديًا لمواصلة طريقهم في الحياة.

أبرمت ماريا مع شقيقتها برونيسلافا اتفاقًا بمقتضاه تسافر برونيسلافا لدراسة الطب في باريس على أن تنفق عليها ماريا، ثم تتبادل الأختان المواقع بعد عامين. فعملت ماريا مربية لدى أسرة أحد

المحامين في كراكوفيا، ثم لدى أسرة تسورافسكي (وهي عائلة ميسورة تمت بصلة قرابة إلى أبيها) في مدينة تشيخانوف، وهناك وقعت في حب أحد شباب تلك الأسرة وهو كازيمير تسورافسكي (الذي صار فيما بعد من كبار علماء الرياضيات)، غير أن أسرته رفضت زواجه من تلك الفتاة المعدمة. ولم يكن للفتى كازيمير القدرة على الاعتراض، ونتيجة لذلك استغنت الأسرة عن خدمات ماريا، فاتجهت للعمل لدى أسرة فوكس في مدينة سوبوت الواقعة على بحر البلطيق في شمال بولندا، حيث قضت عامًا ولم تتخل طوال تلك الفترة عن إعانة شقيقتها ماديًا.

وفي مطلع عام 1890، وبعد شهور قليلة من زواج برونيسلافا من الفيزيائي والناشط السياسي كازيمير ديوسكي، وجهت برونيسلافا الدعوة لأختها ماريا للحاق بهما في باريس، غير أن ماريا أحجمت عن ذلك لعدم قدرتها على توفير نفقات الدراسة بالجامعة، ولرغبتها في الزواج من كازيمير تسورافسكي. فعادت إلى والدها في وارسو، حيث ظلت معه حتى خريف 1891، وبدأت في التدريس الخصوصي والتحقت بالدراسة في جامعة سرية كانت تسمى آنذاك بالجامعة العائمة، وبدأت في التدرب في مختبر متحف الصناعة والزراعة قرب مدينة وارسو القديمة، وهو المعمل الذي كان يديره قريبها جوزيف بوغوسكي، الذي سبق له العمل مساعدًا للكيميائي الروسي ديميتري مندلييف في سانت بطرسبرغ.

وفي أكتوبر 1891، رضخت ماريا لإصرار أختها وقررت السفر إلى فرنسا، وخاصة بعد أن وصلها خطاب من تسورافسكي أنهى كل آمالها في الارتباط به. وفي باريس، أقامت ماريا لفترة قصيرة مع أختها وزوج أختها قبل أن تقوم باستئجار حجرة بسيطة على سطح أحد المنازل، وانهمكت ماريا في دراستها للفيزياء والكيمياء والرياضيات بجامعة السوربون في باريس التي التحقت بها في نهاية عام 1891.

اكتشاف عناصر جديدة

في عام 1895، اكتشف فيلهلم كونراد رونتغن وجود الأشعة السينية، إلا أنه لم يتوصل إلى التقنية التي يمكن بها إنتاج تلك الأشعة. وفي سنة 1896، اكتشف هنري بيكريل أن أملاح اليورانيوم تنبعث منها إشعاعات تشبه الأشعة السينية في قدرتها على اختراق الأجسام، واكتشف أن هذا الإشعاع يختلف عن الإشعاع الفسفوري في أنه ينتج تلقائيًا من اليورانيوم ذاته ولا يستمد طاقته من أي مصدر خارجي.

قررت ماري كوري أن تتخذ من إشعاعات اليورانيوم موضوعًا لرسالتها البحثية، فقامت باستخدام جهاز يسمى الإلكترومتر - كان زوجها وأخوه قد ابتكراه قبل 15 سنة لقياس الشحنة الكهربية - واكتشفت أن إشعاعات اليورانيوم تجعل الهواء المحيط بالعينة قابلاً لتوصيل الكهرباء، وعن طريق هذا الجهاز استنبطت أول نتائج بحثها، وهي أن نشاط مركبات اليورانيوم يعتمد فقط على كمية اليورانيوم الموجودة بها، وقد أثبتت الفرضية القائلة بأن الإشعاع لا ينتج عن تفاعل ما يحدث بين الجزيئات، بل يأتي من الذرة نفسها. كانت تلك الفرضية خطوة هامة في دحض الافتراض القديم بأن الذرات غير قابلة للانقسام.

في عام 1897، أنجبت ماري ابنتها إيرين. ولتساعد في نفقات الأسرة، بدأت ماري في التدريس في مدرسة الأساتذة العليا. لم يكن للزوجين كوري مختبر متخصص، وقد قاما بمعظم أبحاثهما في غرفة مسقوفة بجوار مدرسة الفيزياء والكيمياء. كانت تلك الغرفة غرفة تشريح سابقة ملحقة بمدرسة الطب، وكانت سيئة التهوية وتنفذ إليها مياه الأمطار. لم تقدم مدرسة الأساتذة العليا أي تمويل لأبحاثهما، لكنهما حصلا على بعض الدعم من شركات الصناعات المعدنية والتعدينية،

وبعض المنظمات والحكومات.

تركزت أبحاث مدام كوري على اثنين من خامات اليورانيوم هما البتشبلند والتوربرنايت، واكتشفت باستخدام جهاز الإلكتروميتر أن خام البتشبلند أكثر نشاطاً من اليورانيوم ذاته بأربعة أضعاف، كذلك التوربرنايت أنشط بضعفين، وتوصلت من ذلك إلى استنتاج مبني على ملاحظتها السابقة حول اعتماد نشاط مركبات اليورانيوم على كمية اليورانيوم الموجودة بها، أن هذه الخامات قد تكون محتوية على كميات قليلة من مواد مشعة أخرى تفوق اليورانيوم في النشاط الإشعاعي وفي عام 1898، أثناء دراستها لمركبات مشعة أخرى بخلاف أملاح اليورانيوم، اكتشفت كوري أن عنصر الثوريوم أيضاً هو عنصر مشع.

مع مرور الوقت، ازداد إعجاب بيير بعمل زوجته، حتى أنه في منتصف عام 1898، ترك أبحاثه حول البلورات وانضم للعمل معها في أبحاثها. كانت ماري كوري تدرك أهمية المسارعة بنشر اكتشافاتها لتسجيل سبقها العلمي، فلو لم يكن بيكريل قد سارع بتقديم اكتشافه للنشاط الإشعاعي إلى الأكاديمية الفرنسية للعلوم بمجرد توصله إليه، لربما كان فضل السبق في اكتشاف نشاط النشاط الإشعاعي سيذهب إلى الفيزيائي الإنجليزي سيلفانوس طومسون بدلاً منه. ولذلك اقتدت كوري ببكريل وسجلت اكتشافها. في صورة ورقة علمية مختصرة قدمها إلى الأكاديمية بالنيابة عنها أستاذها السابق غبريال ليبمان في 12 أبريل 1898. وكما سبق بيكريل طومسون بإعلانه اكتشاف النشاط الإشعاعي، سبق جيرهارد شميدت ماري كوري بإعلانه في فبراير 1898 في برلين عن اكتشافه للخواص الاشعاعية لعنصر الثوريوم.

في يوليو 1898، نشر الزوجان بيير وماري كوري ورقة بحثية

مشتركة، أعلنا فيها عن وجود عنصر أطلقا عليه اسم "البولونيوم"، تكريمًا لبلدها الأصلي بولندا، التي ظلت لعشرين عامًا أخرى مقسمة بين الامبراطوريات الثلاث التي تقاسمتها قبل قرن. وفي 26 ديسمبر 1898، أعلن الزوجان كوري عن وجود عنصر ثانٍ، اسموه "الراديوم" ذو النشاط الإشعاعي الكبير، والاسم كان من صياغتهما.

لإثبات اكتشافاتهم دون أدنى شك، كان على الزوجين فصل البولونيوم والراديوم إلى صورتهما العنصرية النقية. نظرًا لكون البتشبلند خامة معقدة، فقد كان فصل مكوناته الكيميائية مهمة شاقة. كان اكتشاف البولونيوم سهلاً نسبيًا؛ فهو كيميائيًا يشبه عنصر البزموت، كما كان البولونيوم فقط المادة الوحيدة الشبيهة بالبزموت في الخامة. إلا أن الراديوم، كان عنصرًا أكثر مراوغة، فهو يرتبط ارتباطًا كيميائيًا وثيقًا بعنصر الباريوم، وخامة البتشبلند تحتوي على العنصرين. في عام 1898، كان حصول الزوجين كوري على كميات ملموسة من الراديوم غير مختلطة مع الباريوم، أمرًا لا يزال بعيد المنال. أجرى الزوجان كوري المهمة الشاقة المتمثلة في فصل ملح الراديوم من خلال عمليات بلورة متعددة. ومن طن من البتشبلند، فصلا جزء من عشرة أجزاء من الجرام من كلوريد الراديوم عام 1902. في عام 1910، فصلت ماري عنصر الراديوم النقي. إلا أنها لم تنجح أبدًا في فصل عنصر البولونيوم، الذي تبلغ فترة عمر نصفه 138 يوم فقط.

في عام 1900، أصبحت ماري أول امرأة عضوة في مدرسة الأساتذة العليا، وانضم بيير لكلية في جامعة السوربون. وفي عام 1902، زارت ماري بولندا، لوفاة والدها. وفي يونيو 1903، وتحت إشراف هنري بيكريل، تم منح ماري درجة الدكتوراه من جامعة باريس. وفي نفس

الشهر، دعيت هي وبيير إلى المعهد الملكي في لندن لإلقاء كلمة عن النشاط الإشعاعي؛ منعت ماري من التحدث في المنتدى، لكونها أنثى، وسمح لبيير وحده بالحديث. في غضون ذلك، بدأت صناعة جديدة في الظهور استنادًا على اكتشاف الزوجين كوري للراديوم. ونظرًا لكون الزوجان كوري لم يسجلا براءة اختراع باكتشافهما، لذا لم يحققا سوى استفادة مادية قليلة من هذا المشروع.

الحصول على جائزتي نوبل

في ديسمبر 1903، منحت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم كلاً من بيير وماري كوري وهنري بيكريل جائزة نوبل في الفيزياء "اعترافًا بالفضل الكبير لأبحاثهم المشتركة في دراسة ظاهرة الإشعاع المؤين التي اكتشفها البروفيسور بيكريل". في البداية، كان هناك نية لتكريم بيير وهنري فقط، إلا أن أحد أعضاء اللجنة المدافع عن العلماء من النساء، وهو عالم الرياضيات السويدي ماجنوس جوستا ميتاج-ليفلر نبّه بيير للموقف، وبعد تظلم بيير، أضيف اسم ماري للجائزة، لتصبح ماري أول امرأة تفوز بجائزة نوبل.

ولم تتمكن ماري كوري وزوجها من السفر إلى ستوكهولم لتسلم الجائزة بشكل شخصي لانشغالهما بأعمالهما، ولإحساس بيير الذي لم يكن يحب الاحتفالات العامة بالمرض. لكنهما اقتسما ريعها مع من يعرفون من المحتاجين، ومنهم بعض طلبتهم. كما جرت العادة مع الحائزين على جائزة نوبل، قام الزوجان أخيرًا برحلة إلى السويد عام 1905، لإلقاء محاضرة عن الموضوع.

مكنت أموال الجائزة الزوجين كوري من توظيف أول مساعد لهما في معملهما، ومع ارتفاع شهرتهما في الأوساط العلمية بعد الفوز بالجائزة،

قدمت جامعة جنيف عرضًا لبيير للعمل بها، كما منحته جامعة السوربون درجة الأستاذية وشغل كرسي الفيزياء بالجامعة. ونظرًا لعدم وجود معمل خاص بالزوجين حتى تلك اللحظة، تقدم بيير بشكوى للجامعة، التي صرحت له بتأسيس معمل خاص به في الجامعة، لكنه لم يصبح جاهزًا إلا مع حلول عام 1906.

وفي ديسمبر 1904، وضعت ماري مولودتها الثانية إيف. ثم استأجرت مربية بولندية بعد ذلك لتعليم بناتها لغتها الأم، كما كانت ترسلهم أو تصطحبهم في زيارات لبولندا.

في 19 أبريل 1906، قُتل بيير في حادث سير، وهو يعبر شارع دوفين وسط أمطار غزيرة، حيث ضربته عربة تجرها الخيول وسقط تحت عجلاتها، فتكسرت جمجمته. انهارت ماري بسبب وفاة زوجها .في 13 مايو 1906، قرر قسم الفيزياء في جامعة السوربون الإبقاء على الكرسي الذي جعل لبيير وعرضه على ماري. قبلت ماري ذلك، على أمل إنشاء مختبر عالمي كتحية لبيير، فأصبحت أول امرأة تحصل على الأستاذية في جامعة السوربون.

لم تقبل السوربون طلب ماري بإنشاء معمل جديد. وفي أعوامها الأخيرة، ترأست ماري معهد الراديوم الذي يعرف الآن بمعهد كوري وهو المعمل الإشعاعي الذي أسسه معهد باستير وجامعة باريس من أجلها .جاءت تلك المبادرة في عام 1909 من بيير بول إميل رو مدير معهد باستير، الذي شعر بخيبة أمل لعدم تقديم السوربون المختبر المناسب لماري، واقترح أن تنتقل إلى المعهد. عندئذ، بتهديد من ماري بالاستقالة، رضخت جامعة السوربون، وفي النهاية أصبح معهد كوري مبادرة مشتركة بين جامعة السوربون ومعهد باستير.

وفي عام 1910 ، نجحت ماري في فصل عنصر الراديوم: كما وضعت تعريفًا لمعيار دولي لقياس الانبعاثات الإشعاعية، والذي سُميّ باسم الزوجين وحدة الكوري. ومع ذلك، في عام 1911 لم تحصل ماري سوى على صوت واحد أو صوتين في انتخابات الأكاديمية الفرنسية للعلوم، وانتخب بدلاً منها إدوارد برانلي، المخترع الذي ساعد غوليلمو ماركوني في تطوير التلغراف اللاسلكي، وهي العضوية التي لم تحصل عليها أية امرأة حتى عام 1962 ، عندما انضمت مارغريت بيري للأكاديمية وهي التي كانت طالبة دكتوراه تحت إشراف ماري كوري نفسها، لتصبح أول امرأة تنتخب عضوًا في الأكاديمية. على الرغم من شهرة كوري كعالمة تعمل لفرنسا، إلا أن موقف الجمهور كان يميل تجاه كراهية الأجانب - كان الأمر ثائرًا بسبب قضية دريفوس. خلال انتخابات الأكاديمية الفرنسية للعلوم، انتقدتها الصحافة اليمينية، لكونها أجنبية وملحدة. وقد علقت ابنتها فيما بعد على النفاق العام قائلةً: «الصحافة الفرنسية التي عادةً ما كانت تصور ماري على أنها أجنبية عندما يتم ترشيحها لتكريم فرنسي، هي نفسها التي صورتها كبطلة فرنسية عندما فازت بجائزة أجنبية، كجوائز نوبل.»

في أول مؤتمرات سولفاي عام 1911 ، كوري (جالسة، الثانية من اليمين) مع هنري بوانكاريه (واقفًا، الرابع من اليمين) وإرنست رذرفورد (الثاني من اليمين) وألبرت أينشتاين وبول لانجفان (في أقصى اليمين).

في عام 1911 ، أشيع أن خلال العام الماضي، كانت ماري على علاقة بالفيزيائي بول لانجفان، التلميذ السابق لزوجها. كان لانجفان متزوجًا ونافرًا من زوجته. مما تسبب في فضيحة صحفية استخدمت ضدها أثناء الترشيحات للأكاديمية. كانت ماري أكبر من لانجفان بخمسة

أعوام، وصورتها الصحف في صورة اليهودية الأجنبية هدّامة الزيجات. كانت ماري في بلجيكا لحضور مؤتمر عندما أثيرت تلك الفضيحة، وبعد عودتها، وجدت تجمهرًا غاضبًا أمام منزلها، فلجأت بابنتيها إلى منزل صديق. ومن الطريف أنه حفيدة كوري هيلين لانجفان-جوليو تزوجت من حفيد لانجفان ميشيل لانجفان.

ورغم ذلك، تواصل التقدير الدولي لأعمالها عندما منحتها الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم عام 1911، جائزة نوبل أخرى، هذه المرة في الكيمياء. كانت الجائزة "اعترافًا بفضلها في تقدم الكيمياء باكتشافها عنصري الراديوم البولونيوم، وفصلها لمعدن الراديوم، ودراستها لطبيعة ومركبات هذا العنصر الهام." كانت ماري أول من يفوز أو يتشارك في جائزتي نوبل، كما أنها أحد شخصين فقط فازا بالجائزة في مجالين، والشخص الآخر كان لينوس باولنغ (واحدة في الكيمياء والأخرى في السلام). وقد شجعها وفد من رجال العلم البولنديين برئاسة الروائي هنريك سينكيفيتش، على العودة إلى بولندا ومواصلة أبحاثها في بلدها الأصلي. كما مكنت جائزة نوبل الثانية ماري من الحديث مع الحكومة الفرنسية حول دعم معهد الراديوم، الذي بني عام 1914 للأبحاث في مجالات الكيمياء والفيزياء والطب. وبعد شهر من نيلها لجازة نوبل الثانية أدخلت كوري إلى المستشفى مصابة باكتئاب ومرض كلوي. في معظم عام 1912، تجنبت ماري الحياة العامة، وقضت بعض الوقت في إنجلترا مع صديقتها الفيزيائية هرثا أيرتون. ولم تعد إلى مختبرها إلا في ديسمبر بعد توقف دام نحو 14 شهرًا.

في عام 1912، عرضت جمعية وارسو العلمية عليها إدارة مختبر جديد في وارسو، لكنها رفضت للتركيز على استكمال معهد الراديوم،

الذي اكتمل في أغسطس 1914، وأطلق على شارع جديد اسم "شارع بيير كوري". زارت ماري بولندا عام 1913، وسط ترحيب شعبي في وارسو، وتجاهل من قبل السلطات الروسية. أوقفت الحرب العالمية الأولى الأنشطة في المعهد، حيث التحق معظم الباحثين بالجيش الفرنسي، ثم عاد ليستئنف كامل أنشطته في عام 1919.

وفاتها

في ربيع سنة 1934 زارت مدام كوري وطنها الأم بولندا للمرة الأخيرة في حياتها؛ إذ توفيت بعد شهرين من تلك الزيارة (في 4 يوليو 1934) في مصحة سانسيلموز في باسي بإقليم سافوا العليا شرق فرنسا؛ حيث كانت تعالج من فقر الدم اللاتنسجي الناجم عن تعرضها الزائد عن الحد للعناصر المشعة، في زمن لم تكن الآثار الضارة للإشعاع المؤين قد عرفت بعد، وبالتالي لم يكن العلماء الذين يتعاملون مع تلك العناصر على دراية باحتياطات السلامة اللازمة، فلطالما حملت مدام كوري أنابيب اختبار تحوي نظائر مشعة في جيبها، ولطالما وضعتها في درج مكتبها دون أن تدرك أخطارها الجسيمة. كما تعرضت للأشعة السينية من الأجهزة غير المعزولة، أثناء خدماتها التي كانت تقدمها أثناء الحرب.

دفنت مدام كوري إلى جوار زوجها بيير في مقبرة في سو (بالفرنسية: Sceaux)، وفي سنة 1995، نقل رفاتهما إلى البانتيون في باريس تكريمًا لإنجازاتهما العلمية، وكانت ماري كوري أول امرأة يتم تكريمها بهذه الطريقة، بل والوحيدة حتى ذلك التاريخ. وقد حُفظ معملها في متحف سمي بمتحف كوري.

ونظراً لتأثر أوراقها التي ترجع إلى تسعينيات القرن التاسع عشر

بالإشعاع، فقد اعتبرت مواد شديدة الخطورة، وحتى كتاب الطهي الخاص بها كان مشعًا بدرجة كبيرة لدرجة أنه محفوظ مع تلك الأوراق في صناديق مبطنة بالرصاص، وتستدعي مطالعة هذه الأوراق ارتداء ملابس خاصة واقية من الإشعاع. وفي عامها الأخير، كتبت كتابًا أسمته النشاط الإشعاعي، نشر عام 1935.

التكريمات والجوائز

كواحدة من أشهر العلماء من النساء حتى اليوم، أصبحت ماري كوري إحدى أيقونات العلم وحظيت بشهرتها حول العالم وحتى في الثقافة الشعبية. وفي عام 2009، أجرت نيو ساينتست استطلاعًا اختيرت خلاله ماري كوري أنها "المرأة الأكثر إلهامًا في العلم". حصلت كوري على 25،1 % بنحو ضعفي ما حصلت عليه روزاليند فرانكلين (14،2 %) التي احتلت المرتبة الثانية.

أعلنت بولندا وفرنسا أن عام 2011، هو عام ماري كوري، كما أعلنته الأمم المتحدة العام الدولي للكيمياء. وفي 7 نوفمبر، احتفلت جوجل بعيد ميلادها مع شعار جوجل خاص بها. وفي 10 ديسمبر، احتفلت أكاديمية نيويورك للعلوم بالذكرى المئوية لجائزة نوبل الثانية لماري كوري.

كانت ماري كوري أول امرأة تفوز بجائزة نوبل، وأول من يحصل عليها مرتين، والمرأة الوحيدة التي حصلت عليها في مجالين، والشخص الوحيد الذي يحصل على جائزة نوبل في مجالين علميين.شملت الجوائز التي حصلت عليها:

- ❖ جائزة نوبل في الفيزياء (1903)
- ❖ ميدالية دافي (1903، بالمشاركة مع زوجها بيير)
- ❖ ميدالية ماتيوتشي (1904، بالمشاركة مع بيير)

- ❖ ميدالية إليوت كريسون (1909)
- ❖ جائزة نوبل في الكيمياء (1911)
- ❖ ميدالية بنجامين فرانكلين من الجمعية الأمريكية للفلسفة (1921)

في عام 1995، أصبحت أول امرأة يتم دفنها تكريمًا لها في مقبرة العظماء في باريس. وقد سميت وحدة النشاط الإشعاعي بالكوري (رمزها Ci)، وذلك تكريمًا لها ولبيير (لم تحدد اللجنة التي وافقت على تسمية الوحدة بذلك الاسم، ما إذا كان الاسم نسبة لبيير أم ماري أم كليهما). كما سمي العنصر الذي عدده الذري 96 بالكوريوم. وسميت أيضًا ثلاث معادن مشعة باسم كوري: كوريت وسكوودوفسكيت وكوبروسكوودوفسكيت. وسمي أيضًا برنامج زمالات الاتحاد الأوروبي للعلماء الشباب الراغبين في العمل في بلد أجنبي برنامج إجراءات ماري كوري (بالإنجليزية: Marie Curie Actions) وفي بولندا، نالت درجة الدكتوراه الفخرية من معهد لوفوف للتقنيات المتعددة (1912)، وجامعة بوزنان (1922)، وجامعة جاغيلونيان في كراكوف (1924)، ومعهد وارسو للتقنيات المتعددة (1926).

أطلق اسم ماري كوري على العديد من الأماكن حول العالم. ففي عام 2007، أطلق على إحدى محطات مترو باريس اسم محطة بيير وماري كوري تكريمًا لهما. وسمي مفاعل نووي بحثي في بولندا باسم مفاعل ماري (بالإنجليزية: reactor Maria) نسبة لها. كما سميت كويكب باسم كوري 7000 تكريمًا لها.

أيضًا، حملت العديد من المؤسسات اسمها، بدءًا من معهدي كوري في وارسو وباريس. إضافة إلى جامعة ماريا كوري-سكوودوفسكا في لوبلين التي تأسست عام 1944، وجامعة بيير وماري كوري في باريس،

التي أنشئت عام 1971 . هناك متحفان خصصا لماري كوري، ففي عام 1967 أسس متحف ماريا سكوودوفسكا-كوري في وارسو. كما أصبح مختبرها في باريس متحف كوري، الذي فتح للجمهور منذ عام 1992.

كانت ماري كوري محورًا للعديد من الأعمال الفنية أبرزها تمثال لها نصب عام 1935 أمام معهد الراديوم في وارسو. خلال عقد من الزمن، وخلال انتفاضة وارسو عام 1944، تعرض التمثال لأضرار نتيجة إطلاق النار. وبعد الحرب، أثناء إصلاحه، تقرر ترك علامات الرصاص على التمثال وقاعدته دون إصلاح. وفي عام 1955، صنع جوزيف مازور لوحة من الزجاج الملون لها، نصبت في الغرفة البولندية في جامعة بافالو.

من الكتب التي خلدت سيرتها "مدام كوري" الذي كتبته ابنتها إيف. وفي عام 1987، كتبت فرانسواز جيرو سيرة ذاتية بعنوان "ماري كوري: حياة". وفي عام 2005، كتبت باربرا جولدسميث "العبقرية الفريدة: العالم الخاص بماري كوري". في عام 2011، ظهر كتاب آخر عنها للورين ريدنيس بعنوان "النشاط الإشعاعي: ماري وبيير كوري، قصة حب وأحزان".

لعب غرير غارسون ووالتر بيدجون دور البطولة في الفيلم الأمريكي "مدام كوري" الذي رشح لجائزة أوسكار عام 1943، الذي كان يدور حول قصة حياتها. وفي عام 1997، صدر الفيلم الفرنسي عن حياة بيير وماري كوري، المأخوذ عن مسرحية تحمل نفس الاسم، ولعبت فيه إيزابيل أوبير دور ماري كوري.

كرمت كوري أيضًا بوضع صورتها على الطوابع والعملات المعدنية في أنحاء كثيرة. فوضعت صورتها في أواخر الثمانينيات على عملة الزولتي البولندية من فئة 20،000 زلوتي، وكذلك على آخر ورقة نقدية من فئة 500 فرنك فرنسي قبل استبدال الفرنك باليورو.

وفي عام 2011، مع مئوية جائزة نوبل الثانية لماري كوري رسمت جدارية على واجهة محل ميلادها في وارسو، وهو يصور الطفلة ماريا سكوودوفسكا وهي تحمل أنبوب اختبار تخرج منه العناصر الكيميائية التي ستكتشفها عندما تكبر : البولونيوم والراديوم.

ملهمة النساء
صفية زغلول (أم المصريين)

أول سيدة تخرج على راس المظاهرات
من أجل المطالبة باستقلال مصر فى ثورة 1919



صفية زغلول

هي صفية مصطفي فهمي (1878 - 12 يناير 1946) ابنة مصطفى فهمي باشا وهو من أوائل رؤساء وزراء مصر منذ عرف البلد نظام الوزارة في أوائل القرن التاسع عشر.

وزوجة سعد زغلول. لقبت باسم "صفية زغلول" نسبة إلي اسم زوجها كذلك بلقب "أم المصريين" اثر مشاركتها في المظاهرات النسائية ابان ثورة 1919 كان لها دور بارز في الحياة السياسية المصرية ولدت لعائلة ارستقراطية فوالدها هو مصطفى فهمى باشا، التركى الأصل، والذي

يعد من أوائل رؤساء وزراء مصرمنذ عرف نظام الوزراة بمصر في أوائل القرن التاسع عشر.

" صفية زغلول " أطلق عليها الجميع لقب "أم المصريين " وذلك لعطائها المتدفق من أجل قضية الوطن العربي والمصري خاصةً، حيث خرجت على رأس المظاهرات النسائية من أجل المطالبة بالاستقلال خلال ثورة 1919. وقد حملت لواء الثورة عقب نفى زوجها الزعيم سعد زغلول إلى جزيرة سيشل، وساهمت بشكل مباشر وفعال في تحرير المرأة المصرية.

لقبها

هي حرم الزعيم المناضل سعد زغلول قائد ثوره 1919 بمصر. وحينما تزوجته لم يكن سوي قاضيًا مصريًا ولكن عندما دخل المعترك السياسي ساعدته ووقفت بجانبه في الشدائد ولقبت بصفية زغلول نسبة إلي زوجها سعد زغلول . لقبت أيضًا بأم المصريين بسبب دفاعهاالمستميت عن القضية العربية بشكل عام والقضية المصرية بشكل خاص وأُطلق عليها هذا اللقب عندما ألقت السكريتره الخاصه بها بيان علي المتظاهرين حينها هتف أحد المتظاهرين بأم المصريين ومنذ ذلك الحين وهي تلقب بأم المصريين.نص هذا البيان علي "إن كانت السلطة الإنجليزية الغاشمة قد اعتقلت سعدًا ولسان سعد فإن قرينته شريكة حياته السيدة صفية زغلول تُشهد الله والوطن على أن تضع نفسها في نفس المكان الذي وضع زوجها العظيم نفسه فيه من التضحية والجهاد من أجل الوطن، وأن السيدة صفية في هذا الموقع تعتبر نفسها أماً لكل أولئك الأبناء الذين خرجوا يواجهون الرصاص من أجل الحرية"

دفاعها عن القضية المصرية

خرجت صفية زغلول في صفوف النساء المتظاهرات المنددات بالاحتلال الإنجليزي والمطالبه بحصول مصر علي الإستقلالها من قبضة الأنجليز. وعندما نُفي سعد زغلول إلى جزيرة سيشل طالبت المندوب البريطاني بالإنضمام إلي زوجها في المنفي إلا أن المندوب رفض ذلك ولكن بعد حملها لواء الثورة بعد نفي زوجها فكر المندوب البريطاني في الأمر ووجد أن خطورة صفية زغلول مماثله لخطورة زوجها لذلك غير رأيه وقرر الموافقه علي نفيها مع زوجها ولكن صفيه هي الأخري قامت بتغيير رأيها عندما شعرت أن واجبها تجاه وطنها أكبر وأعظم من واجبها تجاه زوجها وأن وطنها يحتاج إليها أكثر. كانت صفيه تخرج في المظاهرات وتلقي خطابات تُشغل الحماس في نفوس المصريين وتدفعهم علي المضي قدمًا. وكان لها أثر كبير في ظهور الشعارات والتنديدات حتي أن أول الشهداء في تلك المظاهرات كانت من النساء مما أشعل الغضب في النفوس.

دورها في خلع النقاب عن بنات مصر وفي عام 1921 قامت صفيه بخلع حجابها لحظة وصولها إلى الأسكندرية مع زوجها سعد زغلول حيث كانت مُثقفه ثقافه فرنسية وكانت هي أول زوجه لزعيم سياسي عربي تظهر في المحافل العامة والصور دون نقاب فقد أعطها سعد الحريه الكامله لثقته التامه بها

بيت الأمة

هو مسكن زعيم الأمه سعد زغلول وزوجته صفيه زغلول شيده في حي هادئ حي" اللإنشاء" علي الطراز الفرنسي. وقد شرع سعد زغلول ببناء البيت في منتصف عام 1901 واستكمله في أوائل العام التالي، ثم

انتقل إليه يوم الخميس 24 أبريل عام 1902 . قد كتب الزعيم الوطني في مذكراته أن إجمالي ما أنفقه عليه 4296 جنيها و460 مليما، هي تكاليف تزيد عن ثمن عشرين فدانا زراعيا في ذلك الوقت. لم يكن بيت الأمه مجرد بيتًا عادي لا بل هو البيت الذي رفع من خلاله أعلام الهلال والصليب ضد المستعمر البريطاني فهو تجسيد لروح الوطنيه. فبيت الأمة الذي تربى فيه الكثير من المناضلين والمفكرين السياسيين والكُتاب أمثال "علي أمين" و"مصطفى أمين"، وهو بيت السيدة صفية والزعيم سعد زغلول وكانت"صفيه بمثابة الأم والمعلم لعلى أمين" وأخيه"مصطفى أمين اللذان تربيا تحت رعايتها في بيت خال والدتهما "سعد زغلول"، فاعتبرته الأمة كلها في ذلك الوقت ملتقي ومنارة للثقافة والوعي والنضال.

رأيها عندما تولي سعد الوزارة

وفي عام 1924 عندما تولي سعد زغلول رئاسة الوزراء وتوالت الوفود إلي بيت الأمه لتهنئه زوجته علي الوزاره الجديدة قالت صفيه لهم:"يجب أن تقدموا لي العزاء وليس التهنئة، أن سعد زغلول هو زعيم الأمة وهو الآن في مكان أقل بكثير، فما قيمة رئاسة الحكومة مقابل زعامة الأمة؟" وعندما استقال سعد زغلول" من رئاسة الوزارة استقبلته صفية زغلول مبتهجة قائلة، "هذا أسعد يوم في حياتي، مهمتنا الكفاح وليست تولي المناصب".

بعد رحيل سعد زغلول

بعد رحيل "سعد زغلول" في 23 أغسطس عام 1927، عاشت زوجته "صفية" عشرين عامًا لم تتخل فيها عن نشاطها الوطني لدرجة أن رئيس الوزراء وقتها "إسماعيل صدقي" وجه لها إنذارا بأن تتوقف

عن العمل السياسي إلا أنها لم تتوقف عن العمل الوطني وكأن شيء لم يكن.

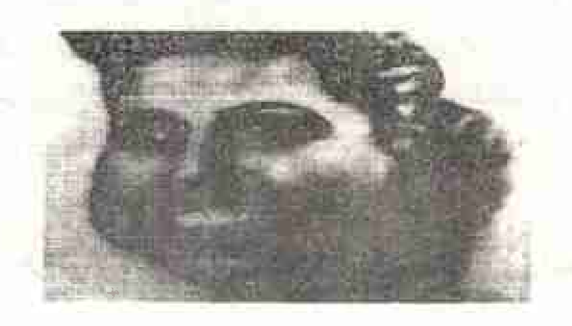
خلع النقاب

كان خلعها للنقاب لخظه وصولها الأسكندريه وظهورها من دونه في المحافل العامه والصور هو المرحله الاولي لخلع النقاب عن فتيات مصر حيث طلب سعد من بعض النساء الاتي حضرن خطبه أن يقمن بخلع النقاب وهو الذي شجع نور الهدي سلطان الشعراوي والملقبه يهدي شعراوي التي كونت الأتحاد النسائي أن تخلع النقاب ومن ورائها العديد من النساء.

وفاتها

توفيت في 12 يناير 1946، وكتبت وصيتها قبل ذلك بأيام.

عالمة الذرة المصرية
التى اغتالها الموساد
سميرة موسى



سميرة موسى

هي سميرة موسى (3 مارس 1917 - 15 أغسطس 1952)، ولدت في قرية سنبو الكبرى مركز زفتى بمحافظة الغربية، وهي أول عالمة ذرة مصرية، وأول معيدة في كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول، جامعة القاهرة حاليا.

النشأة

ولدت سميرة موسى في 3 مارس 1917 بقرية سنبو الكبرى مركز زفتى بمحافظة الغربية بمصر. كان والدها يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة بين أبناء قريته، فكان منزله بمثابة مجلس يلتقي فيه أهل القرية ليناقشوا كافة الأمور السياسية والاجتماعية. وقد كان لها من الشقيقات ست، ومن الأشقاء اثنان.

التحقت سميرة موسى بمدرسة (صنبو) الأولية وحفظت أجزاء من القرآن وكانت مهتمة بقراءة الصحف.

انتقل والدها مع ابنته إلى القاهرة من أجل تعليمها، واشترى ببعض أمواله فندقا في حي الحسين حتى يستثمر أمواله في الحياة القاهرية. التحقت سميرة بمدرسة قصر الشوق الابتدائية ثم بمدرسة بنات الأشراف الثانوية الخاصة والتي قامت على تأسيسها وإدارتها نبوية موسى الناشطة النسائية السياسية المعروفة.

الدراسة

حصلت سميرة على الجوائز الأولى في جميع مراحل تعليمها، حيث كانت الأولى على شهادة التوجيهية عام 1935، ولم يكن فوز الفتيات بهذا المركز مألوفاً في ذلك الوقت إذ لم يكن يسمح لهن بدخول امتحانات التوجيهية إلا من المنازل حتى تغير هذا القرار عام 1925 بإنشاء مدرسة الأميرة فايزة، أول مدرسة ثانوية للبنات في مصر.

كان لتفوقها المستمر أثر كبير على مدرستها حيث كانت الحكومة تقدم معونة مالية للمدرسة التي يخرج منها الأول، مما دفع ناظرة المدرسة نبوية موسي إلى شراء معمل خاص حينما سمعت يومًا أن سميرة تنوي الانتقال إلى مدرسة حكومية يتوفر فيها معمل. يذكر عن نبوغها أنها قامت بإعادة صياغة كتاب الجبر الحكومي في السنة الأولى الثانوية، وطبعته على نفقة أبيها الخاصة، ووزعته بالمجان على زميلاتها عام 1933 .

المشوار الجامعي

اختارت سميرة موسى كلية العلوم بجامعة القاهرة، على الرغم من أن مجموعها كان يؤهلها لدخول كلية الهندسة، حينما كانت أمنية أي فتاة

في ذلك الوقت هي الالتحاق بكلية الآداب وهناك لفتت نظر أستاذها الدكتور علي مصطفي مشرفة، أول مصري يتولي عمادة كلية العلوم. تأثرت به تأثرا مباشرًا، ليس فقط من الناحية العلمية بل أيضا بالجوانب الاجتماعية في شخصيته.

المؤهلات

حصلت سميرة موسى على بكالوريوس العلوم، وكانت الأولى على دفعتها فعينت معيدة بكلية العلوم وذلك بفضل جهود د.مصطفي مشرفة الذي دافع عن تعيينها بشدة وتجاهل احتجاجات الأساتذة الأجانب (الإنجليز).

اهتماماتها النووية

حصلت على شهادة الماجستير في موضوع التواصل الحراري للغازات

سافرت في بعثة إلى بريطانيا درست فيها الإشعاع النووي، وحصلت على الدكتوراة في الأشعة السينية وتأثيرها على المواد المختلفة

معادلة هامة توصلت اليها

أنجزت الرسالة في عام وخمسة أشهر، وقضت السنة الثانية في أبحاث متصلة توصلت من خلالها إلى معادلة هامة (لم تلق قبولاً في العالم الغربي آنذاك) تمكن من تفتيت المعادن الرخيصة مثل النحاس ومن ثم صناعة القنبلة الذرية من مواد قد تكون في متناول الجميع، ولكن لم تدون الكتب العلمية العربية الأبحاث التي توصلت إليها د. سميرة موسى.

اهتماماتها السياسية

كانت تأمل أن يكون لمصر وللوطن العربي مكان وسط هذا التقدم العلمي الكبير، حيث كانت تؤمن بأن زيادة ملكية السلاح النووي يسهم

في تحقيق السلام، لأن أي دولة تتبني فكرة السلام لا بد وأن تتحدث من موقف قوة. فقد عاصرت ويلات الحرب وتجارب القنبلة الذرية التي دكت هيروشيما وناجازاكي في عام 1945، ولفت انتباهها الاهتمام المبكر من إسرائيل بامتلاك أسلحة الدمار الشامل وسعيها للانفراد بالتسلح النووي في المنطقة.

قامت بتأسيس هيئة الطاقة الذرية بعد ثلاثة أشهر فقط من إعلان الدولة الإسرائيلية عام 1948

حرصت على إيفاد البعثات للتخصص في علوم الذرة فكانت دعواتها المتكررة إلى أهمية التسلح النووي، ومجاراة هذا المد العلمي المتنامي

نظمت مؤتمر الذرة من أجل السلام الذي استضافته كلية العلوم وشارك فيه عدد كبير من علماء العالم

اهتماماتها الذرية في المجال الطبي

كانت تأمل أن تسخر الذرة لخير الإنسان وتقتحم مجال العلاج الطبي حيث كانت تقول: «أمنيتي أن يكون علاج السرطان بالذرة مثل الأسبرين». كما كانت عضوا في كثير من اللجان العلمية المتخصصة على رأسها "لجنة الطاقة والوقاية من القنبلة الذرية التي شكلتها وزارة الصحة المصرية.

هواياتها الشخصية

كانت د. سميرة مولعة بالقراءة، وحرصت على تكوين مكتبة كبيرة تضم كتبا متنوعة منها: الأدب، والتاريخ، وكتب السير الذاتية. وقد تم التبرع بها إلى المركز القومي للبحوث.

كما أجادت استخدام النوتة والموسيقي وفن العزف على العود،

بالإضافة إلى تنمية موهبتها الأخري في فن التصوير بتخصيص جزء من بيتها للتحميض والطبع. وكانت تحب التريكو والحياكة وتقوم بتصميم ملابسها ووحياكتها بنفسها.

نشاطاتها الاجتماعية والإنسانية

- ❖ شاركت د. سميرة في جميع الأنشطة الحيوية حينما كانت طالبة بكلية العلوم، حيث انضمت إلى ثورة الطلاب في نوفمبر عام 1932، والتي قامت احتجاجًا على تصريحات اللورد البريطاني "صمويل".
- ❖ شاركت في مشروع القرش لإقامة مصنع محلي للطرابيش وكان د. مصطفي مشرفة من المشرفين على هذا المشروع.
- ❖ شاركت في جمعية الطلبة للثقافة العامة والتي هدفت إلى محو الأمية في الريف المصري.
- ❖ شاركت في جماعة النهضة الاجتماعية والتي هدفت إلى تجميع التبرعات لمساعدة الأسر الفقيرة.
- ❖ كما أنضمت أيضًا إلى جماعة إنقاذ الطفولة المشردة، وإنقاذ الأسر الفقيرة.

مؤلفاتها

تأثرت د. سميرة بإسهامات المسلمين الأوائل، وبأستاذها د.علي مصطفي مشرفة. وقد كتيت مقالة حول دور الخوارزمي في إنشاء علوم الجبر. ولها أيضًا عدة مقالات تتناول بصورة مبسطة الطاقة الذرية، وأثرها، وطرق الوقاية منها، وتشرح تاريخ الذرّة وتكوينها، والانشطار النووي وآثاره المدمرة، وخصائص الأشعة وتأثيرها البيولوجي.

سفرها للخارج

سافرت سميرة موسى إلى بريطانيا ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة في جامعة "أوكردج"بولاية تنيسي الأمريكية. ولم تنبهر ببريقها أو تنخدع بمغرياتها ففي خطاب إلى والدها قالت: "ليست هناك في أمريكا عادات وتقاليد كتلك التي نعرفها في مصر، يبدو أن كل شيء ارتجاليا. فالأمريكان خليط من مختلف الشعوب، كثيرون منهم جاءوا إلى هنا لا يحملون شيئاً على الإطلاق فكانت تصرفاتهم في الغالب كتصرف زائر غريب يسافر إلى بلد يعتقد أنه ليس هناك من سوف ينتقده لأنه غريب."

مصرعها

استجابت الدكتورة سميرة إلى دعوة للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1952، حيث أتيحت لها الفرصة لإجراء أبحاث في معامل جامعة سانت لويس بولاية ميسوري الأمريكية، وتلقت عروضاً للبقاء هناك لكنها رفضت. وقبل عودتها بأيام استجابت لدعوة لزيارة معامل نووية في ضواحي كاليفورنيا في 15 أغسطس، وفي طريق كاليفورنيا الوعر المرتفع ظهرت سيارة نقل فجأة، لتصطدم بسيارتها بقوة وتلقي بها في واد عميق. وقد تمكن سائق السيارة - زميلها الهندي الذي كان يحضر الدكتوراه - من النجاة حيث قفز من السيارة واختفي إلى الأبد.

بداية الشك في حقيقة مصرعها

أوضحت التحريات أن السائق كان يحمل اسمًا مستعارًا، وأن إدارة المفاعل لم تبعث بأحد لاصطحابها. وقد كانت سميرة موسى تقول لوالدها في رسائلها: «لو كان في مصر معمل مثل المعامل الموجودة هنا

كنت أستطيع أن اصنع اشياء كثيرة». وعلق محمد الزيات مستشار مصر الثقافي في واشنطن وقتها أن كلمة (اشياء كثيرة) كانت تعني بها أن في قدرتها اختراع جهاز لتفتيت المعادن الرخيصة إلى ذرات عن طريق التوصيل الحراري للغازات ومن ثم تصنيع قنبلة ذرية رخيصة التكلفة.

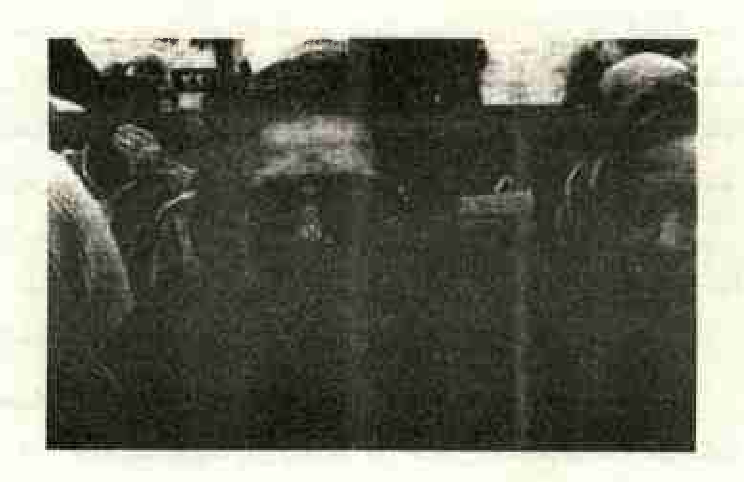
في آخر رسالة لها كانت تقول: «لقد استطعت أن أزور المعامل الذرية في أمريكا وعندما أعود إلى مصر سأقدم لبلادي خدمات جليلة في هذا الميدان وسأستطيع أن أخدم قضية السلام»، حيث كانت تنوي إنشاء معمل خاص لها في منطقة الهرم بمحافظة الجيزة.

لا زالت الصحف تتناول قصة سميرة موسى وملفها الذي لم يغلق، وإن كانت الدلائل تشير - طبقا للمراقبين -إلى أن الموساد هو الذي يقف وراء اغتيالها، جزاء لمحاولتها نقل العلم النووي إلى مصر والوطن العربي في تلك الفترة المبكرة.

تكريم الدولة لسميرة موسى

لم تنس مصر ابنتها العظيمة، فقد قامت بتكريمها عندما منحها الرئيس الراحل محمد أنورالسادات وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام 1981. وأطلق اسمها على إحدى مدارس وزارة التربية والتعليم بقريتها، كما تقرر إنشاء قصر ثقافة يحمل اسمها في قريتها عام 1998.

ملهمة الكفاح والعمل الثورى للنساء
جميلة بوحيرد



جميلة بوحيرد

جميلة بوحيرد هي مقاومة جزائرية من المناضلات اللاتي ساهمن بشكل مباشر في الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي لها، في منتصف القرن العشرين.

ولدت جميلة في حي القصبة، الجزائر العاصمة، من أب جزائري مثقف وأم تونسية من القصبة وكانت البنت الوحيدة بين أفراد أسرتها فقد أنجبت والدتها 7 شبان، كان لوالدتها التأثير الأكبر في حبها للوطن فقد كانت أول من زرع فيها حب الوطن وذكرتها بأنها جزائرية لا فرنسية. رغم سنها الصغيرة آنذاك، واصلت جميلة تعليمها المدرسي

ومن ثَم التحقت بمعهد للخياطة والتفصيل فقد كانت تهوى تصميم الأزياء. مارست الرقص الكلاسيكي وكانت ماهرة في ركوب الخيل.

عندما اندلعت الثورة الجزائرية عام 1954، انضمت بوحيرد إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية للنضال ضد الإحتلال الفرنسي وهي في العشرين من عمرها، ثم التحقت بصفوف الفدائيين وكانت أول المتطوعات لزرع القنابل في طريق الإستعمار الفرنسي، ونظراً لبطولاتها أصبحت المطاردة رقم 1 حتى ألقي القبض عليها عام 1957 عندما سقطت على الأرض تنزف دماً بعد إصابتها برصاصة في الكتف، وهنا بدأت رحلتها القاسية من التعذيب:

بعد 3 سنوات من السجن تم ترحيلها إلى فرنسا وقضت هناك مدة ثلاث سنوات ليطلق سراحها بعد ذلك مع بقية الزملاء.

قصة نضالها ضد الاستعمار

كان الطلاب الجزائريون يرددون في طابور الصباح فرنسا أُمُنا لكنها كانت تصرخ وتقول: الجزائر أمُنا، فأخرجها ناظر المدرسة الفرنسي من طابور الصباح وعاقبها عقاباً شديداً لكنها لم تتراجع وفي هذه اللحظات ولدت لديها الميول النضالية.

انضمت بعد ذلك الي جبهة التحرير الجزائرية للنضال ضد الاستعمار الفرنسي، ، وكان دور جميلة النضالي يتمثل في كونها حلقة الوصل بين قائد الجبل في جبهة التحرير الجزائرية ومندوب القيادة في المدينة (ياسيف السعدي) الذي كانت المنشورات الفرنسية في المدينة تعلن عن دفع مبلغ مائة الف فرنك فرنسي ثمنا لرأسه! ونتيجة لبطولاتها أصبحت الأولى على قائمة المطاردين حتى أصيبت برصاصة عام 1957 وألقي القبض عليها عندما سقطت على الأرض تنزف دماً

بعد إصابتها برصاصة في الكتف.

من داخل المستشفى بدأ الفرنسيون بتعذيب المناضلة، وتعرضت للصعق الكهربائي لمدة ثلاثة أيام من طرف المستعمر كي تعترف على زملائها، لكنها تحملت هذا التعذيب، وكانت تغيب عن الوعي وحين تفيق تقول الجزائر أمُنا.

حين فشل المعذِّبون في انتزاع أي اعتراف منها، تقررت محاكمتها صورياً وصدر بحقها حكماً بالإعدام عام 1957، وأثناء المحاكمة وفور النطق بالحكم رددت جملتها الشهيرة :

أعرف أنكم سوف تحكمون علي بالإعدام لكن لا تنسوا إنكم بقتلي تغتالون تقاليد الحرية في بلدكم ولكنكم لن تمنعوا الجزائر من أن تصبح حرة مستقلة.

وتحدد يوم 7 مارس 1958 لتنفيذ الحكم، لكن العالم كله ثار واجتمعت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، بعد أن تلقت الملايين من برقيات الإستنكار من كل أنحاء العالم. تأجل تنفيذ الحكم، ثم عُدّل إلى السجن مدى الحياة. وبعد تحرير الجزائر عام 1962، خرجت جميلة بوحيرد من السجن، وتزوجت محاميها الفرنسي جاك فيرجيس سنة 1965 الذي دافع عن مناضلي جبهة التحرير الوطني خاصة المجاهدة جميلة بوحيرد والذي أسلم واتخذ منصور إسماً له.

بوحيرد أشهر رمز للمقاومة في الجزائر، بل هي الأشهر علي الإطلاق عندما يذكر العرب إسماً لمناضلة، وقالت أنها ألهمت الشعراء، "حتى أن بعض النقاد أحصى ما يقرب من سبعين قصيدة كتبها عنها أشهر الشعراء في الوطن العربي : نزار قباني، وصلاح عبد الصبور، بدر شاكر السياب، الجواهري وعشرات آخر.

من الأشعار التي قيلت فيها:

قالو لها بنت الضياء تأملي ... ما فيك من فتن ومن انداء

سمراء زان بها الجمال لونه ... واهتز روض الشعر للسمراء

بعد الإستقلال

بعد الإستقلال، تولت جميلة رئاسة إتحاد المرأة الجزائري، لكنها اضطرت للنضال في سبيل كل قرار وإجراء تتخذه بسبب خلافها مع الرئيس آنذاك، أحمد بن بلة. وقبل مرور عامين، قررت أنها لم تعد قادرة على احتمال المزيد، فاستقالت وأخلت الساحة السياسية. وهي ما تزال تعيش متوارية عن الأنظار، لكن المرات القليلة التي ظهرت فيها أمام الناس أثبتت أن العالم ما زال يعتبرها رمزاً للتحرر الوطني.

ملهمة باكستان

بينظير بوتو

السيدة التي دفعت حياتها ثمنا لمبادئها



بينظير بوتو

بِينَظِير بُوتُو (21 يونيو 1953 - 27 ديسمبر 2007) رئيسة وزراء باكستان مرتين وهي أول امرأة في بلد مسلم تشغل منصب رئيس الوزراء سياسية باكستانية وابنة السياسي ورئيس باكستان السابق ذو الفقار علي بوتو. من مواليد مدينة كراتشي بإقليم السند. وهي أكبر أربعة أبناء لذو الفقار من زوجته الثانية نصرت إصفهاني (نصرت بوتو) الإيرانية. تلقت تعليمها في جامعتي هارفرد بالولايات المتحدة وأكسفورد ببريطانيا. عادت إلى باكستان قبل فترة قصيرة من الانقلاب الذي قاده

ضياء الحق على والدها واعتُقلت ونُفيت مع أمها بعد ذلك، ثم عادت من جديد عام 1986م لتقود المعارضة. بعد وفاة ضياء الحق في حادث طائرة في أغسطس 1988م، أُجريت أول انتخابات تشريعية، ونجحت بينظير بالظفر بأغلبية ضئيلة، وشغلت منصب رئيس الوزراء لأول مرة في الأول من ديسمبر عام 1988م. وتولت بينظير بوتو هذا المنصب مرة ثانية بين عامي 1993 و1996، وفي الحالتين أقالها رئيس البلاد من منصبها بعد اتهامها بالفساد. وفي الانتخابات التالية في فبراير 1997م، مُني حزب بوتو بخسارة فادحة أمام عصبة باكستان الإسلامية بزعامة نواز شريف. وجّه مجموعة من المحامين السويسريين الاتهام لبوتو وزوجها بغسل الأموال في بنوك سويسرية في يونية 1998م، وفي إبريل 1999م أدانتها محكمة في روالبندي بتهمة الفساد وحكمت عليها غيابيًا بالسجن خمسة أعوام ومنعتها من ممارسة العمل العام، فنفت نفسها إلى لندن ودفعت ببراءتها من هناك. بعد نقض الحُكم قضت المحكمة الباكستانية عليها بالسجن ثلاث سنوات. سنة 2002م صدر قرار بمنعها من دخول البلاد بسبب عدم حضورها للمحكمة، كما أقر الرئيس الباكستاني برويز مشرف تشريع جديد بتحديد عدد مرات الترشح لرئاسة الوزراء إلى مرتين ليغلق باب الترشح أمامها. أصدر مشرف عفوًا رئاسيًا عام 2007م شمل بينظير بوتو في إطار اتفاق على تقاسم السلطة، وقررت بينظير العودة لأرض الوطن وخوض الانتخابات التشريعية المقررة رغم كل التحذيرات التي تلقتها. وعند عودتها إلى باكستان يوم 18 أكتوبر 2007م، استهدف موكبها تفجيرين انتحاريين في كراتشي بعد منتصف ليل يوم 19 أكتوبر عام 2007م أدى إلى مقتل 125 شخص، لكن بينظير لم تصب بسوء. وفي 27 ديسمبر من العام

نفسه نجحت محاولة جديدة في اغتيالها بعد خروج بينظير من مؤتمر انتخابي لمناصريها في روالبندي.

تعليمها

وصلت بينظير إلى الولايات المتحدة عام 1967م، وهناك التحقت بجامعة هارفارد لتدرس العلوم السياسية ونظم الحكم. كان التحاق بوتو بهارفارد في أوقات سياسية واجتماعية عصيبة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث انضمت إلى المعارضين للحرب على فيتنام، وعلى الرغم من اهتماماتها السياسية الواسعة فإنها كانت تستمع إلى المطربة كارلي سيمون وتحضر مباريات كرة السلة والهوكي. عند وصولها إلى هارفارد كانت لا تزال ترتدي الزي الباكستاني التقليدي وتحكي لأصدقائها عن إجازاتها التي كانت تقضيها بصحبة والدها مع رؤساء العالم مثل الزعيم الصيني ماو تسي تونج. وخلال سنواتها الأربع في هارفارد كانت بينظير معروفة باسم بينكي (Pinkie) أي وردية اللون وذلك دلالة على الخجل. كانت بينظير تعترف في أحاديثها الصحفية والتليفزيونية بأن الفترة التي قضتها في جامعة هارفارد كانت المرحلة التي شهدت نضجها السياسي ونمو الوعي لديها وإيمانها الكامل بالديمقراطية. وتقول عن هارفارد

الولايات المتحدة هي المكان الذي تعلمت فيه.الديمقراطية وأمضيت به أسعد أربع سنوات في حياتي، فأنا أحيانًا أغلق عيني وأتخيل أشجار هارفارد الصفراء في الخريف، وهذه السجادة الناعمة البيضاء من الثلج في الشتاء، والحشائش الخضراء التي كنا نلعب عليها في الربيع.. في هارفارد كانت أولى خطوات الحياة التي أعتمد فيها على نفسي، أتذكر جيدًا كيف حسبت اتجاه مكة المكرمة حتى أعرف في أي اتجاه أصلي هناك.

لم تنقطع صلة بينظير بهارفارد بعد تخرجها، حيث تبرعت بمبلغ

300 ألف دولار عام 1995 لمركز الدراسات الإسلامية في كلية الحقوق بجامعة هارفارد للمساعدة في البحوث والمؤتمرات المتعلقة بباكستان والمساعدة الاقتصادية للطلبة الباكستانيين هناك.. ورغم حب بينظير الشديد لهارفارد كان والدها يُفضل انتقالها إلى أوكسفورد.

كان لبينظير في أوكسفورد علامة مهمة في تاريخ الجامعة حيث كانت أول سيدة آسيوية تحتل منصب رئيس اتحاد الطلاب المنتخب، جاذبة بذلك وقتها وسائل الإعلام العالمية والمحلية، وقد قضت بينظير في أوكسفورد أربع سنوات من 1973م، إلى 1977م بعد دراستها في هارفارد. تقول بينظير عن رئاستها لاتحاد الطلبة في أوكسفورد "كان اتحاد الطلبة في أوكسفورد الذي أُسس عام 1823م يُنظر إليه كبوابة أولى لسياسيي المستقبل، وأنا شخصيًا لم تكن لدي النية أن أكون سياسية في ذلك الوقت لأنني عرفت كم يدفع السياسي ثمنًا للحياة مع السياسة، لكنني قررت دخول اتحاد الطلبة في أوكسفورد لإرضاء والدي وإسعاده". وكانت بينظير قد ترشحت لاتحاد الطلبة في أوكسفورد عدة مرات قبلها لكن هذا العام فازت، وكانت أكثر حملاتها الانتخابية نجاحًا حسب تعبيرها عام 1976م.

إعدام والدها

يوم 1 من إبريل عام 1976م عيّن ذو الفقار علي بوتو، رئيس باكستان ومحمد ضياء الحق قائداً للقوات العسكرية متجاوزًا بذلك خمسة قادة أقدم منه في الرتبة؛ وذلك بسبب ثقة ذو الفقار في ضياء الحق واطمئنانه إليه حيث لم يكن له أية ميول سياسية، ولم يكن بوتو يريد تعيين قائدًا للقوات المسلحة يُشكل أي تهديد له، فوقع اختياره على ضياء الحق المعروف بالبساطة والقناعة. بعد ذلك بفترة قصيرة

شهدت باكستان حالة من الفوضى والاضطراب، وزادت حدة المعارضة -خصوصًا الإسلامية - ضد الرئيس بوتو الذي نكل بخصومه الذين انتقدوا توجهاته العلمانية، وزادت حدة الاضطرابات في باكستان وتدهور الوضع السياسي، وسقط حوالي 350 قتيلًا وآلاف الجرحى من جراء العنف. دعا الرئيس بوتو الجيش إلى التدخل لمواجهة أعمال العنف، وقمع المظاهرات وتأييد نظامه، إلا أن بعض ضباط الجيش - خصوصًا القادمين من إقليم البنغال - رفضوا قمع المظاهرات واستغل ضياء الحق هذه الفرصة للقيام بانقلاب عسكري ضد الرئيس بوتو في 5 يوليو 1977م، وأعلن أن الجيش قام لوضع حد لحالة التدهور التي تجتاح البلاد وعجز بوتو عن حلها وخشية إقحام الجيش في السياسة واستخدامه في قمع المتظاهرين. وفي الخامس من يوليو قام ضياء الحق بانقلاب أبيض أطاح فيه بحكومة ذو الفقار علي بوتو وفرض الأحكام العرفية في البلاد، وقاد الانقلاب ضد حكومة حزب الشعب الاشتراكي الحاكم وسجن زعيمه ذو الفقار علي بوتو بتهمة قتل مفتي محمود، ثم حكمت عليه المحكمة بالإعدام. لم يقبل ضياء الحق طلبات ونداءات دولية عديدة لتخفيف الحكم، وأُعدم ذو الفقار علي بوتو شنقًا في سجن روالبندي يوم 4 إبريل 1979م.

في السادسة من صباح يوم 3 إبريل 1979م، توجه عسكري من سجن روالبندي المركزي حيث انتقل ذو الفُقار علي بوتو إلى المُعتقل القريب حيث وضعت زوجته نصرت بوتو، وابنته بينظير بوتو في زنزانة واحدة، ويطلب العسكري من الزوجة والابنة ضرورة التوجه إلى زنزانة الأب في حينها للأهمية. كانت كل من بينظير وأمها تعرفان معنى تلك الزيارة، ونجحت بينظير في إعداد خطة لتهريب خطابًا إلى إحدى

صديقاتها سرًا من داخل زنزانتها بالمعتقل، قالت فيه إن أباها سوف يُعدم غدًا صباحًا، وطلبت من صديقتها إرسال الخبر إلى الصحافة العالمية حتى تقلب الرأي العام على ضياء الحق. وادعت أنها مريضة ولن تستطيع زيارة والدها اليوم، وطلبت تأجيل الزيارة إلى الغد. وبالفعل أذاعت الإذاعة البريطانية الخبر وأشارت أن مصدره هو "بينظير" ابنة الزعيم المخلوع وذكرت الإذاعة أن بينظر قالت في خطابها إنه رغم النداءات العالمية التي وجهها رؤساء وملوك العالم إلى ضياء الحق ترجوه ألا يُنفذ حكم الإعدام في ذو الفقار علي بوتو، فقد قرر أن يتحدى العالم ويعدم أباها..

في صباح اليوم التالي وبعد إذاعة الخبر وجدت بينظير العسكري أمامها يطلب منها ومن أمها ضرورة القيام بالزيارة اليوم، وبالفعل التقت الزوجة والابنة به في زنزانة لمدة 30 دقيقة فقط - وكانت هي المدة المحددة لتلك الزيارة - وبعدها طلب منها الحرس توديعه من خلف باب الزنزانة فصرخت في وجوههم تطلب منهم فتح الأبواب لتُقبله وتودعه، لكن صيحاتها ذهبت هباء فلم يستجب أحد. وأُعدم ذو الفقار علي بوتو الزعيم الباكستاني ومؤسس حزب الشعب الباكستاني عام 1967م بإرادة ضياء الحق صباح يوم 4 إبريل 1979م.

حكم ضياء الحق

أيد الإسلاميون ضياء الحق في أول الأمر، وشاركوا في أول وزارة بعد الانقلاب، فتسلم وزارة الإعلام أحد أعضاء الجماعة الإسلامية، وكان "طُفيل محمد" أمير الجماعة الإسلامية، وهو خال ضياء الحق وعلى صلة وثيقة به، وبعدها تغيرت هذه العلاقة عندما قوي نظام ضياء الحق. بعد الإطاحة بنظام بوتو أعلن ضياء الحق الأحكام العرفية،

وأصبح رئيسًا للبلاد تحت الحكم العرفي، ووعد بإجراء انتخابات جديدة في غضون ثلاثة أشهر.

بعد ذلك أفرج ضياء الحق عن بوتو، وأكد أنه يُمكنه الترشح للانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في أكتوبر 1977م، ولكن بعد أن أصبح واضحًا أن شعبية بوتو كفيلة بإنجاحه هو وحزبه في الانتخابات، واحتمال عودته للسلطة، أجّل ضياء الحق الانتخابات وبدأت التحقيقات مع كبار قادة حزب الشعب الباكستاني، ومنهم ذو الفقار علي بوتو، وأُدين على إثرها بوتو وحُكم عليه بالإعدام لمؤامرة زعم أنه دبرها لاغتيال سياسي معارض هو مفتي محمود، وعلى الرغم من النداءات الدولية التي أُطلقت في العالم كله للعفو عنه، فإن ضياء الحق نفذ فيه الإعدام في إبريل 1979م.

بعدها تولى ضياء الحق رئاسة باكستان، ودعا إلى الانتخابات في نوفمبر، ومع ذلك - خوفًا من النصر الذي يمكن لحزب الشعب تحقيقه حظر ضياء الحق النشاط السياسي في شهر أكتوبر 1979م، وأجّل الانتخابات الوطنية. وفي عام 1980م، قامت معظم أحزاب الوسط واليسار بقيادة حزب الشعب وشكلت (الحركة الوطنية من أجل استعادة الديمقراطية)للمطالبة باستقالة ضياء الحق، وإنهاء الأحكام العرفية، وإجراء انتخابات جديدة، واستعادة مواد الدستور التي ألغاها. وفي أوائل ديسمبر عام 1984م أعلن الرئيس ضياء الحق استفتاء وطنيًا على برنامجه الإسلامي فيما أسماه بأسلمة الدولة، وقاطعت الحركة الوطنية هذه الانتخابات ومعها عدد من الأحزاب، وأعلنت الحكومة وقتها مشاركة 63% من الشعب الباكستاني في الاستفتاء وموافقة أكثر من 90% منهم، وتساءل كثير من المراقبين عن صحة هذه الأرقام.. عرضت واشنطن على ضياء الحق شراء بعض الدبابات الأمريكية،

وأحضرت بعضها إلى باكستان لرؤيتها ومعرفة مزاياها القتالية على الطبيعة، وتحدد يوم 17 من أغسطس 1988م موعدًا لاختبار هذه الدبابات، فخرج ضياء الحق وبعض من كبار قادته يرافقهم السفير الأمريكي في باكستان أرنولد رافاييل والجنرال الأمريكي هربرت واسوم وكانت الرحلة في منتهى السرية. وبعد معاينة الدبابات، انتقل الرئيس ومرافقوه إلى مطار بهاوالبور لينتقلوا منه إلى مطار روالبندي واستقلوا طائرة هليكوبتر عسكرية خاصة، وما أن أقلعت الطائرة حتى سقطت محترقة بعدما انفجرت قنبلة بها، وتناثرت أشلاء الجميع مُحترقة.. ويُعتقد أن الانفجار مصدره صندوق به هدية من ثمار المانجو مقدمة هدية إلى ضياء الحق الذي كان يحب هذه الفاكهة.

في 17 أغسطس 1988م، تحطمت الطائرة العسكرية التي كانت تُقل ضياء الحق والسفير الأمريكي وقائدًا آخر بالجيش الأمريكي، و28 من الضباط العسكريين بالجيش الباكستاني، ووفقًا للدستور فإن رئيس مجلس الشيوخ غلام إسحق خان أصبح رئيسًا لباكستان بالنيابة، وأعلن أن الانتخابات المقرر إجراءها في نوفمبر 1988م سوف تجري في موعدها. وبالنسبة لبوتو فقد استطاعت في أول انتخابات عامة تجري منذ أكثر من 10 سنوات أن تحصد أكبر نسبة مقاعد في الجمعية الوطنية، وهو ما خولها لتتزعم حكومة ائتلافية في 1 ديسمبر 1988م، وبذلك أصبحت أصغر امرأة (35 عامًا)، وأول امرأة ترأس حكومة دولة إسلامية في العصر الحديث، وأول رئيسة وزراء تلد وهي في الحكم.

رئاسة الوزراء

في يوم 29 مايو 1988م حل الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق المجلس الوطني المنتخب عام 1985م، وبذلك أقال رئيس الوزراء

ومعه وزرائه مؤكدًا على أن "الإدارة كانت فاسدة وليس بها كفاءة". وحدد الرئيس موعد الانتخابات الجديدة ليكون 20 يوليو 1988م وأن الانتخابات ستسير على أساس غير حزبي. بعد وفاة ضياء الحق في حادث طائرة في طريقه عائدًا إلى قاعدة باهاوالبور أصبح رئيس مجلس الشيوخ غلام إسحق خان، رئيسًا انتقاليًا لباكستان كما ينص الدستور. وخلال فترة الدعاية للانتخابات البرلمانية لعام 1988م وُلد أول أبناء بينظير بيلاوال بوتو يوم 21 سبتمبر 1988م. يوم 29 سبتمبر ونتيجة لهجمات مستمرة أسفرت عن 240 قتيل في كراتشي وحيدر أباد تعطلت الحملة. في يوم 5 أكتوبر وبعد أن رفعت بينظير شكوى للمحكمة الدستورية العليا قضت المحكمة بإلغاء المرسوم الذي أصدره ضياء الحق بإقصاء أحزاب سياسية من أي انتخابات قادمة. في سبتمبر عام 1988م، كان الحزب الإسلامي الحاكم في باكستان قد تقسم إلى حزبين سياسيين أحدهما مؤيد لضياء الحق والآخر ضده بقيادة، وقد تحالف الحزبان مع سبعة أحزاب أخرى لتكوين (التحالف الديمقراطي الإسلامي). في نفس الوقت عُدل القانون الانتخابي لينص على ضرورة تقديم كل ناخب بطاقة هوية لتسجيله في قوائم الناخبين، ورأت بينظير بوتو هذا التعديل أنه لتقليل ناخبيها، فحسب ما ذكرت، نسبة السيدات الحاملات لبطاقة هوية خارج المدن أقل من 5% والرجال أقل من 30%، وقدمت بينظير دعوى لإبطال هذا القانون دستوريًا كان مصيرها الفشل. واستمرت بينظير في التنقل بين كراتشي وروالبندي لمدة شهر بالقطار قبل بدء الانتخابات.

وفي يوم 16 نوفمبر 1988م، في أول انتخابات مفتوحة منذ أكثر من 10 سنوات، فاز حزب بينظير، حزب الشعب الباكستاني فوزًا ساحقًا بعدد 114 مقعد في البرلمان مقابل 60 مقعد فقط للتحالف

الديمقراطي الإسلامي. ذهبت بينظير للتصويت يوم 16 نوفمبر في دائرتها في لاركانا وبعدها ذهبت للدعاء عند قبر والدها، وكانت بينظير مُرشحة لتمثيل 3 مدن هي كراتشي ولاهور ولاركانا. وترشحت والدة بينظير نُصرت بوتو أيضًا لدائرتين انتخابيتين. ويوم 19 نوفمبر فاز حزب الشعب الباكستاني بانتخابات المجالس المحلية الباكستانية حاصلًا على 184 مقعد مقابل 145 للتحالف الديمقراطي الإسلامي وفي النهاية كون حزب الشعب تحالفًا مع الحركة القومية المتحدة ليكون لذلك التحالف الأغلبية المطلقة في المجلس الوطني.

رحلة المنفى

تم متابعة بينظير بو تو وزوجها زداري قضائيا وحكم عليهما بتهم تلقي رشاوي. ظلت بعدها في المنفى ما بين المملكة المتحدة والإمارات. سنة 2002، صدر قرار ضدها بمنعها من دخول البلاد بسبب عدم حضورها إلى المحكمة. كما تم بنفس السنة، بطلب من الرئيس الباكستاني برفيز مشرف، إقرار تشريع بتحديد عدد المرات المسموح بها لتولي منصب رئيس الوزراء إلى إثنتين (2) مما يحول دون عودتها لاعتلاء المنصب.

كانت بوتو تتحدث إلى مناصريها أثناء الإقامة الجبرية المفروضه عليها بعد العفو الذي أصدره برفيز مشرف والذي شمل بينظير، في إطار اتفاق على تقاسم السلطة، قررت بينظير العودة إلى أرض الوطن وخوض الانتخابات التشريعية المقررة رغم كل التحذيرات التي تلقتها.

لدى عودتها إلى باكستان يوم 18 أكتوبر 2007 استهدف موكبها ومناصريها بتفجيرين انتحاريين في كراتشي في الساعة 00:52 بعد منتصف الليل يوم 19 أكتوبر 2007 أدى إلى مقتل أكثر من 125 شخصاً لكن بنزير لم تصب بسوء.

الاغتيال

يوم الخميس الموافق 27 ديسمبر 2007 بعد خروجها من مؤتمر انتخابي لمناصريها، وقفت في فتحة سقف سيارتها لتحية الجماهير المحتشدة، فتم إطلاق النار عليها وقتلت "برصاصٍ في العنق والصدر"، تبعها عملية تفجير قام بها انتحاري يبعد عنها 25 مترا. قد هزّ الانفجار المنطقة التي كان يمرّ بها موكبها في مدينة روالبندي. أعلن وقتها أنّها غادرت الموكب، ثم أعلن زوجها لمحطات محلية "إنّها أصيبت بجروح بالغة"، ثم أضافت مصادر من حزبها أنها "تخضع لعملية جراحية عاجلة". ليعاد بعد عشرين دقيقة إعلان وفاتها. حيث روت التقارير الأولية "أصابتها برصاصة برأسها وأخرى بعنقها".

أما رواية السلطات الرسمية الباكستانية، فتتحدث عن وفاة "جراء ارتطام رأسها بسقف السيارة المصفحة التي كانت تركبها".

الملهمة والمفكرة الأسلامية المصرية
عائشة عبدالرحمن
(بنت الشاطئ)



عائشة عبد الرحمن

هي عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ ولدت سنة(1330 هـ / 6 نوفمبر، 1913 - 1419 هـ / 1 ديسمبر، 1998)، مفكرة وكاتبة مصرية، وأستاذة جامعية وباحثة، وهي أول امرأة تحاضر بالازهر الشريف، ومن اوليات من اشتغلن بالصحافة في مصر وبالخصوص في جريدة الأهرام، وهي أول امرأة عربية تنال جائزة الملك فيصل في الآداب والدراسات الإسلامية.

نشأتها

ولدت في مدينة دمياط بشمال دلتا مصر في منتصف نوفمبر عام 1913 م، وهي ابنة لعالم أزهري فقد كان والدها مدرسا بالمعهد الدينى بدمياط، وهي أيضاً حفيدة لأجداد من علماء الأزهر فقد كان جدها لأمها شيخا بالأزهر الشريف، وقد تلقت تعليمها الأول في كتّاب القرية فحفظت القرآن الكريم ثم ارادت الالتحاق بالمدرسة عندما كانت في السابعة من العمر ؛ولكن والدها رفض ذلك فتقاليد الاسرة تأبى خروج البنات من المنزل والذهاب إلى المدرسة ؛ فتلقت تعليمها بالمنزل وقد بدأ يظهر تفوقها ونبوغها في تلك المرحلة عندما كانت تتقدم للامتحان فتتفوق على قريناتها بالرغم من انها كانت تدرس بالمنزل.

دراستها

حصلت على شهادة الكفاءة للمعلمات عام 1929 وقد كان ترتيبها الأولى على القطر المصري، ثم حصلت على الشهادة الثانوية بعدها التحقت بجامعة القاهرة لتتخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية 1939 م وكان ذلك بمساعدة امها فأبوها كان يأبى ذهابها للجامعة، وقد الفت كتابا بعنوان الريف المصري في عامها الثاني بالجامعة، ثم نالت الماجستير بمرتبة الشرف الأولى عام 1941 م.

تزوجت أستاذها بالجامعة الأستاذ أمين الخولي صاحب الصالون الأدبي والفكري الشهير بمدرسة الأمناء، وأنجبت منه ثلاثة أبناء واصلت مسيرتها العلمية حتى نالت رسالة الدكتوراه عام 1950م وناقشها عميد الأدب العربي د. طه حسين

مناصبها

كانت بنت الشاطئ كاتبة ومفكرة وأستاذة وباحثة ونموذجًا للمرأة

المسلمة التي حررت نفسها بنفسها، فمن طفلة صغيرة على شاطئ النيل في دمياط إلى أستاذ للتفسير والدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة القرويين في المغرب، وأستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها في جامعة عين شمس بمصر، وأستاذ زائر لجامعات أم درمان 1967م والخرطوم، والجزائر 1968م، وبيروت 1972م، وجامعة الإمارات 1981م وكلية التربية للبنات في الرياض 1975 - 1983م.

تدرجت في المناصب الأكاديمية إلى أن أصبحت أستاذاً للتفسير والدراسات العليا بكلية الشريعة بجامعة القرويين بالمغرب، حيث قامت بالتدريس هناك ما يقارب العشرين عامًا. ساهمت في تخريج أجيال من العلماء والمفكرين من تسع دول عربية قامت بالتدريس بها، قد خرجت كذلك مبكرًا بفكرها وقلمها إلى المجال العام؛ وبدأت النشر منذ كان سنها 18 سنة في مجلة النهضة النسائية، وبعدها بعامين بدأت الكتابة في جريدة الأهرام فكانت ثاني امرأة تكتب بها بعد الأديبة مي زيادة، فكان لها مقال طويل أسبوعي، وكان آخر مقالاتها ما نشر بالأهرام يوم 26 نوفمبر 1998. وكان لها مواقف فكرية شهيرة، واتخذت مواقف حاسمة دفاعًا عن الإسلام، فخلّفت وراءها سجلاً مشرفًا من السجالات الفكرية التي خاضتها بقوة؛ وكان أبرزها موقفها ضد التفسير العصري للقرآن الكريم ذودًا عن التراث، ودعمها لتعليم المرأة واحترامها بمنطق إسلامي وحجة فقهية أصولية دون طنطنة نسوية، وموقفها الشهير من البهائية وكتابتها عن علاقة البهائية بالصهيونية العالمية.

مؤلفاتها

تركت بنت الشاطئ وراءها أكثر من اربعين كتابا في الدراسات الفقهية والإسلامية والأدبية والتاريخية، وأبرز مؤلفاتها هي: التفسير

البياني للقرآن الكريم، والقرآن وقضايا الإنسان، وتراجم سيدات بيت النبوة، وكذا تحقيق الكثير من النصوص والوثائق والمخطوطات، ولها دراسات لغوية وأدبية وتاريخية أبرزها: نص رسالة الغفران للمعري، والخنساء الشاعرة العربية الأولى، ومقدمة في المنهج، وقيم جديدة للأدب العربي، ولها أعمال أدبية وروائية أشهرها: على الجسر.. سيرة ذاتية، سجلت فيه طرفا من سيرتها الذاتية، وكتبته بعد وفاة زوجها أمين الخولي بأسلوبها الأدبي. كتاب "بطلة كربلاء"، وهو عن السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب، وما عانته في واقعة عاشوراء في سنة 61 بعد الهجرة، ومقتل أخيها الحسين بن علي بن أبي طالب، والأسر الذي تعرضت له بعد ذلك. ومن مؤلفاتها سكينة بنت الحسين، ومع المصطفى، ومقال في الإنسان، ونساء النبي، وأم الرسول محمد..آمنة بنت وهب، وأعداء البشر، وأرض المعجزات.. ورحلة في جزيرة العرب.

لقب بنت الشاطئ

كانت عائشة عبد الرحمن تحب أن تكتب مقالاتها باسم مستعار؛ فاختارت لقب بنت الشاطئ لأنه كان ينتمى إلى حياتها الأولى على شواطئ دمياط والتي ولدت بها، حتى توثق العلاقة بينها وبين القراء وبين مقالاتها والتي كانت تكتبها في جريدة الأهرام وخوفاً من إثارة حفيظة والدها كانت توقع باسم بنت الشاطئ اي شاطئ دمياط الذي عشقته في طفولتها.

جوائزها

حصلت الدكتورة عائشة على الكثير من الجوائز منها جائزة الدولة التقديرية في الآداب في مصر عام 1978 م، وجائزة الحكومة المصرية في الدراسات الاجتماعية، والريف المصري عام 1956م، ووسام

الكفاءة الفكرية من المملكة المغربية، وجائزة الأدب من الكويت عام 1988 م، وفازت أيضا بجائزة الملك فيصل للأدب العربي مناصفة مع الدكتورة وداد القاضي عام 1994 م. كما منحتها العديد من المؤسسات الإسلامية عضوية لم تمنحها لغيرها من النساء مثل مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، والمجالس القومية المتخصصة، وأيضاً أطلق اسمها علي الكثير من المدارس وقاعات المحاضرات في العديد من الدول العربية.

وفاتها

توفت عائشة عبد الرحمن عن عمر يناهز 86 بسكتة قلبية في يوم الثلاثاء 11 شعبان 1419 هـ الموافق أول ديسمبر 1998م.

ملهمة العطاء والاعمال الخيرية
الاميرة ديانا أميرة ويلز



ديانا أميرة ويلز

ديانا أميرة ويلز (ديانا فرانسيس سبنسر، 1 يوليو 1961 - 31 اغسطس 1997) كانت الزوجة الأولى لتشارلز أمير ويلز وهو الابن الأكبر والوريث الظاهري للملكة إليزابيث الثانية.

ولدت ديانا في عائلة إنجليزية نبيلة تعود لأصول ملكية تلقب بالشرفاء The Honourable وتدعى ديانا سبنسر. كانت المولودة الرابعة والابنة الثالثة لجون سبنسر الإيرل الثامن والشريفة فرانسيس شاند كايد. وترعرعت في منزل بارك Park House بالقرب من مقاطعة ساندرينجهام. وتعلمت في إنجلترا وسويسرا وحصلت على لقب ليدي

lady أي سيدة في عام 1975 بعد أن ورث والدها لقب إيرل سبنسر.

عقد زفافها على أمير ويلز في 29 يوليو 1981 في كاتدرائية القديس باول وقد لاقى إقبالا جماهيريا على التلفاز حيث وصل عدد المشاهدين إلى 750 مليون مشاهد. وفي أثناء زواجها حملت ديانا القاب أميرة ويلز ودوقة كورنوول ودوقة روز ساى وكونتيسة تشيستر وبارونة رينفرو. وأنجبت ولدين هما الأمير ويليام والأمير هنري وهما في المركز الثاني والخامس لتولي العرش البريطاني على التوالي. وبصفتها أميرة ويلز فقد تولت ديانا واجبات ملكية ونابت عن الملكة خارج البلاد. ولقد عرف عنها دعمها للأعمال الخيرية وخاصة الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية. وتولت منذ عام 1989 رئاسة مستشفى جريت أرموند ستريت للأطفال بالإضافة للعشرات من الاعمال الخيرية الأخرى. وكان جمالها وجاذبيتها قد جعلاها محط اهتمام الإعلام العالمي أثناء زواجها وبعده. حيث انتهى زواجها بالانفصال في 28 اغسطس 1996. وتوفيت عقب حادث تصادم سيارة الذي تلاه حزن شعبي شديد.

نشأتها

ولدت ديانا في 1 يوليو 1961 في منزل بارك بمقاطعة ساندرينجهام، نورفولك. كانت الرابعة من أصل خمسة أبناء لجون سبنسر، فيكونت ألثورب (1924-1992) من زوجته الأولى فرانسيس فيكونتبسة ألثورب (1936 - 2004). وارتبطت عائلة سبنسر بالعائلة الملكية ارتباطا وثيقا لعدة أجيال. حيث كانوا يأملون في صبي يحمل اسم العائلة ويستمر بالسلالة وظلوا أسبوعا دون أن يختاروا اسما للمولودة إلى أن استقروا على اسم ديانا فرانسيس تيمنا باسم والدتها وديانا روزيل دوقة بيدفورد قريبتها من بعيد التى عرفت بليدي ديانا سبنسر قبل

الزواج. في 30 أغسطس 1961 تم تعميد ديانا في كنيسة القديسة ماري ماجدالين بساندرينجهام على يد الكاهن بيرسي هيربرت. أبوايها الروحين هم جون فلويد رئيس مؤسسة تريسي للفنون وصديق والدها، واليكساندر جليمور قريب والدها، وأقرب المقربين لها هم وليدي ماري كولمان قريبة الملكة إليزابيث الأم، وسارة برات صديقة وجارة والديها، وكارول فوكس صديق وجار والديها. لدى ديانا ثلاثة أشقاء هم سارة وجين وتشارلز. كان لديها أيضا أخ شقيق طفل يدعى جون لكنه توفي قبل مولدها بعام. ولقد أدت الرغبة في الحصول على وريث إلى ضغط شديد على زواج عائلة سبنسر فقد تم إرسال ليدي سبنسر مرات عدة إلى عيادات شارع هارلي في لندن لتحديد سبب المشكلة. وقد وصف تشارلز شقيق ديانا الأصغر هذه التجربة في مذكراته بالمهينة وكان وقتا عصيبا لوالدي وعلى الأرجح سبب طلاقهما لأني اظنهما لم يتخطيا الأمر قط. وترعرت ديانا في منزل بارك بالقرب من مقاطعة ساندرينجهام.

كانت ديانا في عامها الثامن حين انفصل والداها، وبعدها أقامت والدتها علاقة مع بيتر شاند كايد. عاشت ديانا مع والدتها في لندن خلال فترة الانفصال أما في عطلات الميلاد فقد رفض لورد ألثورب أن تعود ليدي ألثورب إلى لندن مع ديانا. بعد ذلك بفترة قصيرة حظى لورد ألثورب بحضانة ديانا بدعم من حماته السابقة روث روتشى بارونة فيرموني. تلقت ديانا تعليمها الأول في مدرسة ريدلز وورث هول بالقرب من ديس نورفولك ثم التحقت بمدرسة داخلية تدعى المدزسة الجديدة بويست هيث في سيفينوكس، كينت. في 1973 بدأ لورد ألثورب علاقة مع راين كونتيسة دارتماوث، وهي الابنة الوحيدة لأليكساندر مكوردال وباربارا كارت لاند. أصبحت ديانا تعرف بليدي ديانا بعد أن ورث والدها

لقب إيرل سبنسر في 1975 . على الرغم من عدم الود بينها وبين ديانا تزوجت ليدي دارتماوث لورد ألثورب سبنس في كاكستون هول Caxton Hall في لندن 1976 . عرف عن ديانا خجلها أثناء نشأتها لكنها اهتمت بالموسيقى والرقص فمارست الباليه الكلاسيكي. كما اهتمت كثيرا بالأطفال. انتقلت إلى لندن بعد أن أنهت دراستها التجهيزية في مدرسة انستيتيوت الفين فيديمانت في سويسرا. بدأت العمل مع الأطفال إلى أن أصبحت معلمة حضانة في مدرسة يونج انجلند Young England بالطبع لعبت ديانا مع الأميرين اندرو وأدوارد وهى طفلة حين استأجرت عائلتها منزل بارك وهى أحد ممتلكات الملكة إليزابيث الثانية ويوجد في مقاطعة ساندرينجهام.

زواجها من أمير ويلز

سبق للأمير تشارلز أمير ويلز أن ارتبط بليدي سارة وهي شقيقة ديانا الكبرى وقد تعرض للكثير من الضغوطات للزواج في أوائل الثلاثينات من عمره. عرف أمير ويلزديانا منذ نوفمبر 1977 حين كان يواعد ليدي سارة. لكنه اهتم بها جديا كعروس محتملة خلال صيف 1980، حين كانا ضيفين في أحد العطلات في الريف حيث شاهدته ديانا يلعب البولو. تطورت علاقتهما بعد ذلك حيث دعاها لعطلة بحرية إلى كاوز على متن اليخت الملكي بريطانيا. ثم ألحقها بدعوة إلى بالمورال مكان إقامة العائلة الملكية في اسكتلندا لتقابل عائلته أثناء أحد العطلات في 1980 . وقد أشارت إليها قائلة "لقدحظيت بعطلة رائعة". حظيت ديانا بترحاب بالغ من الملكة ودوق ادنبرج والملكة إليزابيث الأم. بعد ذلك توددا إلى بعضهما في لندن. تقدم الأمير لها في 6 فبراير 1981 ووافقت ليدي ديانا لكن ظلت خطوبتهما سرا في الأسابيع القليلة التالية.

الخطبة والزواج

أعلنت خطبتهما رسميا في 24 فبراير 1981 بعد أن اختارت ليدي ديانا خاتما يتكون من أربعة عشر الماسة تحيط بياقوتة بيضاوية زرقاء اللون عيار 12 قيراطا مثبتة في خاتم من الذهب الأبيض عيار 18 قيراطا مشابها لخاتم والدتها. صنع الخاتم على يد صائغي محل جيرارد صانعي المجوهرات الملكية. في ذلك الوقت وعلى عكس خواتم الأسرة الملكية لم يكن الخاتم فريدا من نوعه، بل كان ضمن مجموعة مجوهرات جيرارد. في 2010 انتقل الخاتم إلى كاثرين دوقة كامبريدج. وقام صانعو المجوهرات حول العالم بتقليده. بعد الخطبة تركت ليدي ديانا عملها في الحضانة وعاشت في منزل كلارينس، ثم في منزل الملكة الأم لفترة قصيرة وهبتها الملكة الأم أيضا ياقوتة زرقاء ودبوسا ماسيا هدية الخطبة.عاشت ديانا في قصر باكينجهام حتى الزفاف. كان أول ظهور عام لها مع الأمير تشارلز في حفل خيري في مارس 1981 في جولدن سميث هول حيث قابلت الأميرة جريس أميرة موناكو. أصبحت ديانا ذات العشرين عاما أميرة ويلز حين تزوجت أمير ويلز في 29 يوليو 1981 بكتدرائية القديس باول التي كانت أوسع من كنيسة ويستمنستر، كان زفاف خياليا تابعه 750 مليون مشاهد على التلفاز بينما اصطف 600 ألف شخصا في الشوارع لمشاهدة ديانا في طريقها للاحتفال. كانت أول سيدة إنجليزية تتزوج وريثا للعرش البريطانى منذ 300 عام حين تزوجت آن هايد الملك المستقبلى جيمس الثانى الذى انحدرت منه ديانا.

أثناء تلاوة النذور عند مذبح الكنيسة أخطأت ديانا في ترتيب اسمي تشارلز الأولين، قائلة "فيليب تشارلز" أرثر جورج. لم تقل أنها ستطيعه كما

هو متعارف عليه في النذور، لقد ترك هذا الجزء بناء على طلب الزوجين، مما أدى إلى بعض التعليقات وقتها. ارتدت ديانا ثوبا بقيمة تسعة آلاف يورو طول ذيله 25 قدما أي 7.62 مترا. عزفت الموسيقى والأغاني خلال الزفاف ومن ذلك "موكب أمير الدنمارك"، و"أعاهدك يا بلادى، و"العظمة والظروف" السيمفونية الرابعة، والنشيد الوطنى البريطانى.

قضى أمير وأميرة ويلز جزءا من شهر العسل في منزل عائلة ماونت باتن في برود لاندرز في هامبشاير قبل أن يسافرا إلى جبل طارق ليلحقا باليخت الملكي بريطانيا في رحلة بحرية استغرقت اثني عشر يوما في البحر المتوسط حتى مصر. كما زارا أيضا تونس وجزيرة سارديينيا واليونان. وأنهيا شهر العسل في بالمورال.

أميرة ويلز

بعدما أصبحت أميرة ويلز اكتسبت ديانا رتبة ثالث أعلى النساء مرتبة في المملكة المتحدة بترتيب الأسبقية (بعد الملكة والملكة الأم) وبالتالى خامس أو سادس الرتب بالنسبة لباقى أعضاء العائلة الملكية بعد الملكة ونائبها ودوق ادنبرج وأمير ويلز. بعد الزفاف بعدة سنوات اهدت الملكة بعض الأشياء لديانا كى تؤكد عضويتها في العائلة الملكية، فأقرضتها تاجا ووهبتها وسام العائلة الملكية الخاص بالملكة إليزابيث الثانية وهو وسام تمنحه الملكة إليزابيث لسيدات العائلة الملكية فحسب.

بعد الزفاف صار للعروسين عدة أماكن للإقامة؛ في قصر كينجستون ومنزل هاى جروف بالقرب من تيتبورى. في نوفمبر 1981 تم اعلان خبر الحمل الأول للأميرة وناقشت حملها بصراحة مع الصحفيين. انزلقت الأميرة ديانا على السلم في ساندرينجهام في يناير 1982 وهى في الأسبوع الثانى عشر لحملها، مما أدى لاستدعاء طبيب النساء الملكى

سير جورج بينكر من لندن.على الرغم من إصابتها بكدمات شديدة، لم يصب الجنين بأذى. في الجناح الخاص بمشفي القديسة مارى في بادينجتون في لندن في الواحد والعشرين من يونيو عام 1982 وتحت رعاية الطبيب بينكر، أنجبت الأميرة بصورة طبيعية الابن والوريث الأول لها ولتشارلز واسموه ويليام أرثر فيليب لويس. وسط انتقادات الإعلام قررت ديانا أن تأخذ ويليام الذى كان لا يزال طفلا في جولتها الأولى إلى أستراليا ونيوزيلندا لكن لاقى هذا القرار استحسانا جماهيريا واسعا . اعترفت أميرة ويلز بعد ذلك أنها لم تقرر أخذ ويليام منذ البداية إلا بعد اقترح ذلك مالكوم فريزر ورئيس الوزراء الأسترالى. بعد ولادة ويليام بعامين أنجبت مولودها الثانى هنرى تشارلز ألبرت دافيد في 15 سبتمبر 1984 . أكدت ديانا أنها والأمير كانا مقربين للغاية خلال حملها في هارى (و هو الاسم الذى اشتهر به الأمير الأصغر). كانت على علم أن مولودها الثانى صبى لكنها لم تخبر أحدا .

أرادت ديانا أن يحظى ولداها بخبرة أكثر من المعتاد مقارنة بأطفال العائلة الملكية . فأخذتهم إلى مدينة ملاهى ديزنى لاند الشهيرة ومطاعم ماكدونالدز وعيادات الإيدز وملاجئ المشردين. كما اشترت لهما أشياء المراهقين المعتادة مثل ألعاب الفيديو. حتى أشرس ناقديها اعترفوا أن أميرة ويلز هى أما مخلصة وواسعة الأفق وحنونة. وكانت نادرا ما تعتمد على الأمير أو العائلة الملكية حين يتعلق الأمر بالطفلين، بل كانت عنيدة للغاية. فلقد اسمتهما بنفسها وصرفت المربية الملكية وعينت أخرى من اختيارها . كما اختارت مدارسهما وثيابهما، فكانت تنظم مظهرهما العام وتأخذهما إلى المدرسة بنفسها كلما سمح جدول مواعيدها بذلك. بل حتى كانت ترتب واجباتها العامة حسب جدولهما .

الوفاة

في 1997/8/30 كانت ديانا وصديقها عماد الفايد الملقب بـ "دودي" ابن رجل الأعمال محمد الفايد قبل ساعات من مقتلها متوجهون إلى فندق ريتز الذي يمتلكه لتناول العشاء ويذكر أيضاً أنه كان يمتلك شقة قريبة من الفندق في شارع أرسين هوساى Arsène Houssaye وكان الصحفيون والمصورون يلاحقهما في المكان مما جعل دودى يرتب مع معاونيه في الفندق لحيلة يخدع بها المصورون لإبعادهم عن ملاحقتهما، فقاد السائق الخاص به سيارته الليموزين وخرج بها من المدخل الرئيسى للفندق واستمر في السير فترة ثم عاد مرة أخرى إلى الفندق وبالفعل حدث ما أراد وذهب المصورون لكى يتعقبوا السيارة بواسطة الموتوسيكلات، ولكنهم ادركوا سريعاً أن هناك شيئاً ما يجرى على قدمٍ وساق ففضلوا البقاء في ساحة الفندق، وبعد 19 دقيقة من منتصف الليل خرجت ديانا ودودى من الباب الخلفى للفندق المؤدى إلى شارع كمبون Rue Cambon ولم يركبا السيارة المرسيدس المعتادة ولكن ركبا سيارة أخرى، وكان السائق الذي سيقود هذة السيارة هو الرجل الثاني المسئول عن أمن الفندق هنرى بول، وجلس بجواره البودى جارد تريفور ريس جونس، وجلست ديانا ودودى في الخلف وانطلقت السيارة.

وفي ميدان الكونكورد لاحق المصورون السيارة بأعداد كبيرة لالتقاط الصور، فأنطلق هنرى السائق بالسيارة بعيداً عنهم وهو يقود بسرعة عالية وأخذ الطريق السريع الموازى لنهر السينRiver Seine ومنه إلى نفق ألما Pont D' Alma Tunnel بسرعة عالية تعدت الـ 100 كم/س على الرغم من أن أقصى سرعة مصرح بها تحت النفق هي 65 كم/س، ولم يمضى القليل بعد دخول النفق حتى فقد السيطرة تماماً

على السيارة وترنحت منه يميناً ويساراً إلى أن اصطدمت بالعمود الثالث عشر داخل النفق، وقد وقع هذا الحادث في تمام الساعة 0:25 من بعد منتصف الليل، وقد توفيا كل من السائق ودودى عقب الحادث مباشرة، وكان البودى جارد في حالة حرجة وفاقدا للوعى، وكانت ديانا في حالة خطيرة جداً وعلى وشك الوفاة.

ومن حسن الحظ كان هناك طبيب يدعى فريدريك ميلز Frederic Maillez يمر بسيارته من الإتجاه المعاكس ورأى الحادث، فأوقف سيارته وأخذ معه الحقيبة الخاصة به وتوجه بسرعة ناحية السيارة المحطمة، ولم يكن يعلم من هم الأشخاص الذين بداخلها، ولكنه أدرك أن السائق والرجل الذي يجلس في الخلف قد فارقا الحياة، فبدأ في إسعاف الرجل الثاني الذي يجلس في الأمام وهو البودى جارد لأنه بدى أمامه أن حالته هي الأخطر، وقد تم وضع كمامة أوكسجين على فم ديانا التي كانت فاقدة للوعى لمساعدتها على التنفس، ولم تستطع سيارة الإسعاف نقل أي من الضحايا إلا بعد مضى ساعة بعد أن تم إخراجهم من حطام السيارة.

وفي 1:30 صباحاً وصلت ديانا إلى مستشفى لا بيت سالبيتريير La Pitié Salpêtrière ودخلت غرفة الطوارئ وأجرى لها الجراحون عملية لإيقاف النزيف عن الوريد الممزق، وفي أثناء العملية توقف القلب عن النبض فجأة فحاول الأطباء إعادتها للحياة مرة أخرى عن طريق إنعاش القلب ولكن فشلت كل المحاولات وماتت ديانا في تمام الساعة 3:57 من صباح يوم الأحد 31 أغسطس 1997 وهى في 36 من عمرها، وقد وصلت جثتها بعد أيام إلى إنجلترا وشيعت الجنازة في 6 سبتمبر 1997 وشاهدها نحو 2.5 بليون شخص حول العالم. وقد

احدثت وفاتها صدمة وحزنا كبيرا في ارجاء العالم.

وقد أثار هذا الحادث المأساوى الذي لم ينج منه سوى البودى جارد الكثير من التساؤلات حول مدى أن كان حادثاً طبيعياً أم مدبراً.

و على الرغم من أن ديانا في تلك الفترة لم تعد أميرة رسمية, اي قانوناً العائلة الملكية غير مسؤولة عن تكاليف جنازتها. إلا أن تشارلز اصر على ان تقام لها جنازة ملكية لكونها زوجته السابقة وام ملك انكلترا المستقبلي. وقد اقيمت لها جنازة ملكية خاصة شارك فيها هو وولديه وشاهدها أكثر من 2 مليار شخص.

ما بعد الوفاة

قيل الكثير من التصريحات والأسباب عن هذا الحادث، فقد كانت هناك مسؤولية على المصورين بسبب ملاحقتهم للسيارة التي كانت أشبه بالمطاردة، بالإضافة إلى أن الفلاش أو الضوء الذي كان يخرج من الكاميرات عند استخدامها من قبل المصورون كان لهُ تأثير على رؤية السائق وأفقده التحكم في السيارة، ولكن لم تكن المسؤولية كاملة على المصورين خاصة بعد أن تم تحليل عينة من دم السائق وثبت أن بها نسبة 1.75 مل من الكحول ومن المؤكد أنه شرب الخمر في ليلة الحادث، وليس هذا فقط حيث أكتشف الأطباء أيضاً وجود آثار للمخدرات في دمه، فكيف يمكن لحارس الأمن المخمور أن يقود السيارة وهو في هذه الحالة، وكيف لم يلاحظ أحد الحالة التي هو عليها، وقد أذاع محمد الفايد شريط فيديو من خلال كاميرات الأمن في الفندق يفيد أن حارس الأمن لم يكن ظاهراً عليه أي حالة سكر أو يترنح كذلك ديانا ودودي.

وقد صرح أحد المصورين بعد الحادث أن في هذه الليلة أمام الفندق قال لهم هنرى بول "لن تستطيعوا ملاحقتنا هذة الليلة" فهل كان يريد من

كلامه هذا أن يعفى نفسه من المسؤولية، أم أن السائق كان ينوى تنظيم سباق. وأن كان الأمر هكذا فعلاً فمن الغريب أن يرتدى البودى جارد حزام الأمان دون أن يطلب من ديانا ودودى أن يرتديانه هما أيضاً أليس هذا من اختصاصهِ كمسؤول عن أمنهما، ولماذا لم يأمر كل من ديانا ودودى السائق بأن يهدئ من سرعة القيادة، وكان آخر الشهود قد أدعى أنه شاهد سيارة فيات أونو بيضاء أو ستروين بيضاء يفترض تورطها في الحادث.

وكان أغرب مانشر بعد الحادث هو ما قالهُ خادم الأميرة بول باريل التي عبرت فيها عن مخاوفها من أن يتم تعطيل فرامل سيارتها للتخلص منها، وقد أصدر بول باريل كتاب بعنوان "في خدمة الملكية" (Royal Duty) يتضمن هذه الرسالة وأشياء أخرى عن الأسرة الملكية البريطانية، لاقى هذا الكتاب ردود أفعال كثيرة خاصة بعد ما نشر عن رسالة ديانا ولكن هذا لم يغير من الأمر شيئاً في قضية الحادث، وقد صرح رجل الأعمال المصري محمد الفايد بأنه لايزال على يقين بوجود مؤامرة مدبرة من جانب المخابرات البريطانية ولا يعترف بصحة مانشر عن الحادث على الرغم من أنه خسر قضيته أمام المحاكم الفرنسية التي استمرت لمدة عامين، ولكن لا يعتقد بعض الخبراء في هذا الأمر لأن ديانا ودودى كانا يغيران خططهما باستمرار سواء في الوقت أو في المكان وهو الأمر الذي يصعب من خلاله على أجهزة المخابرات القيام بعملية مدبرة للتخلص منهما في فترة زمنية قصيرة، ولكن على الرغم من كل ذلك إلا أنه لايزال الجدل قائماً حول ما أن كان هذا الحادث طبيعياً أم مدبراً.

لم يكن حادث موت ديانا هو الشيء الوحيد الذي أثار الجدل بالنسبة

لها، ولكن كانت هناك أشياء أخرى أثناء حياتها. مثل الكتاب الذي نشرته للدفاع عن نفسها بعد قيام أعوان تشارلز بتشويه سمعتها من خلال وسائل الاعلام والصحف فقررت الدفاع عن نفسها وقامت بعدة مقابلات مع كاتب السيرة الذاتية أندرو مورتن Andrew Morton للاتفاق على نشر قصة حياتها الحقيقية وبالفعل نشر هذا الكتاب في نهاية عام 1992 بعنوان "ديانا قصتها الحقيقية" "وقد حقق هذا الكتاب نسبة مبيعات عالية في الأسواق وصحح العديد من المفاهيم التي عملت على تشويه سمعة ديانا ونشر فضائح عن الأسرة الملكية البريطانية وزاد من كراهية الناس لتشارلز، والرجال الكثيرون الذين عرفتهم ديانا في خلال حياتها والذين كان آخرهما مسلمين وهما حسنات خان الذي قيل أنه الشاب الذي كانت تنوى الزواج منه فعلاً وأن دودي كان مجرد سحابة صيف، في حين يقال أيضاً أن ديانا ودودى كانت تربطهما ببعضهما علاقة حميمة وكانا على وشك الزواج لولا الحادث الأليم الذي أودى بحياتهما، وقد قامت بكثير من الزيارات للدول الإسلامية منها زيارتها لمسجد بادشاهى في لاهور في باكستان وزيارتها للجامع الأزهر في القاهرة في مصر وارتدائها الحجاب عند دخول المسجدين وأيضا عند حضورها في السعودية.

هناك علامات استفهام كثيرة سواء في حياتها أو بعد موتها ولايوجد لها أي إجابة، ولعل هذا ما جعلها أيضاً شخصية مثيرة للجدل حيث كانت هناك أقاويل عن أمور في حياتها تجعل البعض ينظر لها على أنها ليست شخصية مثالية، في حين أن البعض الآخر لايصدق كل ما يعمل على تشويه صورتها ويهاجم أي انتقاد لها ويتمسك بالصورة الطيبة التي ظهرت عليها خاصة من خلال نشاطها الخيرى ومساعدتها لكثير من

فقراء ومرضى الأطفال، بالإضافة إلى أنه ما زال الكثير من معجبيها يقومون بزيارة قبرها في ذكرى رحيلها في يوم 31 أغسطس من كل عام.

ستظل حادثة الأميرة ديانا ودودى الفايد حتى الآن مسار جدل ونقاش حتى تكشف السلطات الإنجليزية والفرنسية عن ملابسات تلك الحادثة الغامضة والتي قيل فيها الكثير والتي لا زال الفايد الأب يحارب لكشفها وبالرغم من أنه قد مر عليها سنوات ولكنها ستظل تحتل الصدارة كلما تم فتح الموضوع من جديد.

الأم تريزا

وقصتها مع العمل الخيرى الإنسانى



الأم تريزا، راهبة ذات أصول ألبانية، حائزة على جائزة نوبل للسلام عام 1979 م. توفيت في كالكوتا في 5 سبتمبر 1997 م بعد مرض عضال.

اسمها الأصلي آغنيس غونكزا بوجاكسيو ولدت في 26 أغسطس 1910 م في قرية سوكجية من عائلة متدينة للغاية مهاجرة إلى يوغسلافيا أصلها من ألبانيا كانت تعمل في الفلاحة، تعلمت في بداية حياتها في مدرسة لليسوعيين في الرهبانية اليسوعية اليوغسلافية. وعندما كانت في سن العاشرة توفي أبوها فازدادت تعلقا بالإيمان. في نوفمبر 1928 م أرسلت إلى دبلن في أيرلندا للدراسة والتأهيل الديني

وفي عام 1929 م أرسلت للبنغال لتعمل في دير لوريتو.

في عام 1931 م دخلت آغنيس في سلك الرهبنة اتخذت اسم الأخت تريزا لها، وفي عام 1937 م نذرت نفسها وأصبحت الأم تريزا.
وفي عام 1948 م اهتمت الأم تريزا بالعناية بالأطفال المهمّلين وعلى إثر ذلك خلعت زي الرهبنة ولبست الساري الهندي القطني بلونه الأبيض والخط الأزرق الذي عرفت به فيما بعد، حيث توجهت إلى دير للرهبنة الأمريكية يُقدم العناية الطبية والتمريض، وكذلك لم تُرضِ توجهاتها مسئولي الدير فاعتمدت على نفسها في البداية، ثم جاءتها المعونة من متبرعات أخريات فأسست جمعيتها لراهبات المحبة عام 1950م، التي اهتمت بالأطفال المشردين والعجزة.

في عام 1957 م اهتمت بموضوع المجذومين والعناية بهم ومع اتساع عملها أسست جمعية أخوة المحبة عام 1963 م وهي خاصة بالرهبان، في الخامسة والسبعين من العمر ذهبت للحبشة لمساعدة المنكوبين هناك وأغاثتهم من الجوع والتشرد. إلا أن عمل الأم تيرزا لم يخلو من أن يجابه بانتقادات عديدة منها أن فريق الأم تيريزا لم تكن له دراية واسعة بالطب، وأيضا أن الأساليب المتبعة في العناية الطبية لم تراع المعايير الطبية مثل استخدام الحقن عدة مرات وبدون تعقيم، كما أن عدد الذين تمت العناية بهم قد تم التشكيك به كثيرا. وكان رد الأم تيريزا على بعض تلك الانتقادات هو أن النجاح ليس المقياس، بل الصدق والأمانة والإخلاص في العمل هي المقياس.

لم تهتم الأم تريزا بالمال يومًا، فقد عرفت برفضها للمال والتبرعات المالية حيث كانت تصر على المساعدة والمشاركة الشخصية. وفي سنة 2016 قام البابا فرنسيس برفع الأم تيريزا إلى مرتبة القديسين في احتفال أقيم بالفاتيكان تقديرًا لمساعداتها الإنسانية وتضحياتها.

تدهور صحتها ووفاتها

تعرّضت تيريزا لنوبة قلبية في روما عام 1983 أثناء زيارتها البابا يوحنا بولس الثاني. وبعد أن أصيبت بنوبة قلبية ثانية عام 1989، استعانت بناظمة قلبية اصطناعية. عام 1991، وبعد إصابتها بذات الرئة في المكسيك، تعرضت لمشاكل إضافية في القلب. على الرغم من أن تيريزا عرضت استقالتها كرئيسة للبعثات التبشيرية الخيرية، إلا أن الأخوات صوتن لبقائها واستمرارها في اقتراعٍ سري.

في نيسان (أبريل) 1996، تعرضت تيريزا للسقوط وكسرت عظمة الترقوة ، كما أصيبت بعد أربعة أشهر بالملاريا وقصور القلب. على الرغم من أنها خضعت لجراحةٍ في القلب إلا أن صحّتها أخذت في التراجع بشكلٍ واضح. ووفقاً لرئيس أسقفية كلكتا، أمر كاهناً بالقيام بطقوس طرد الأرواح الشريرة (بعد أخذ إذنها) بعد أن أُدخِلت إلى المستشفى لأول مرة عانت فيها من مشاكل في القلب، لأنه كان يعتقد أنها قد تعرّضت لمسٍّ من الشيطان.

في 13 آذار (مارس) 1997، استقالت الأم تيريزا من منصبها كرئيسة للبعثات التبشيرية الخيرية، وتوفيت في 5 أيلول (سبتمبر) في العام نفسه. وقت وفاتها، كان عدد الأخوات المنتميات للتبشيريات الخيرية أكثر من 4000 وعدد الأخويات المرتبطة بها 300 أخويّة، تدير 610 إرسالية تبشيرية في 123 دولة. شملت هذه الأعمال مساكن ودور إيواء للمصابين بالإيدز والجذام والسل، ومطابخ لتقديم الحساء، وبرامج رعاية أطفال وأسر ودور أيتام ومدارس. وساعد مبعوثي التبشيريات مساعدون بلغ عددهم أكثر من مليون بحلول التسعينات.

وُضع جثمان الأم تريزا في سانت توماس في كالكوتا لمدّة أسبوع

قبل دفنها. وأقامت لها الحكومة الهندية جنازة رسمية امتناناً لخدماتها في مساعدة الفقراء من جميع الأديان في البلاد. أحزن موت تيريزا مختلف الطوائف العلمانية والدينية. قال عنها نواز شريف رئيس وزراء الباكستان "شخص نادر وفريد من نوعه، عاشت طويلاً لأهداف سامية. كان تفانيها لخدمة ورعاية الفقراء والمرضى والمحرومين أحد أعلى الأمثلة في خدمة الإنسانية" وقال عنها أمين عام الأمم المتحدة السابقة خافيير بيريز دي كويلار "إنها الأمم المتحدة. هي السلام في العالم".

الأميرة سلمى بناني



سلمى بناني

هي سلمى بنّاني أو باللقب الملكي الأميرة للا سلمى (10 مايو 1978 -) ، هي السيدة الأولى بالمملكة المغربية . تنتسب سلمى إلى عائلة فاسية فأبوها بناني من أحد بيوت فاس العريقة وأمها متوفاة من بيت الفاسي الفهري التي يعتقد أنها أسرة تنتسب إلى المرينيين الأندلسيين العبدلاويين الفاسيين من عقب السلاطين الموحدين ملوك المغرب والأندلس. هي زوجة الملك محمد السادس ملك المغرب، وهي مهندسة كمبيوتر.

دراستها

تلقت دراستها بالرباط إذ التحقت بالتعليم الإبتدائي بالعاصمة ثم تابعت دراستها الثانوية بمؤسسة نموذجية تابعة لوزارة التربية الوطنية وأحرزت شهادة البكالوريا سنة 1995 بميزة حسن في شعبة العلوم الرياضية بثانوية الحسن الثاني. بعد سنتين من الدراسة بثانوية مولاي يوسف في الأقسام التحضيرية للمدارس العليا (الرياضيات العليا والمتخصصة) إلتحقت للا سلمى بالمدرسة الوطنية العليا للمعلوماتية وتحليل النظم حيث أمضت بها ثلاث سنوات تكللت بحصولها على دبلوم مهندسة الدولة في المعلوميات وتبوئها للدرجة الأولى من دفعة سنة 2000م، وقد عملت للا سلمى بمجموعة أومنيوم شمال أفريقيا (أونا) بصفتها مهندسة للمنظومات المعلوماتية حيث سبق لها أن أمضت تدريبا لمدة ستة أشهر في إطار دراستها.

زواجها

تزوجت الملك في حفل زواج خاص عام 2002م، تزوجا علنا وهو ما يشكل سابقة في تاريخ الأسرة المالكة بالمغرب وقاما بدعوة 400 من العرسان المغاربة من جميع أنحاء البلاد للزواج بنفس الوقت. وفي خروج على التقاليد تم منح الزوجة الجديدة لقب أميرة، بعد أن كان يطلق على زوجات الملوك في المغرب لقب "أمهات الأمراء" وتمت إضافة لقب لالة. كما أنها أنجبت ولي عهد المغرب وهو الأمير مولاي حسن والأميرة لالة خديجة .

النشاط الخيري

إنخرطت الأميرة في العمل الخيري بشكل بارز على المستويين المغربي والعربي، حيث تلعب الأميرة للا سلمى دورًا ملحوظًا في الحياة

العامة من خلال إشرافها على مشاريع تنموية وخيرية. وتعتبر جمعية للا سلمى لمحاربة داء السرطان التي تأسست سنة 2005م بمبادرة منها نموذجا فاعلا في دعم الجهود الرّامية إلى مساعدة المصابين بداء السرطان بالمغرب، والعمل بمعية مختلف الشركاء إلى تحسين ظروف الإستشفاء والتكفل بالمرضى وتشجيع أعمال الوقاية والكشف المبكر، والعمل على بث روح التطوع في هذا المجال، والإنخراط الفاعل في مجال البحث العلمي عبر خلق روابط واتصالات، للإستفادة من الخبرات والدعم والسعي إلى تعدد الشراكات داخل المغرب وخارجه.

كما سهرت على تدشين العديد من المراكز الصحية والعلمية، من بينها المركز المرجعي للرصد المبكر لسرطاني الثدي وعنق الرحم، بمستشفى الملازم محمد بوافي، وبناء دور الإيواء كمشاريع خيرية تابعة لجمعية لالة سلمى لمحاربة داء السرطان، كالمشروع الذي تم تشييده على مقربة من المستشفى الجامعي محمد السادس في مراكش، كما ذكرت تقارير صحفية عن تتبع الأميرة عن كثب لسير الأعمال الخيرية، وذلك من خلال برمجة زيارات ميدانية مفاجئة للإطلاع شخصيا على حقيقة مدى تقدم وسير الأعمال والخطط والبرامج المجمع إنجازها، والمرتبطة بأهداف الجمعية منذ تأسيسها سنة 2005.

الملهمة الناجحه

أوبرا وينفري أفضل محاورة معاصرة



أوبرا وينفري

أوبرا جايل وينفري (بالإنجليزية: Oprah Gail Winfrey) مقدمة برامج حوارية أمريكية وممثلة مسرحية وشخصية عالمية، تحظى بالاهتمام على مواقع الإنترنت والصحف والمجلات وفي القنوات التلفزيونية والاذاعية.

المولد والنشأة

ولدت في 29-1-1954وعاشت طفولة فقيرة، والدها كان حلاقاً بالإضافة إلى عمله ببعض الأعمال التجارية الصغيرة، والدتها كانت تعمل في خدمة البيوت، عاشت عند جدتها في حي فقير بعد انفصال والديها إلى أن بلغت السادسة من عمرها.

حياتها المهنية

بدأت حياتها مراسلة لإحدى قنوات الراديو وهي في 19 من عمرها وأكملت تعليمها الجامعي في ولاية تينيسي من خلال منحة تعليمية حصلت عليها، حيث كانت من أوائل الطلاب الأمريكيين من أصل أفريقي في الجامعة مما سبب لها صعوبات عديدة، انتقلت إلى بالتيمور عام 1976 وبدأت تعمل في برنامج. كما أنها تمتلك استوديوهات هاربو وتُصدر مؤسستها "مجلة أوبرا".

الثروة

بلغت ثروتها عام 2003 مليار دولار مما وضعها في المرتبة 427 في اللائحة التي تضم 476 ملياردير. وحسب تصنيف مجلة فوربس لعام 2005،احتلت أوبرا المرتبة التاسعة في أول 20 شخصية من النساء الأكثر نفوذا على صعيد وسائل الاعلام والسلطة الاقتصادية. كما احتلت المركز الثاني حسب تصنيف مجلة فوربس لعام 2005 في قائمة أكثر الشخصيات تأثيراً في العالم الذي ضم 100 شخصية وصعدت وينفري لتحل محل ميل جيبسون من حيث الثروة فقد بلغ دخلها السنوي 225 مليون دولار.

استضافت شخصيات عالميه ومن أبرزها مايكل جاكسون عام 1993 حينما قدمت البرنامج من داخل مزرعته نيفرلاند ببث مباشر والتي بلغت مشاهدة هذه الحلقة أكثر من 100 مليون مشاهد حول العالم محققة أعلى نسبة مشاهدة لحلقة في برنامجها مما زاد من شهرتها عالمياً في أوائل التسعينات أيضاً استضافت شخصيات سياسية اجتماعية بارزة مثل بيل كلينتون، هيلاري كلينتون، كوندوليزا رايس. كما عرف عنها إرادتها القوية فقد خسرت من وزنها الكثير بعد أن عاشت

سنوات بهذا الوزن وشاركت بماراثون في واشنطن[؟] خسرت 90 باوند من أصل 150 باوند.

في حوار تلفزيوني له مع برنامج غود مورنينغ أمريكا في يناير 2009 على شاشة هيئة الاذاعة الأمريكية قال حاكم ولاية إلينوي رود بلاغوفيتش أن صديقا له اقترح عليه ان يطلب من وينفري شغل المقعد الشاغر حينها لباراك أوباما كممثل للولاية في مجلس الشيوخ الأمريكي في واشنطن دي سي. وأضاف في الحوار ".بدت أنها شخص ما ساعد باراك اوباما بطريقة بارزة لان يصبح رئيسا..."، إلا أنه قرر أن أوبرا ونفري التي تعتبر إحدى أغنى نساء الولايات المتحدة "لم تكن لتقبل العرض على الأرجح". وبث آخر حلقة في شهر ديسمبر 2010، وإضافة لما كتب فإن أوبرا محبوبة جداً.

الإذاعة

اعلنت اوبرا وينفري يوم16 فبراير2006 بتوقيع عقد لمدة3 سنوات بمبلغ 55 مليون دولار مع (اكس ام ستالايت راديو) لإنشاء قناة اذاعية. وتتكون اذاعة"اوبرا والاصدقاء"من الموظفين العاملين في برنامجها ومجلة اوبرا ونيت بروكس ود.محمد اوز ود.روبين سميث وماربن وليامز. وانطلقت اذاعة اوبرا والاصدقاء في تمام الساعة 11 صباحا وينفري في شيكاغو.وعرضت الاذاعة برامجها لمدة 24/24 ساعة.ل 7 ايام في الاسبوع على"اكس ام راديو شانيل156" .ويتطلب العقد من اوبرا وصديقتها غيل كنج ان يتم العرض لمدة ثلاثين دقيقة في الاسبوع و 39 أسبوعاً في السنة.

الحلقة الأخيرة

عُرضت الحلقة الأخيرة من برنامج أوبرا وينفري في 25 مايو 2011. وقد سبقه تسجيل وداعي مقسم إلى جزئين أمام جمهور مكون من 13,000 شخص بمشاركة أريثا فرانكلين، توم كروز، ستيفي ووندر ، بيونسيه، توم هانكس، ماريا شرايفر، ويل سميث ومادونا. وشكرت موضفيها ومعجبيها، وانتهى خطابها بالبكاء. حققت هذه الحلقة أعلى نسبة مشاهدة منذ 17 عاما.

منذ يناير 2012، تعرض أوبرا برنامجها Oprah's Next Chapter على قناتها الخاصة.

مشاريع المستقبل

اعلنت كلا من اوبرا وديسكفري كومينوكيشن يوم 15 يناير2008 بخطط لتغير"ديسكفري هيلث شانيل" لقناة جديدة تدعى"أو دبليو ان". وقد انطلقت القناة في سنة 2010.وكان من المفترض ان تنطلق في عام 2009 لكنها قد تاجلت.وستكون القناة متوفرة في أكثر من 70 مليون منزل بسبب بثها المجاني ل"ديسكفري هيلث شانيل"،وقامت اوبرا بمراقبة موقعها"oprah.com" لديسكفري كوميونيكيشن.وقد بدات القناة بإذاعة برامجها المختلفة يوم 4 يناير2011.ويشترط العقد من اوبرا بوجوب العمل لمدة 70 ساعة في السنة على قناتها.

أم كلثوم

سيدة الغناء العربي



أم كلثوم سيدة الغناء العربي

هي فاطمة بنت الشيخ إبراهيم السيد البلتاجي وتعُرف أيضاً بعدة ألقاب أبرزها أم كلثوم ومنها: ثومة، الجامعة العربية، الست، سيدة الغناء العربي، شمس الأصيل، صاحبة العصمة، كوكب الشرق، قيثارة الشرق، فنانة الشعب. هي مغنية وممثلة مصرية، ولدت في محافظة الدقهلية بالخديوية المصرية في 30 ديسمبر 1898م أو رسميًا حسب السجلات المدنية في 4 مايو 1908م، وتوفيت في القاهرة بعد معاناة مع المرض في 3 فبراير 1975م. وتعد أم كلثوم من أبرز مغني القرن العشرين الميلادي، وبدأت مشوارها الفني في سن الطفولة، أشتهرت في مصر وفي عموم الوطن العربي.

في الستينات كانت تعيش أم كلثوم أزهى عصورها الفنية على الإطلاق، الحقيقة أن الخمسينات لم تنتهِ إلا بواقعة غريبة وهي أن كلب

أم كلثوم عض أحد المارة وبرأتها النيابة.. فيما بعد كتب شاعر العامية أحمد فؤاد نجم قصيدة (كلب الست) الشهيرة. لم تمر هذه الواقعة بدون ضجيج حيث اعترض أساتذة جامعة الحقوق على قرار النيابة واعتبرته محاباة لأم كلثوم بل إن الأمر سيصل إلى صفحات الأهرام الجريدة الرسمية الأولى.

رحلة إلهام وحُب

تنهي أم كلثوم عام 1959 بأغنيتها الرقيقة (هجرتك) من كلمات أحمد رامي وألحان العبقري رياض السنباطي.. وتفتح موسم الستينات بأغنيتها الشهيرة (أنت فين والحب فين). ولهذه الأغنية قصة معروفة وهي أنه في أحد اللقاءات بين أم كلثوم ومحمد فوزي صاحب شركة مصر فون قبل التأميم، عرض عليها أن يسمعها لحنا لملحن شاب يعجبه كثيرا، كان هذا الشاب هو بليغ حمدي، يسمعها بليغ حمدي اللحن، كان الهدف فقط أن تسمع لحنه الذي كانت ستغنيه إحدى المطربات إلا أنها تطلب منه أن يعيد اللحن مرة أخرى وأخرى حتى تعرض عليه أن تغني الأغنية!. منذ هذا التاريخ أصبح يلحن لها بليغ أغنية واحدة على الأقل سنويا.

تنهي عام 1961 بأغنية (هوا صحيح الهوى غلاب)، يموت بيرم صاحب الأغنية قبل الحفلة التي تغني فيها هذه القصيدة ويموت بعده بشهر واحد زكريا أحمد ملحن الأغنية وصديق بيرم الوفي في 14 فبراير بعد أن انتهت مشاكله مع أم كلثوم بشكل ودي. من المؤكد ان الستينات كانت نقطة تحول في حياة أم كلثوم وبرغم أن أشهر أغانيها قد غنت في تلك الفترة إلا أن هناك الكثيرون يرون أنها كانت من أقل فتراتها الفنية باستثناء بعض الأغاني المعدودة.

لو أردنا الإنصاف فإن أم كلثوم في هذه الفترة وحتى وفاتها أصحبت أيقونة مقدسة في حياة المصريين. كتب جودون جسكيل في مجلة لايف: إن تغييرا يشمل حياة الناس في الشرق الأوسط على اختلاف طبقاتهم وأعمارهم وعقائدهم مرة في كل شهر ودائما في العاشرة مساء فالمرور يكاد يتوقف في القاهرة وفي مقاهي الدار البيضاء تختفي الطاولة وفي بغداد يترك الأغنياء تجارتهم والمثقفين كتبهم وتفرغ الشوارع من المارة وكلهم آذان تتركز على إذاعة القاهرة في انتظار أم كلثوم.

في عام 1960 تحصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولي. يتفتتح التليفزيون المصري كما افتتحت الإذاعة كذلك قبل 26 عاما. في عام 1962 تغني أغنية أنساك التي لحن زكريا أحمد مذهبها قبل أن يموت وتسند بقية اللحن إلى بليغ حمدي، هذه الأغنية من كلمات مأمون الشناوي.. الحقيقة أن مأمون الشناوي حاول التعاون معها أكثر من مرة كان أولها أغنية الربيع التي ذهبت إلى فريد الأطرش، كانت المشكلة بينهما تمسك مأمون الشناوي بكلماته وتمسك أم كلثوم بتغيير الكلمات، في هذه المرة يرضخ مأمون لطلباتها كلها معلنا فوز أم كلثوم.

في عام 1962 تأهبت مستشفى البحرية الأمريكية لاستقبال أم كلثوم للفحص الدوري (تقديرا من الحكومة الأمريكية لمكانة أم كلثوم في العالم العربي)

1964

في هذا العام تغني أم كلثوم واحدة من أشهر أغانيها على الإطلاق، الأغنية التي كانت نتاج تعاون تأخر 40 عاما كاملة أغنية (إنت عمري)، هذه الأغنية التي تحتاج إلى تدخل عبد الناصر شخصيا لتخرج إلى النور، أغنيتها مع الموسيقار المايسترو محمد عبد الوهاب.

بعد النكسة

أستقبلت أم كلثوم خبر نكسة يونيو وهزيمة الجيش المصري بكل حزن واسي مثلها مثل كل المصريين وقتها إلا أنها سارعت وكانت من أوائل المطربين الذين أقاموا الكثير من الحفلات داخل مصر وخارجها للتبرع بأرباحها إلى المجهود الحربي وتغني اغنيتها الشهيرة (أصبح عندي الآن بندقية) وغنت أيضا أغنية (حبيب الشعب) لعبد الناصر بعد تنحيه وعودته ثانيا

الغناء بفرنسا

في ليلتي الإثنين 13 والأربعاء 15 نوفمبر 1967 غنت أم كلثوم على مسرح الأولمبيا أشهر المسارح العالمية على الإطلاق وكانت الحفلتان الوحيدتان التي تحييهما الست خارج العالم العربي وإحدى أهم الحفلات التي تقام على مسرح الأولمبيا لتبقى محفورةً في أذهان كل من حضرها على مر السنين حيث يقول جان ميشال بوريس أحد مديري الأولمبيا في تلك الفترة أن 3 مغنين حفروا اسماءهم في ذاكرة الأولمبيا : أم كلثوم؛ أديت بياف وجاك برال ومما غنت أم كلثوم في تلك الحفلتين (الأطلال)، والطريف انها سقطت من على خشبة المسرح وهي تقول هذا البيت: (هل رأى الحب سكارى مثلنا كم بنينا من خيال حولنا) عندما صعد شخص من الجمهور على المسرح وأصر على تقبيل قدميها

وفاة عبد الناصر

تنتهي فترة الستينات بوفاة جمال عبد الناصر في 28 سبتمر 1970 وكانت وقتها تغني في أحد الحفلات بروسيا فعادت إلى مصر وغنت (رسالة إلى الزعيم) من تأليف نزار قباني وألحان رياض السنباطي عام 1970 ترثي بها عبد الناصر بعد وفاته.

السبعينات

بعد وفاة جمال عبد الناصر وتولي محمد أنور السادات لحكم مصر ظلت أم كلثوم في قدرها كمطربة أولى وصديقة مقربة للسادات.

جوائز وتكريمات

حصلت أم كلثوم علي أوسمة وتكريمات كثيرة منها:

- وسام الرافدين من قبل الحكومة العراقية في 1946 وهو أعلى وسام يمنح في العراق، في عصر النظام الملكي
- في عام 1975 تضم إلى قائمة الأوسمة وسام النهضة من ملك الأردن ووسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من الرئيس هاشم الأتاسي
- وسام الجمهورية من رئيس تونس بورقيبة عام1968.
- في عام 1959 تنال وسام الأرز برتبة كوماندوز من رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي.

المعاناة ووفاتها

لم تتمكن من غناء أغنية أوقاتي بتحلو معاك و حياتي بتكمل برضاك، فأثناء البروفات للأغنية وقعت صريعة لمرض التهاب الكلى. سافرت إلى لندن لتلقي لعلاج وكانت قبل سفرها قد طلبت من الشاعر صالح جودت أن يكتب أغنية بمناسبة نصر أكتوبر وبعد عودتها طلبت من الملحن رياض السنباطي تلحينها حتى تغنيها في عيد النصر لكنها توفيت قبل تأديتها.

بدأت صحتها تسوء في عام 1971م، فانقطعت عن تقديم الحفلات، وكانت أغنية ليلة حب آخر ماغنته في حفلة عامة وذلك في 17 نوفمبر

1972م، في 21 يناير 1975م كانت ستموت بسبب عدة مشاكل بكليتيها، وبالرغم من السنوات العديدة من تلقي العلاج، رفضت الإقامة في المستشفى لتلقي العلاج حيث كانت تقول: لو ذهبت للمستشفى، فسوف أموت هناك. في 22 يناير 1975م تصدرتْ أخبار مرض أم كلثوم الصحف وكانت الإذاعة تستهل نشراتها بأخبار مرض أم كلثوم وعرض الناس التبرع بالدم لأم كلثوم. توفيت يوم الأثنين 3 فبراير 1975م عند الرابعة مساءاً بسبب قصور القلب عن عمر يناهز 76 عاماً في القاهرة. تم تشيع جنازتها في مسجد عمر مكرم الواقع بوسط القاهرة، فكانت جنازةً مهيبة، وتعد من أكبر الجنازات في العالم إذ يُقدرعدد المشيعين بين 4 إلى 2 مليون شخص. أعلنت اذاعات الشرق الأوسط والبرنامج العام وصوت العرب عن وفاتها. ظهر يوسف السباعي في تمام السادسة مساءاً ليلقى النبأ، بينما وقف المهندس سيد مرعي رئيس مجلس الشعب دقيقة حداداً. أرسل الأمير عبد الله الفيصل هدية عبارة عن عدة ليترات من ماء زمزم وصلت مباشرة من الأراضي المقدسة كواجب أخير.

كتبت صحيفة الأورو الفرنسية أنها مثلت للعرب ما مثلته اديث بياف للفرنسيين إلا أن عدد معجبيها أضعاف عدد معجبي اديث بياف. كتب بيجل كاربيير في صحيفة الفيجارو أنه برغم أن الأوروبيين لم يفهموا الكلمات إلا أنها وصلت إلى روحهم مباشرة. صحيفة التايمز كتبت أنها من رموز الوجدان العربي الخالدة. صحيفة زيت دويتش سايتونج الألمانية كتبت أن مشاعر العرب اهتزت من المحيط إلى الخليج. الصحف العربية رددت النبأ في الصفحات الأولى بينما سيطر الوجوم على العرب، كانوا يعرفون أنهم فقدوا آخر رابط حقيقي بينهم، لقد فقدت مصر هرمها الرابع، وفقد العالم العربي كوكبه المشرق لقد ماتت أم كلثوم.

ملهمة الآدباء

مى زيادة



مي زيادة (1886 - 1941) أديبة وكاتبة فلسطينية - لبنانية، وُلدت في الناصرة عام 1886، أتقنت مي تسع لغات هي: العربية، والفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية والأسبانية واللاتينية واليونانية والسريانية.

عن حياتها

ولدت مي زيادة في الناصرة. وهي ابنة وحيدة لأب لبناني وأم فلسطينية أرثوذكسية. تلقت دراستها الابتدائية في الناصرة، والثانوية في عينطورة

بلبنان. عام 1907، انتقلت مع أسرتها للإقامة في القاهرة. ودرست في كلية الآداب وأتقنت اللغة الفرنسية والإنكليزية والإيطالية والألمانية ولكن معرفتها بالفرنسية كانت عميقة جداً ولها بها شعر. في القاهرة، عملت بتدريس اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وتابعت دراستها للألمانية والإسبانية والإيطالية. وفي الوقت ذاته، عكفت على إتقان اللغة العربية وتجويد التعبير بها. فيما بعد، تابعت دراسات في الأدب العربي والتاريخ الإسلامي والفلسفة في جامعة القاهرة. نشرت مقالات أدبية ونقدية واجتماعية منذ صباها فلفتت الأنظار إليها. كانت تعقد مجلسها الأدبي كل ثلاثاء من كل أسبوع وقد امتازت بسعة الأفق ودقة الشعور وجمال اللغة. نشرت مقالات وأبحاثاً في كبريات الصحف والمجلات المصرية، مثل المقطم، والأهرام، والزهور، والمحروسة، والهلال، والمقتطف. أما الكتب، فقد كان «باكورة» إنتاجها في عام 1911 ديوان شعر كتبته باللغة الفرنسية وأول أعمالها بالفرنسية كان بعنوان "أزاهير حلم". وفيما بعد صدر لها "باحثة البادية" عام 1920، و"كلمات وإشارات" عام 1922، و"المساواة" عام 1923، و"ظلمات وأشعة" عام 1923، و"بين الجزر والمد" عام 1924، و"الصحائف" عام 1924.

أما قلبها، فقد ظل مأخوذاً طوال حياتها بجبران خليل جبران وحده، رغم أنهما لم يلتقيا ولو لمرة واحدة. ودامت المراسلات بينهما لعشرين عامًا منذ 1911 وحتى وفاة جبران في نيويورك عام 1931. واتخذت مراسلاتها صيغة غرامية عنيفة وهو الوحيد الذي بادلته حباً بحب وإن كان حباً روحياً خالصاً وعفيفاً. ولم تتزوج على كثرة عشاقها.

عانت الكثير بعد وفاة والدها عام 1929 ووالدتها عام 1932، وقضت بعض الوقت في مستشفى للأمراض النفسية وذلك بعد وفاة

الشاعر جبران خليل جبران فأرسلها أصحابها إلى لبنان حيث يسكن ذووها فأساؤوا إليها وأدخلوها إلى «مستشفى الأمراض العقلية» مدة تسعة أشهر وحجروا عليها فاحتجّت الصحف اللبنانية وبعض الكتاب والصحفيون بعنف على السلوك السيء لأقاربها، فنقلت إلى مستشفى خاص في بيروت ثم خرجت إلى بيت مستأجر حتى عادت لها عافيتها وأقامت عند الأديب أمين الريحاني عدة أشهر ثم عادت إلى مصر.

عاشت صقيع الوحدة وبرودة هذا الفراغ الهائل الذي تركه لها من كانوا السند الحقيقي لها في الدنيا. وحاولت أن تسكب أحزانها على أوراقها وبين كتبها. فلم يشفها ذلك من آلام الفقد الرهيب لكل أحبابها دفعة واحدة. فسافرت عام 1932 إلى إنجلترا أملاً في أن تغيّر المكان والجو الذي تعيش فيه ربما يخفف قليلاً من آلامها. لكن حتى السفر لم يكن الدواء. فقد عادت إلى مصر ثم سافرت مرة ثانية إلى إيطاليا لتتابع محاضرات في «جامعة بروجيه» عن آثار اللغة الإيطالية. ثم عادت إلى مصر. وبعدها بقليل سافرت مرة أخرى إلى روما ثم عادت إلى مصر حيث استسلمت لأحزانها. ورفعت الراية البيضاء لتعلن أنها في حالة نفسية صعبة. وأنها في حاجة إلى مَنْ يقف جانبها ويسندها حتى تتماسك من جديد.

الوفاة وأوفياء الماضي

توفيت في مستشفى المعادي بالقاهرة عن عمر 55 عاماً. وقالت هدى شعراوي في تأبينها «كانت مي المثل الأعلى للفتاة الشرقية الراقية المثقفة». وكُتبت في رثائها مقالات كثيرة بينها مقالة لأمين الريحاني نشرت في «جريدة المكشوف» اللبنانية عنوانها «انطفأت مي».

ماتت الأديبة مى زيادة عام 1941 لم يمش وراءها رغم شهرتها

ومعارفها وأصدقائها الذين هم بغير حصر، سوى ثلاثة من الأوفياء: أحمد لطفى السيد، خليل مطران، وأنطوان الجميل. وسوف يبقى المعنى الذى يشير إليه هذا المثل عن علاقة الناس، قائماً إلى يوم القيامة، مؤكداً على ان النفاق هو أساس كثير من أفعالنا وأقوالنا.

وقد أراد د. خالد غازي أن يتحرى حياة تلك المعذبة مى وراح ينقب في حياتها وتاريخها فأخرج كتابه "مي زيادة .. حياتها وسيرتها وأدبها وأوراق لم تنشر" الذى نال به جائزة الدولة التشجيعية في مصر.

"محنة مي" في حياتها المثالية تستحق أن يقف المتصفح والمتأمل عنده طويلاً، ويقلب فيه، ربما لأنه يجسد حياة مى باعتبارها حالة جديرة بالتأمل والنظر.

«تقول مي: أنا امرأة قضيت حياتي بين قلمي وأدواتي وكتبي، ودراساتي وقد انصرفت بكل تفكيري إلى المثل الأعلى، وهذه الحياة "الأيدياليزم" أي المثالية التي حبيتها جعلتني أجهل ما في هذا البشر من دسائس»

من أشهر أعمالها

كان أول كتاب وضعته باسم مستعار (ايزيس كوبيا) وهو مجموعة من الاشعار باللغة الفرنسية، ثم وضعت مؤلفاتها (باحثة البادية) وكلمات وإرشادات، ظلمات وأشعة، سوانح فتاة، بين المد والجزر، الصحائف والرسائل، وردة اليازجي، عائشة تيمور، الحب في العذاب، رجوع الموجة، ابتسامات ودموع، وقامت بعدة رحلات إلى أوروبا وغذت المكتبة العربية بطائفة من الكتب الممتعة موضوعة ومنقولة وبلغت من غايتها في الأدب والعلم والفن فاستفاض ذكرها على الألسنة.

وكانت تميل إلى فني التصوير والموسيقى، وكانت إذا وضعت قصة

تجعل ذكرى قديمة تثيرها رؤية لون أو منظر من المناظر، أو حادثة من الحوادث، وقد يكون إيحاءً بما تشعر به وتراه في حياتها، فتدفعها هذه الذكرى ويستنفرها هذا الإيحاء إلى كتابة القصة، وقد تستيقظ في الفجر لتؤلف القصة، ومن عادتها أن تضع تصميماً أولياً للموضوع، ثم تعود فتصوغ القصة وتتم بناءها، وان الوقت الذي تستغرقه في كتابة القصة قد يكون ساعة أو أسابيع أو شهور حسب الظروف، وهي ترى أنه ليس هناك قصص خيالية مما يكتبه القصصيون وكل ما ألفته هذه النابغة، هو واقعي كسائر ما تسمع به وتراه من حوادث الحياة، فالمؤلف القصصي لا يبدع من خياله ما ليس موجوداً، بل هو يستمد من الحياة وحوادثها، ويصور بقالبه الفني الحوادث التي وقعت للأفراد، وكل ما تكتب هو تصوير لبعض جوانب الحياة، لا وهمٌ من الأوهام لا نصيب لها من حقيقة الحياة.

لقد ظلت سنوات طويلة تغرس في القلوب أجمل الشعر وأرفع النثر وتتهادى بروائعها ومؤلفاتها في دنيا الأدب إلى أن عصفت المنية في روحها وهي في سن الكهولة المبكرة وذلك في يوم الأحد التاسع عشر من شهر تشرين الأول سنة 1941م في المعادي بمصر، وتركت وراءها مكتبة نادرة لا تزال محفوظة بالقاهرة وتراثاً أدبياً خالداً .. من أشهر مؤلفاتها:

- كتاب المساواة
- باحثة البادية
- سوانح فتاة
- الصحائف
- كلمات وأشارات

- ❖ غاية الحياة
- ❖ رجوع الموجة
- ❖ بين الجزر والمد
- ❖ الحب في العذاب
- ❖ ابتسامات ودموع
- ❖ ظلمات وأشعة
- ❖ وردة اليازجي
- ❖ عائشة تيمور
- ❖ نعم ديوان الحب
- ❖ موت كناري

ماريا كالارس

ملهمه الغناء الأوبرالى



ماريا كالاس

ماريا كالاس Maria Callas باللغة الإنجليزية (2/ديسمبر/1923 - 16/سبتمبر/1977)، كانت مغنية أوبرا سوبرانو، أميريكية المولد لأبوين يونانيين.

ولربما تكون أشهر مغنية أوبرا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث دمجت أسلوب مثير للإعجاب مع مَلَكة درامية عظيمة، وكانت مغنية بالغة التنوع في الأدوار التي اتسع مداها ما بين الكلاسيكية

إلى أدوار البل كانتو لدونيزيتي، بيلليني، وروسيني، وبالإضافة إلى ذلك أعمال كل من فيردي وبوتشيني، ناهيك عن أعمال فاغنر الدرامية في أوائل مسيرتها. كل هذا ومواهبها الموسيقية والدرامية اللافتة للنظر أدت إلى أن أُطلق عليها لقب لا ديفينا.

عاشت ماريا كالاس حياةً صاخبةً على المستويين الفنّي والشخصي، وأسالت حياتها حبراً كثيراً، من نشأتها إلى حياتها العاطفية.

ولدت ماريا كالاس عام 1923م في الولايات المتحدة لأبوين يونانيّين. درست العزف على البيانو وأصول الغناء وبدأت مسيرتها الفنية في أواخر الثلاثينيات، فبلغت ذروة عطائها في الخمسينيات والنصف الأول من الستينيات، وذلك في عالم الأوبرا دون سواه لقد ابتعدت عن عوالم أخرى في الموسيقى الكلاسيكية يدخل الغناء في أساسها. وأسقطت من اهتمامها لسوء الحظ السمفونية التاسعة لبيتهوفن التي يدخل الغناء استثناءً في حركتها الرابعة (نشيد للفرح)، والسبب يعود هنا إلى فن آخر تتقن كالاس لعبته، ولا يدخل في هذه الأشكال الموسيقية، وهو محصور في فنّ الأوبرا في عالم الموسيقى أي التمثيل.

إلى جانب صوتها العظيم، كانت كالاس تضفي على أدائها التعبير الداعم للكلمة والموسيقى من خلال التمثيل ولهذا السبب تؤلّف التسجيلات الحيّة الجزء الأهم (مقابل تسجيلات الاستوديو للأعمال نفسها)، في «الديسكوغرافيا» التي تركتها أيقونة فنّ الأوبرا.

ما ميز صوت كالاس ان صوتها كان سوبرانو درامياً يتمتع بقدرة عالية على التلوين وأداء المهارات الصوتية، هكذا استطاعت أداء أدوار أوبرالية تؤديها عادةً المغنيات اللواتي يتمتّعن بصوت سوبرانو خفيف أو غنائي.

اشتهرت كالاس بكثير من الأدوار وخصوصاً للمؤلفين الإيطاليين

الذين ختموا فنّ الـ«بل كانتو» (Bel canto) في القرن التاسع عشر، مثل «نورما» لبلّيني و«توسكا» ومدام بترفلاي لبوتشيني و«عايدة» و«ماكبث»، إضافة إلى «لاترافياتا» و«حفلة تنكرية» لفيردي (أخرجهما للأوبرا السينمائي الإيطالي الشهير لوتشينو فيسكونتي)، وغيرها. كذلك أدّت بالفرنسية «كارمن» رائعة المؤلف الفرنسي جورج بيزيه، وبالألمانية «تريستان وإيزولد»، و«دي فالكوره» و«بارسيفال» لفاغنر... إضافة إلى أعمال أخرى من العصر الكلاسيكي (القرن الثامن عشر) وصولاً إلى القرن العشرين. أما الدور الأهم الذي لم تؤدّه الـ «ديفا» الكبيرة، فهو «ملكة الليل» في أوبرا «الفلوت السحري» لموزار. ولو أنّها فعلت، لأحدثت زلزالاً في العالم. إذ إنّ ما كتبه موزار من ألحان لهذه الشخصية الأساسية، مفصّل بأدقّ خيوطه على قياس الاستثناء الصوتي الذي يتمثل بالسوبرانو الدرامي الماهر والقادر على التلوين.

السباحة فريدة عثمان

صاحبة الأرقام القياسية



فريدة عثمان

فريدة هشام عثمان سباحة مصرية، حاملة الرقم القياسى المحلى على مستوى الكبار في مسابقات ال50 وال100 متر حر وفراشة وظهر، وبطلة أفريقيا وحاملة الرقم القياسى في ال50 متر فراشة.

فازت لمصر باول ميدالية في تاريخها في بطولات العالم للناشئين في السباحة ، وأول مصرية تحمل رقم قياسى عالمى في رياضة السباحة.

تلعب حاليا في نادى الجزيرة ويدربها الاوكرانى فولوديمير هوستو.

نشأتها

ولدت في 18 يناير 1995 في إنديانابوليس بالولايات المتحدة.

مسيرتها الرياضية

بدات فريدة السباحة في الرابعة من العمر وتوقفت لفترة لممارسة السباحة الايقاعية قبل ان تعود للسباحة في سن ال11 لتفوز بكل الذهبيات في بطولات 50 و100 متر حر وفراشة والثاني في مسابقات ال200 متر في أول مشاركة لها في البطولة المصرية التي اختيرت فيها كأفضل سباحة في البطولة، ليتم اختيارها لتمثل مصر في دورة الألعاب العربية وهى في ال12 من العمر لتصبح اصغر متسابقة وتشارك في مسابقات ال50 وال100 متر حرة وفراشة.

في دورة الألعاب العربية 2007 كانت اصغر مصرية وعربية تفوز بمسابقة ال50 متر فراشة وتكسر الرقم القياسى في المسابقة، كما انهت مسابقة ال100 متر فراشة في المركز السادس.

شاركت أيضا وهى في ال12 من العمر في دورة الألعاب الأفريقية 2007 وانهت مسابقة 50 متر فراشة فـ المركز الخامس ب28.95 ثانية.

في بطولة العالم للسباحة 2009 في روما حققت فريدة رقم 26.77 ثانية في ال50 متر حرة، و27.78 ثانية في ال50 متر فراشة لتصبح اسرع سباحة في عمرها في العالم.

اما في البطولة الأفريقية للناشئين في موريشيوس 2009، فازت بمسابقة ال50 متر حر محققة رقما قياسيا ب26.36 ثانية، وببطولة ال50 متر فراشة والتي حققت فيها أيضا رقما قياسيا ب27.60 ثانية، وبمسابقة ال50 متر ظهر برقم قياسى 31.04 ثانية. كما فازت بفضية ال100 متر فراشة، وبرونزيتى ال100 متر حر و100 متر ظهر، وأيضا بثلاث فضيات فرق في ال100* و200* متر حر تتابع

و*100 متر تتابع متنوع.

في البطولة الأفريقية في الدار البيضاء بالمغرب 2010 فازت فريدة بذهبية 50 متر فراشة برقم قياسى (27.28 ثانية) ، وفضيتى 50 متر حر (26.72 ثانية) و*100 متر حر تتابع و3 برونزيات في 100 متر فراشة و50 متر ظهر و*100 متر تتابع متنوع.

في بطولة العالم للناشئين في ليما ببيرو 2011 .. حطمت الرقم القياسى العالمى للناشئين محققة 26.69 ثانية في مسابقة ال50 متر فراشة وفازت لمصر باول ميدالية في تاريخها في بطولات العالم للناشئين في السباحة وتحمل مصر للمرة الاولى عبرالتاريخ اى رقم قياسى عالمى في السباحة.

وفى دورة الألعاب الأفريقية 2011 فازت بذهبية ال50 متر حر محققة رقما قياسيا في البطولة ب27.08 ثانية.

في دورة الألعاب العربية 2011 حققت فريدة 7 ميداليات ذهبية في ال50 متر حر (25.96 ثانية) و100 متر حر (56.50 ثانية) و50 متر ظهر (30.25 ثانية) و50 متر فراشة (26.58 ثانية) و100 متر فراشة (1.00.50 دقيقة) و*100 متر حر تتابع و*100 متر متنوع.

إنجازاتها

- ❖ دورة الألعاب العربية 2007 بالقاهرة (مصر).. (ذهبية ورقم قياسى) + فضية
- ❖ Gold ميدالية ذهبية 50 متر سباحة فراشة
- ❖ Silver ميدالية فضية 4x100 متر سباحة تتابع متنوع للفرق
- ❖ البطولة الأفريقية للناشئين 2009 بموريشيوس .. (3 ذهبيات

و3 ارقام قياسية) + 4 فضيات وبرونزيتين

- ❖ Gold ميدالية ذهبية 50 متر سباحة فراشة
- ❖ Gold ميدالية ذهبية 50 متر سباحة حرة
- ❖ Gold ميدالية ذهبية 50 متر سباحة ظهر
- ❖ Silver ميدالية فضية 100 متر سباحة فراشة
- ❖ Silver ميدالية فضية 4x100 متر سباحة تتابع حرة للفرق
- ❖ Silver ميدالية فضية 4x100 متر سباحة فردي متنوع للفرق
- ❖ Silver ميدالية فضية 4x200 متر سباحة تتابع حرة للفرق
- ❖ Bronze ميدالية برونزية 100 متر سباحة حرة
- ❖ Bronze ميدالية برونزية 100 متر سباحة ظهر
- ❖ البطولة الأفريقية 2010 بالدار البيضاء (المغرب) .. (ذهبية ورقم قياسى) + فضيتين و3 برونزيات
- ❖ gold ميدالية ذهبية 50 متر سباحة فراشة
- ❖ Silver ميدالية فضية 50 متر سباحة حرة
- ❖ Silver ميدالية فضية 50 متر 4x100 متر سباحة تتابع حرة للفرق
- ❖ Bronze ميدالية برونزية 100 متر سباحة فراشة
- ❖ Bronze ميدالية برونزية 50 متر سباحة ظهر
- ❖ Bronze ميدالية برونزية 4x100 متر سباحة تتابع متنوع للفرق
- ❖ بطولة العالم للناشئين 2011 بليما (بيرو) .. (ذهبية ورقم قياسى)

- ❖ Gold ميدالية ذهبية 50 متر سباحة فراشة
- ❖ دورة الألعاب الأفريقية 2011 بمابوتو (موزمبيق) .. (ذهبية ورقم قياسى)
- ❖ Gold ميدالية ذهبية 50 متر سباحة فراشة
- ❖ دورة الألعاب العربية 2011 بالدوحة (قطر) .. (7 ذهبيات)
- ❖ Gold ميدالية ذهبية 50 متر سباحة فراشة
- ❖ Gold ميدالية ذهبية 50 متر سباحة حرة
- ❖ Gold ميدالية ذهبية 50 متر سباحة ظهر
- ❖ Gold ميدالية ذهبية 100 متر سباحة فراشة
- ❖ Gold ميدالية ذهبية 100 متر سباحة حرة
- ❖ Gold ميدالية ذهبية 4x100 متر سباحة فردي متنوع للفرق
- ❖ Gold ميدالية ذهبية 4x100 متر سباحة تتابع متنوع للفرق
- ❖ ألعاب البحر الأبيض المتوسط 2013 بمرسين (تركيا)
- ❖ Gold ميدالية ذهبية 50 متر سباحة فراشة.

السباحة رانيا علواني
ملهمة السباحات



رانيا علواني

السباحة رانيا علواني ولدت في 14 أكتوبر عام 1977 وهي، سباحة، طبيبة نساء وتوليد، و هي أول سباحة مصرية وعربية وإفريقية تحصل على ميداليتين ذهبيتين في السباحة و بدأت مشوارها الرياضي في سن الست سنوات كان أول انتصار لرانيا في البطولة الإفريقية للسباحة التي أقيمت في تونس واستطاعت رانيا من خلالها أن تفوز بعشر ميداليات بعد أن جمعت 119 نقطة من 207 نقاط جمعها الفريق المصري، ثم توالت انتصاراتها لتصبح أول سباحة مصرية تكسر حاجز الدقيقة في سباق المئة متر حرة، وأول فتاة تكسر حاجز الـ28 ثانية في سباحة الخمسين مترا حرة.

انطلقت شهرة رانيا علواني في دورة الألعاب الإفريقية الخامسة التي أقيمت بالقاهرة، وفازت رانيا فيها بخمس ميداليات ذهبية وخمس ميداليات

أخرى فضية وبرونزية، وحصلت على كأس السوبر في بطولة جنيف كأحسن سباحة بعد أن فازت بسباق 500 متر حرة، واختيرت رانيا علواني كأحسن ناشئة عربية عام 1992 في استفتاء هيئة الإذاعة البريطانية.

الدرجة العلمية

بكالوريوس الطب والجراحة، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا 2004

بكالوريوس العلوم، جامعة ميثوديست الجنوبية، دالاس الولايات الأمريكية 1999 .

المناصب التي تقلدتها

عضوة اللجنة الأولمبية الدولية

عضوة اللجنة الأولمبية المصري

عضوة مجلس إدارة النادي الأهلي

عضوة المكتب التنفيذي للمنظمة العالمية لمكافحة المنشطات WADA

عضوة اللجنة الطبية باللجنة الأولمبية الدولية

عضوة لجنة اللاعبين باللجنة الأولمبية الدولية والمصرية ومؤسسة جمعية الأولمبيين المصريين

المشرفة الفنية على المنتخب القومي للسباحة

قام الرئيس عبد الفتاح السيسي بتعيين 28 عضوًا في البرلمان يوم 31 ديسمبر 2015 وكان منهم السباحة رانيا علواني .

الانجازات الحاصلة عليها

مثلت مصر في ثلاث دورات أولمبية 1992-1996-2000. ووصلت للنهائي سيدات

بطلة مصر في السباحة من 1989 حتى 2000 وصاحبة الأرقام القياسية في كل السباقات الحرة والظهر

بطلة البحر المتوسط عام 1997 وحصلت على 2 ميددالية ذهبية وذفضية

بطلة أفريقيا من 1990 حتى 2000 وصاحبة الرقام القياسية الافريقية في ال50 وال100 وال200 متر حرة

بطلة العرب من 1990 إلى 200 وصاحبة الأرقام القياسية لسباقات الحرة: الظهر والفراشة والمتنوع

فازت في دورة الألعاب الإفريقية الخامسة التي عقدت بالقاهرة بخمس ميداليات ذهبية وخمس ميداليات أخرى برونزية وفضية

حصلت على كأس السوبر في بطولة جنيف كأحسن سباحة بعد أن فازت بسباق 500 متر حرة

الانجازات المتميزة

اختيرت كأحسن ناشئة عربية عام 1992 في استفتاء هيئة الإذاعة البريطانية BBC

أول سباحة مصرية وعربية وإفريقية تحصل على ميداليتين ذهبيتين في السباحة

أول سباحة مصرية تكسر حاجز الدقيقة في سباق المئة متر حرة

الجوائز التقديرية

فازت ب 77 ميدالية على المستوى الدولي

صنفت ضمن أفضل 11 سباحة على مستوى العالم في سباق 100 متر.

فهرس المحتويات